

ال HASAD

AL-HASAD

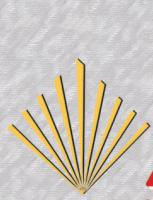
Issue No: 96 / September 2019

٢٠١٩ / أيلول ٩٦ العدد

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



حضارة بابل وقد اسماها في التاريخ الإنساني



الحصاد

AL-HASAD

العدد ٩٦ - أيلول ٢٠١٩ Issue No: 96 - September 2019

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

كلمة «الحصاد»

أعياد متعددة

تمر السنون سراعاً، يأتي عيد، يعقبه آخر وكل يأمل ان يكون القادم أكثر سعادة مما مضى، فعيد الفطر يعقبه الأضحى، وتسرع الأيام تبشر الناس بعيد ميلاد المسيح والسنة الميلادية الجديدة يتبعه عيد الفصح، وهكذا دوالياً.

وفي كل عيد يردد العرب بيت أبي الطيب المتنبي (عيد بآية حال عدت يا عيد بما مضى أم لامر فيك تجديد) ولسان حالهم ان الأيام تتقلّهم بالهموم والمصائب لا غير. لو أعدنا النظر لوجدنا ان كل يوم هو يوم جديد متعدد وان كان في بعضه (ما لا يتمنه المرء).

الخبر المفرح جديد والمؤلم أيضاً جديداً المهم ان تسعى الأمة العربية كي يكون جديدها مفرحاً.. لا توقف قليلاً كي اهني وابارك للأمة العربية والإسلامية والناس اجمعين بعيد الأضحى...، عيد التضحية والفاء والإيمان غير المشروط بالله سبحانه وتعالى، ابراهيم عليه السلام يؤمر في رؤياه ان يذبح ابنه، يذكر ذلك لابنه اسماعيل فيرد عليه (يا أبتي ا AFL ما تؤمر ستراني ان شاء الله من الصابرين) فكان جزاؤهما من الله ان فداء (يذبح عظيم).

من يومها كتب على الأمة العربية (اختبار الفداء والتضحية)، يأتي هذا العيد بالجديد من فلسطين، المستوطنون الاسرائيليون وبدعم من حكومتهم وأجهزتهم الأمنية يقتحمون المسجد الأقصى، يتصدى لهم المرابطون الفلسطينيون من المدن والقرى وكل من يستطيع الوصول لحماية المسجد من التهدم والتدمير يشاركم أخوة الوطن (المسيحيون) فينقلب السحر على الساحر، هذا تجديد للعيد يقدمه الأبطال الفلسطينيون بغض عن النظر عن عدم سماع صوت عربي رسمي يشجب أو يرفض جرائم اسرائيل وحكومتها.

جديد آخر من الأردن، تقول وزيرة السياحة الاردنية الأسبق السيدة مها الخطيب: أن الإسرائييليين استغلوا الإنقافية الأردنية. الإسرائيلية لتنفيذ أجندته التوسع على حساب الأردن من خلال زيارتهم للمواقع الأثرية بأن يدققوا قطعاً حديدياً ونحاسية وأحجارها مكتوبة باللغة العربية القديمة لتبدو بعد عقود وكأنها آثار تثبت تواجدهم في هذه الأماكن. وقد فعلوا نفس الشيء في شمال العراق، كما تؤكد ذلك الدكتورة رلى الحروب، لتدق ناقوس الخطر لمقالها «كي لا تخسر الأردن كما خسربنا القدس».

الجديد المضئ في هذا العيد: شاب درزي من لم يهاجروا من فلسطين رغم وجودهم تحت الاحتلال (فلسطيني درزي من بيت جن) يرفض الانضمام لجيش العدوان الإسرائيلي ويختار السجن على ان يساهم بقتل اخوهه العرب الفلسطينيين، هنا تمثل ضريبة الفداء بالشاب (كمال يامن زيدان). وستأتي أعياد يفرح بها الشعب العربي بكل أديانه واقطاراته، وكل عام وأنتم للحرية والخير اقرب.

ابتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغفارى

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوى :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



في هذا العدد

قضايا سياسية ٤

واشنطن طهران: الحرب المستحيلة!

قضايا اقتصادية ١٤

إيران تخوض حرب النفط في مواجهة العقوبات

مستقبلات ١٦

لماذا دراسات المستقبلات؟ عود على بدء

موضع الغلاف ٣٦

حضارة بابل وقعت اسمها في التاريخ الإنساني

تكنولوجيا ٤٠

أسرار نهضة هونغ كونغ

سفن عسكرية أميركية..
وجود عسكري من أجل الالحرب؟



خامنئي ليس مستعجلًا للتفاوض مع واشنطن

ما مستقبل وساطة ماكرون؟

هل ارتجل ترامب قرار الانسحاب من الاتفاق النووي

ترشيحه الثاني رئيساً للبلاد. لم يستطع ترامب وربما لم يحاول اقناع الرأي العام الداخلي أن إيران تمثل خطراً استراتيجياً على الولايات المتحدة. فلعت الإدارة الأمريكية ذلك عشيّة خوض الحرب ضد أفغانستان والعراق ويوغوسلافيا. بيد أن أمر الصدام مع إيران بالنسبة التي أرادها ترامب منذ 8 مايو 2018 (الانسحاب من الاتفاق) يقي مسألة ترقية يخوضها ترامب وفريقه ضد خامنئي وفريقه. وإذا ما أراد ترامب العودة إلى البيت الأبيض مرة ثانية، فعليه استعادة خطاب شعبي داخلي، برع به، باتجاه ازدهار أميركا والأميركيين، والترويج لخطاب التعامل مع العالم بلغة الصفقات الرابحة في مناكفة حلفاء بلاده (أوروبا وكذا مثلاً) وخصوصه بلاده (روسيا والصين مثلاً)، وبالتالي استبعاد ما يمكن أن يكون مضرًا خاسراً في التعامل مع الخارج.

لا يبدو أن مقاربة ترامب الرئيس للمسألة الإيرانية مرحبة لترامب المرشح. تعرف طهران ذلك وإن تقدم له ما يمكن أن يريحه في مسعاه الرئاسي، وهي التي تعول على سقوطه وصعود أحد المنافسين الديمقراطيين الذين أجمعوا في آخر مناظرة في ما بينهم أنهم سيعودون إلى الاتفاق النووي الذي أخرج ترامب بلاده منه. حتى تختار أميركا رئيساً فلا شيء يقلق إيران من الخارج. وما قد يقلب هذه الطمأنينة تبدل عملى جدي ذي مصداقية يأتي من الخارج أو مفاجأة تنفجر من الداخل.

يتفهم المراقب لا تذهب إيران إلى طاولة المفاوضات. يجمع النظام الإيراني، بمرشده ورئيسه، بمحافظيه ومعتليه، على أن أي حدث عن مفاوضات بشأن ملفات سبق لطهران أن أكدت لا لتفاوض عليها، يشبه تلك البيريستوريكا التي خرج بها الرعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في الثمانينيات فأسقطت الاتحاد السوفياتي وكل المنظومة الدولية حوله بعد سنوات. «

واليست المفاجأة أن إيران تمسك بوسائل التفاوض بوساطات جديدة. وحتى حين يحين وقت التفاوض وفق مواعيده طهران، فإن ذلك سيتم على قاعدة أن إيران ذاتية نحو القنبلة النووية، وبالتالي من موقع قوة وليس من موقع الخانع لشروط مایك بومبيو الـ12 الشهيرة. لا يمكن للمرأب إلا أن يلاحظ أن العالم يتعامل مع إيران بصفتها دولة كبرى وأساسية في العالم وأن عليه القبول والتفاوض والحوالى مع نظامها النهائي. لا شيء في الولايات المتحدة وأوروبا يوحى بغير ذلك، حتى أن الرئيس الفرنسي يتداول الأمر مع الرئيس الإيراني حسن روحانى كمقدمة لبحث الأمر مع الرئيس الأميركي. بدا وكأن «الدول الصديقة» كل على طريقته، تتوسط لترامب لدى طهران، وليس العكس، علّها تقدم للرجل شكلاً من أشكال القبول بالاتصال معه، وهو الذي ما يرى ذلك ويكرر أنه جاهز لمقابلة أي مسؤول إيراني (يكاد يقول يقبل بلقائي).

لا حرب

تعرف إيران أنها دخلت الآن في الوقت تحول في أدائها وتبدل في خطابها. تدرك طهران أن المفاوضات قادمة وأنها ذاتية إليها يوماً. لكن بقيادة رئيس يحسب أمره وفق المقيد والمضر في رحلته الجديدة نحو ولاية ثانية في البيت الأبيض. تعرف أيضاً أن ترامب قد يعجز عن توجيه ضربات عسكرية موضعية شكلية، على منوال ما فعله في سوريا رداً على استخدام النظام هناك للأسلحة الكيميائية. إذا لم يملك يحتاج إلى مزيد من الصور مع كيم جونغ أون، فلأمر كهذا مع قادة إيران أثمان باتت مطلوبة من طالب تلك الصور نفسه.

المشهد حتى الآن هو لصالح إيران. تحتاج إيران إلى تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 بالمائة تقديماً حقيقياً في ملف المواجهة مع إيران. وفق تلك الرؤية، فإن السجال مع طهران، والذي انضم إليه قبل أيام نائب الرئيس الأميركي مایك بنس سيكون من ضمن عدة الحملة الانتخابية دون أن تكون أصلاً محورياً في دفاع ترامب عن

يستحق التأمل). واتهمت واشنطن إيران باستهداف ناقلتي نفط في خليج عمان (13 يونيو) وبإسقاط طائرة أميركية مسيرة فوق مياه الخليج (20 مايو). ومع ذلك، ورغم كل هذه الاتهامات الأمريكية حسراً، لم تلحظ طهران أي رد يليق بمستوى هذه الاتهامات.

أكثر من ذلك، لا ترى إيران من كافة المحاولات التوسط التي جرت في الأسابيع الماضية إلا توقّع الأميركي نحو الحوار وليس الصدام. ترامب نفسه يؤكّد ذلك بصفته سلوكاً ثابتاً فيما تأتي تهدياته بالخيارات العسكرية عرضية لا مصداقية له. وفي ما حمله رئيس وزراء اليابان، وبعد وفاته موفدو عُمان وألمانيا وبريطانيا وسويسرا، وما حمله موفد فرنسا، بدا للمنتقى الإيراني أن الوسطاء يحملون في جعبتهم رسائل أميركية بصيغ مختلفة تروم إقناع طهران بالإفراج عن احتلال التفاوض كواجهة ضرورية من واجهات الحملة الانتخابية لترامب المرشح لانتخابات الرئاسة العام المقبل.

لا شيء وفق ذلك يضطر إيران إلى إحداث تحول في أدائها وتبدل في خطابها. تدرك طهران أن المفاوضات قادمة وأنها ذاتية إليها يوماً. لكن لا شيء عاجل ولا شيء يدفعها لتكون مواعيده الأمرومية لتوقيت رجل البيت الأبيض وأجنحته.

لم يحقق الرئيس الأميركي إنجازاً في كوريا الشمالية بإمكانه أن يكون نموذجاً ضاغطاً على العالم.

صاحب القرار في طهران. فإذا ما كان ترامب يتحاج إلى مزيد من الصور مع كيم جونج أون، فلا مفرّك لهذا مع قادة إيران أثمان باتت مطلوبة من طالب تلك الصور نفسه.

المشهد حتى الآن هو لصالح إيران. تحتاج إيران إلى تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 بالمائة

لإنزال قبنتها النووية. أما وقد رفعت نسبة التخصيب إلى حوالي 5 بالمائة وتبعد بمراحله

قادمة ترتفع فيها تلك النسبة إلى 20 بالمائة، فذلك يعني أن أمامها وقت طويل لملاعبة هذا العالم واستدراج موافق من هنا وهناك



حرب ناقلات وتبادل مواقف وتصريحات ورجم بالعقوبات

واشنطن طهران: الحرب المستعيلة!

محمد قواص*



تتدفق التقارير في محاولة لتفسير التحولات الدولية التي كشف عنها قرار الرئيس الأميركي بالانسحاب من الاتفاق النووي مفاجئ. تسلك إيران في رودوها خريطة طريق متقدمة ومنطقية. يسقط الاتفاق فتسقط الترامات أطراfe. قبل أن يحتل باراك أوباما ناصية الحكم في البيت لم تكن الولايات المتحدة معنية بالتفاوض على انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي. أتاحت طهران إلى رفع نسبة تخصيب اليورانيوم مما هو حال إلى ما هو حرام، فهو إجراء منطلق يفترض أن من قرر تغيير الاتفاق أن يكون قد وضعه في الحسبان. فأنا أن واشنطن تستدرج إيران إلى تصعيد عسكري «نووي» للغاية مبرمجة ومقررة في خطط الدولة العظمى، وأما أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب ارتجالي انفعالي يسهل على الساسة في طهران التعامل معه. قبل أن يقتضي إمكانات التفاوض إلى أن حولت الأيديمية سفينية بلاده صوب وجهات أخرى (آسيا والمحيط الهادئ) اقتضت الاتفاق مع، وليس الالتفاف على، إيران.

ليس الاتفاق النووي شيئاً إيرانياً ولم يكن يوماً هدفاً لنظام الجمهورية الإسلامية. سهرت واشنطن من خلال القناة الخلفية المباشرة في مسقط عاصمة سلطنة عمان على حيَاة الاتفاق ثم سُوقت ولادته لدى الشركاء الدوليين الآخرين. وعلى ذلك فإن الاتفاق يمثل مقاربة واشنطن وليس طهران لتأجييل هاجس القنبلة النووية الإيرانية.

الوسائل

لم تلحظ طهران أي جدية داهمة تهدد نظامها الحاكم في إيران. البلد معتمد على العقوبات، وهي كانت أوسع مجالاً حين كانت صادرة عن مجلس الأمن الدولي وتحظى بجماع أممي. اتهمت واشنطن طهران بالوقوف خلف التفجيرات التي طالت سفن شحن قبلة ميناء الفجيرة في الإمارات (12 مايو)، رغم أن وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد أعلن لاحقاً أن العمل قامت به دولة، لكن بلاده لم تجد أدلة كافية ضد دولة بعينها (ولهذا الموقف ما

لقطات

● أكثر من ذلك. لا ترى إيران من كافة المحاولات التوسط التي جرت في الأسابيع الماضية إلا تهْوِيَة أميركي نحو الحوار وليس الصدام. ترَابُّم نفسه يؤكد ذلك بصفته سلوكاً ثابتاً فيما تأتي تهدياته بالخيارات العسكرية عرضية لا مصداقية له. وفي ما حمله رئيس وزراء اليابان، وبعده وقبله موظفو عمان وألمانيا وبريطانيا وسويسرا، وما حمله موظف فرنسا، بدا للمتلقى الإيراني أن الوسطاء بحملون في جعبتهم رسائل أميركية بصيغة مختلفة تروي إقتحام طهران بالإفراج عن احتمال التفاوض كواجهة ضرورية من وجهات الحملة الانتخابية لترامب المرشح لانتخابات الرئاسة العام المقبل.

● تعرف إيران أنها دخلت الآن في الوقت الضائع. لا مجال لحرب تشينها الولايات المتحدة بقيادة رئيس يحسب أمره وفق المفید والمضر في رحلته الجديدة نحو ولاية ثانية في البيت الأبيض. تعرف أيضاً أن ترَابُّم قد يتعذر عن توجيه ضربات عسكرية موضعية شكلية، على منوال ما فعله في سوريا رداً على استخدام النظام هناك للأسلحة الكيميائية، إذا لم يملك ضمانتان بأن لا رد إيراني يستدرجه وببلاده نحو حرب كبرى لا سيطرة على مآلاتها.

● أن تفرض واشنطن عقوبات على المرشد على خامنئي، فهذه إشارة خطيرة قد تعني أن الولايات المتحدة التي لطالما أكدت والحت أنها لا تريد تغيير النظام بدأت تراجع هذه القراءة، وأن «معاقبة» الزعيم الوحيد الذي من شأنه «تجرع سُم المقاومات تهدف إلى إدراجه ودفعه نحو مواقف أكثر تشددًا في رفض التفاوض.

وأن تفرض عقوبات على وزير الخارجية محمد جواد ظريف، فذلك يعني أيضاً أن واشنطن باتت لا تفرق ولا تريده أن تفرق بين جناح محافظ وأخر معتمد حتى لو كان أحد وجهات الاعتدال وجه ظريف المبتسם.

● في عزِّ الصائفة الإيرانية تخرج الصين ببيان ملء يدعوه كافة الأطراف إلى ضبط النفس. وفي عزِّ هذه العزلة التي تعاني منها إيران ترسل روسيا سكرتير مجلس الأمن الروسي ليلتقي نظيريه الأميركي والإسرائيلي في القدس للمشاركة في حضور اجتماع متبني هدفه المعلن مواجهة التهديد الإيراني في سوريا. تكتشف طهران أيضاً أن كافة «فاعلي الخير» الأجانب الذين جاؤوا للتوسط لم يفعلا ذلك، بل حملوا رسائل أميركية حادة وتبرعوا بالنصرة بالاستجابة.



طهران تخشى الانفجار الداخلي



ترامب: مضيق هرمز لا يهمنا

التي ينتهي أغلبها إلى التيار المحافظ المتشدد في الخريف الماضي في مظاهرات كبيرة احتجاجاً على الوضع الاقتصادي في البلاد. وللمفارقة كان موقف المتشددين والمعتلين واحد في إدانة هذا الحراك واعتباره غوغائي. بعضهم وضع الأمر داخل سيارات غير محسوبة ضد الرئيس حسن روحاني وحكومته. حينها كان اللوم مرکز على سوء أداء روحاني وفريقه، وحينها لم يكن أولي الحكم في طهران يدون الاعتراف أن لصائب الداخل علاقة بالسياسة الخارجية التي تعتمدها إيران في مقاومة الجوار والعالم.

لم يتحرك هذا الشارع حتى الآن على رغم ضرورة العقوبات. تبدل خطاب الحاكم. بات

باتت كافة العواصم مقتنةً أن نسخة إيران التي صدرت عام 1979 حين انتصرت الثورة الإيرانية بقيادة روح الله الخميني قد تقادمت، وأنه بات زاماً تغير ذلك النهج، ولما لا تغيير ذلك النظام برمتة. تشعر الصين وروسيا أن إيران

.

عامل غير مفهوم في مستقبل الخريطة الدولية وأنها ليست رقماً مضموناً في خارطة الصراع التقليدي مع الولايات المتحدة. فإن تملك إيران

.

قد تضيق منطقة الخليج كثيراً بهدير السفن

.

الحربية الغربية، لكن لا أحد تحدث عن مواجهة

.

مع إيران كل المبادرات، سواء تلك التي تتصفح

.

بها الكواليس الأوروبية أو تلك التي تعدُّ بها

.

الولايات المتحدة، تتحدث عن تحالفات من أجل

.

الحفاظ على أمن الملاحة الدولية. لا أحد تحدث

.

عن حرب ولا أحد يقيم حملات لتحضير الرأي

.

العام الداخلي في أوروبا أو الولايات المتحدة

.

لشن حرب محتملة ضد إيران. غير أن كثرة

.

السفن في مياه الخليج مقابل اليابسة الإيرانية

.

قد لا تمنع حصول احتكاكات بالصدفة أو

.

بالقصد قد تُخرج الجميع عما هو مخطط وتدخل

.

العالم بما هو ارتجالي يصعب وقف تداعياته

.

هاجس الداخل

بيد أن الخطر الحقيقي القاتل هو ذلك الداخلي الخامد حتى أشعار آخر. خرجت المدن الإيرانية

* صحافي وكاتب سياسي

ونكاد نعتقد أن انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي في مايو 2018 وإعلان وزير خارجيته مايك بومبيو للشروط الـ12 بعد ذلك بأسابيع، قد صدأ تعقيد كل السبل التي قد تفك إيران في سلوكيها للنزول عن الشجرة. لم يكن من السهل تخيل أن تقوم طهران بالاستجابة لإملاءات واشنطن وهي التي ما برح منذ قيام الجمهورية الإسلامية تناصب ذلك «الشيطان الأكبر» في العالم.

صراع الإرادات

الصراع بين واشنطن وطهران صراع إرادات. روحاني يتحدث عن «الصبر الاستراتيجي». ترامب يقول إنه ليس مستعجلًا. إيران هي الوحيدة التي تعرف أن أمر الانقلاب الخطير الذي قام به الولايات المتحدة ضد الاتفاق النووي ليس مزاجاً يطال بدأً من هنا ويندأً من هناك داخل نص الاتفاق، بل إنه يقارب وجود دور ووظيفة إيران، وينهي عقوداً من التعامل الغربي مع دولة ولاية الفقيه. وفي ما نقله رئيس وزراء اليابان، وبعده وقبله، موظفو عمان والمنطقة الخليجية بين البلدين ما لا يشجع إيران على اقتراف خطيئة العبور إلى المفاوضات.

لن تستطيع إيران الصمود طويلاً أمام موجات العقوبات المؤلمة التي لا تنتهي والتي ما برح واشنطن تفرضها دون كلل. هذا سلاح واشنطن الأول والأخير، حتى لو أن صولات وجولات عسكرية واكتبه ذلك يوماً ما. تدرك طهران بقلق أن الاقتصاد الإيراني يتضلع على نحو بنوي بعد عام على بدء إطلاق حزم العقوبات من واشنطن. ويسود تساؤل داخلي حول ما سيكون عليه حال هذا الاقتصاد في العام الثاني. قد لا تعرف منابر الخارج بدقةحقيقة النزيف الداخلي الذي تحدثه عقوبات ترامب. وحدها طهران 91 بالمئة من مستورداتها من الطاقة تأتي من تعرّف حقيقة ذلك.

أن تفرض واشنطن عقوبات على المرشد على خامنئي، فهذه إشارة خطيرة قد تعني أن الولايات المتحدة التي لطالما أكدت والحت أنها لا تريد تغيير النظام بدأت تراجع هذه القراءة، وأن «معاقبة» تجرع سُم المقاومات تهدف إلى إدراجه ودفعه نحو مواقف أكثر تشددًا في رفض هذا التفاوض.

جواد طريف، كذلك يعني أيضاً أن واشنطن باتت لا تفرق ولا تريده أن تفرق بين جناح محافظ وأخر معتمد حتى لو كان أحد وجهات الاعتدال وجه ظريف المبتسם.

وأن تفرض واشنطن عقوبات على وزير الخارجية محمد جنرالات الحرس الثوري، وذلك أن واشنطن تتهم الحرس بالوقوف وراء كافة العمليات العسكرية والأمنية الأخيرة، باتت تستفز هذه الدرع العسكرية الأمنية الإيرانية و تستدرجها



تسعى إيران لفك الخناق الاقتصادي من خلال نقل الصراع إلى مستوى أمني عسكري

بتنظيم وضع الحشد الشعبي في العراق «إنها في الوقت الذي تشنّ على يد الحكومة العراقية باتخاذها قرارات تحفظ أمن البلاد فإنها تؤكد أن محاولة تجريم المحاهدين والإساءة إليهم ينحو مباشر أو غيره، يمكن أن تسبّب حالة من الانكفاء للخيارات الأساسية الداعمة للجهاد الأمني، والذي يعزز توجه العدو الأميركي لإعادة إنتاج داعش ومثيلاتها».

وأتهمت الكتائب الحكومية العراقية بالتقاعس عن من الشبكات التجسسية المرتبطة بالسفارات، وعلى رأسها السفارة الأمريكية، ومحاسبة بعض كبار الضباط العراقيين من الارتباط والتوازي معها، لما يشكّل من خطر على أمن العراقيين. كما إن مسؤول كتائب حزب الله العراقي هو نائب رئيس هيئة الحشد (أبو مهدي المهندس) الذي يشكل عقدة أمام رئيس الحكومة العراقية لما يمتلكه من نفوذ واسع وسيطرة على جميع فصائل الحشد الشعبي وهو الذي يصدر الأوامر إليها في التحرك داخل وخارج المدن في المحافظات العراقية الغربية التي يواجه أهلها المشكلات الكثيرة في إعادة عودتهم إلى ديارهم. فالأوامر تصدر منه في السماح أو عدم السماح للمواطنين بالعودة وفق ما يصرّ به في وسائل الإعلام العراقية. ولكن التطور الخطير هو قرار الخزانة الأمريكية الذي صدر شهر يوليو (تموز) بضمّلتين إثنين من قادة الحشد الشعبي إضافة إلى مسؤولين إثنين في الحكم بعقوبات صارمة، وهناك تسريرات تشير إلى أن العقوبات الأمريكية ممكن أن تطال مجموعة جديدة من المسؤولين العراقيين إضافة إلى رئيس الوزراء العراقي الأسبق (نوري المالكي) حيث نشر موقع «ديلي بيست» الأميركي نتائج تحقيق استقصائي عن عمولات مالية كبيرة تلقاها المالكي شخصياً وبعض أقرب مساعديه لقاء تسهيل حصول شركة أميركية يديرها الجنرال المتقدّم فرانك هيلميك، على عقود تخصّصية في أربعة مواقع عسكرية داخل البلاد ويقول التقرير «إن علاقة المالكي بالجنرال هيلميك، ازدهرت بعد انسحاب جيش الولايات المتحدة من العراق العام 2011»، مضيفاً أن المالكي استخدم نفوذه لمنع أي شركة أخرى، من منافسة شركة «سوسي» التي يقودها صديقه الجنرال الأميركي المتقدّم هيلميك».

لا شك إن إيران لا تلبّي بما قد يصيّب العراق من أذى بسبب العقوبات الأمريكية والأخطر هذا الترابط الآيديولوجي بينها وبين الفصائل المسلحة التابعة للحشد الشعبي، ولعل التعليمات المركزية لرئيس الوزراء بشأن ضبط فصائل الحشد الشعبي داخل أطر رسمية قد يخفّ من الضغط الأميركي على علي عليه وعلى حكومته، خصوصاً إن القيادات الرئيسية رغم ولائها لإيران (هادي العامي وقيس الخزعلي ومقتنى الصدر) تحاول وضع حلول ناعمة لا تستفز العاصمتين الإيرانية والأميركية توافقاً مع سياسة عادل عبد المهدي التي تحاول من خلالها مسک العصا من الوسط لكن تلك العصا إذا ما اشتغلت النار حولها فمن العسير أن تحافظ على توازنها. ■

برغم إهادي العامي مسؤول منظمة بدر وقيس الخزعلي (عصائب أهل الحق) وهم الذين جاؤوا به إلى رئاسة الوزارة إلى جانب (سائرون) الصدر، لهذا اشتغل بدهائه الناعم وعمق تجربته السياسية الشخصية وبعد حورات معقدة مع طهران وزعامات الحشد على تخريج آلية تهدّى عبر عنها بالأمر الديواني في الأول من (يوليو) الماضي بتنظيم وضع الحشد الشعبي بصورة توحي بإعادة هيكلته وبضبط انفلات مقراته وإنهاء تجاوزات بعض منفطيه وإخفاء أسماء تلك الفصائل المطاردة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتاكيد ارتباطه بقائد القوات المسلحة الرعامت الشيعية التي لديها مليشيات مسلحة وأحالت مواقعها السياسية الكبيرة كجبل ثان من القيادات الشيعية بأن استحقاقات هذه المواقع تفرض عليها خطاباً إعلامياً مهادناً في ظل سخونة المعركة السياسية الإيرانية الأمريكية واحتمال انفجار لهيبها في أية لحظة وإنكساف الحالة العراقية بعد أن فتحت إيران أبواب خيارها الاستراتيجي الوحيد بجعل العراق ساحة المنازلة الأولى ضد واشنطن والعواصم العربية من خلال ما لا يقل عن ثلاثين فصيل عراقي مسلح يدين غالبيتهم بالولاية الفيقية (خامنئي) وحصلت خلال الشهور القليلة الماضية بعض الحوادث العسكرية والأمنية داخل العراق كانت بمثابة إشارات استفزازية لواشنطن مثل توجيه صاروخ «كتايوشا» على السفارة الأمريكية ببغداد أو التحرشات على أطراف المعسكرات إضافة إلى إطلاق طائرة مسيرة من داخل الأرض العراقي إلى السعودية مما دفع وزير الخارجية الأميركي (بومبيو) إلى القيام بزيارة خاطفة لبغداد كان خلالها واضحاً في تحذيراته للحكومة العراقية بأن تفسير ردها على العداون الإيراني على المصالح الأمريكية يعني بصورة مباشرة الرد العسكري على استفزازات بعض الفصائل الميليشاوية التابعة لطهران داخل العراق الذي سيتحول رغم ذلك إلى حليف داعم لعدو واشنطن إيران، فسره أكثر التحذير الذي أطلقه مستشار الأمن القومي الأميركي (جون بولتون) في أيار الماضي من «أن استخدام إيران للمجموعات الشيعية التابعة لها في العراق المفترض من أرض العراق في ديسمبر 2017 تاريخ انتهاء حرب تحرير الأرض». وكان من الظيفي أن يعود الرجال الشجاعون إلى عوائلهم بعد انتهاء مهمتهم الوطنية مكللين بالنصر وعلى الإيجار التنظيمي بخلق المقرارات وإنهاء ما سميت باسمه بـ«الحشد الشعبي» العراقي وإن غالبية تلك الفصائل تنفذ الأجندة الإيرانية فالحشد الشعبي الذي حصل لفصائل «الحشد الشعبي» العراقي وإن غالبية تلك الفصائل مسلحة قبل حرب عام 2014 وحالها ضد مأسنته واشنطن بصالحها الاستراتيجية استثمرت الحالة الشعبية الوطنية سياسياً لتبني على تنظيمات «الحشد الشعبي» التي شرع لها إطار قانوني في البرلمان عام 2016، الذي بين المهدى أمام المسؤولية الحرجة باعتباره الحاكم هناك فصائل كثيرة لم تتجاوز ولم ترحب بهذا الإجراء خصوصاً «كتائب حزب الله» العراقي، بعد قادراً على التغطية أو التبرير، وإن النظام يرى أن يمكّن أن يقع فيه العراق من على أن يتم ذلك ارتباط منتسبيه بـ«الحشد الشعبي» الذي قاده (مقتنى الصدر) مشكلات أنه الوطني ومن حرج جدي للحكومة، وهو يعلم بعدم قدرته على التحرش بمجموعة «الحشد الشعبي» الممتلكة لـ(150) ألف مقاتل إلى جانب قوتها السياسية المتمثلة بـ(فتح)

بالقائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء وأصبح قوة عسكرية ريبة لجيش العراقي الذي همشت وظيفته ك الدفاع أول عن الوطن، محاطة بهالة من القسوة التي ارتبطت بواقع الدفاع عن العراق، وكانت نتائج هذا الاستثمار السياسي الحصول على موقع برلمانية وسياسية متقدمة في هيكل الحكم.

وكان يمكن لهذه المكافأة أن تحول إلى برامج سياسيات تخدم المواطن العراقي ضمن حالة التنوع الديمقراطي المفترض حتى في إطار الإسلام السياسي الذي اكتشف حقيقة المرة بتخلية عن مصالح الناس، لقد شعرت بعض الرعامت الشيعية التي لديها مليشيات مسلحة وأحالت مواقعها السياسية الكبيرة كجبل ثان من القيادات الشيعية بأن استحقاقات هذه المواقع تفرض عليها خطاباً إعلامياً مهادناً في ظل سخونة المعركة السياسية الإيرانية الأمريكية واحتمال انفجار لهيبها في أية لحظة وإنكساف الحالة العراقية بعد أن فتحت إيران أبواب خيارها الاستراتيجي الوحيد بجعل العراق ساحة المنازلة الأولى ضد واشنطن والعواصم العربية من خلال ما لا يقل عن ثلاثين فصيل عراقي مسلح يدين غالبيتهم بالولاية الفيقية (خامنئي) وحصلت خلال الشهور القليلة الماضية بعض الحوادث العسكرية والأمنية داخل العراق كانت بمثابة إشارات استفزازية لواشنطن مثل توجيه صاروخ «كتايوشا» على السفارة الأمريكية ببغداد أو التحرشات على أطراف المعسكرات إضافة إلى إطلاق طائرة مسيرة من داخل الأرض العراقي إلى السعودية مما دفع وزير الخارجية الأميركي (بومبيو) إلى القيام بزيارة خاطفة لبغداد كان خلالها واضحاً في تحذيراته للحكومة العراقية بأن تفسير ردها على العداون الإيراني على المصالح الأمريكية يعني بصورة مباشرة الرد العسكري على استفزازات بعض الفصائل الميليشاوية التابعة لطهران داخل العراق الذي سيتحول رغم ذلك إلى حليف داعم لعدو واشنطن إيران، فسره أكثر التحذير الذي أطلقه مستشار الأمن القومي الأميركي (جون بولتون) في أيار الماضي من «أن استخدام إيران للمجموعات الشيعية التابعة لها في العراق المفترض من أرض العراق في ديسمبر 2017 تاريخ انتهاء حرب تحرير الأرض». وكان من الظيفي أن يعود الرجال الشجاعون إلى عوائلهم بعد انتهاء مهمتهم الوطنية مكللين بالنصر وعلى الإيجار التنظيمي بخلق المقرارات وإنهاء ما سميت باسمه بـ«الحشد الشعبي» العراقي وإن غالبية تلك الفصائل مسلحة قبل حرب عام 2014 وحالها ضد مأسنته واشنطن بصالحها الاستراتيجية استثمرت الحالة الشعبية الوطنية سياسياً لتبني على تنظيمات «الحشد الشعبي» التي شرع لها إطار قانوني في البرلمان عام 2016، الذي بين المهدى أمام المسؤولية الحرجة باعتباره الحاكم هناك فصائل كثيرة لم تتجاوز ولم ترحب بهذا الإجراء خصوصاً «كتائب حزب الله» العراقي، بعد قادراً على التغطية أو التبرير، وإن النظام يرى أن يمكّن أن يقع فيه العراق من على أن يتم ذلك ارتباط منتسبيه بـ«الحشد الشعبي» الذي قاده (مقتنى الصدر) مشكلات أنه الوطني ومن حرج جدي للحكومة، وهو يعلم بعدم قدرته على التحرش بمجموعة «الحشد الشعبي» التي قاده (مقتنى الصدر) إلى جانب قوتها السياسية المتمثلة بـ(فتح)



تقرير أمريكي يشير إلى تورط المالكي بعميلة

الحشد الشعبي في العراق ما بين الولاء الخارجي وحاجات الوطن

د. ماجد السامرائي



دائماً ما تكون الجيوش الناظمة للشعوب والدول هي الحامية لحدودها وأوطانها، فهي التي تجند شبابها وفق قوانين وأدليات معروفة في شرق العالم وغربه، وحين ت تعرض الشعوب والأمم إلى احتلال وغزو خارجي فإنها تتنفس وتنتظم بجحافل وميليشيات مسلحة بواسطة جيوشها الوطنية أو بتنظيماتها الشعبية لتحرير العداون وتطرده من أوطانها، الأمثلة القريبة لنا كعرب شعب الجزائر العظيم ضد الغزو الفرنسي الذي صادر سياسياً مبادئ تلك الثورة وأضعاعها بعد عقود قليلة بسبب غول السلطة، وشعب فلسطين الذي طرد من وطنه وتحول إلى أول عنوان عربي للجوء والهجرة، والمثال الأقرب إلى العراقيين تصديهم لاحتلال الإنكليز عام 1920 وتصديهم للعدوان الإيراني المسلح بشعيتهم وستتهم وكل قومياتهم لست سنوات ما بين 1982 إلى 1988 بعد رفض طهران وقبيل العراق لقرار مجلس الأمن الدولي بوقف火耕 الحرب، ومقاماتهم المسلحة لاحتلال الأميركي عام 2003 التي واجهت مهمات ترسين الأمن العام في البلد المال والجاه الذين قايضوا السلطة بكل قيم

بعض الحوادث الأمنية داخل العراق كانت بمثابة إشارات استفزازية لواشنطن مثل توجيه صاروخ «كتايوشا» على السفارة الأمريكية ببغداد أو التحرشات على أطراف المعسكرات

السابق حيدر العبادي لكنه لم يطبّقه، أما بيان حزب الله العراقي ولديه مليشيا مسلحة فقد طالب بشمول (اليشمرة) الكردية بإجراءات ولاية رئيس الوزراء. وهذا مما يؤكد التفسير الأكثر واقعية بأن ما حصل هو توجيه رسالة سياسية إلى واشنطن من بغداد بخصوصية الاتهامات عن مؤسسة الحشد الشعبي في العراق بكونها مرتبطة رسميّاً برئيس الحكومة وليس بـ«البيشمركة» التي يديرها الجنرال هيلميك، وإن المخاطب هو تهديد لها في العراق للمجموعات الشيعية التابعة لها في العراق الطبيعى أن يعود الرجال الشجاعون إلى عوائلهم بعد انتهاء مهمتهم الوطنية مكللين بالنصر عبد المهدي وقبله حيدر العبادي باتهام ضد التعدد الذي حصل لفصائل «الحشد الشعبي» العراقي وإن غالبية تلك الفصائل تنفذ الأجندة الإيرانية ضد مأسنته واشنطن بصالحها الاستراتيجية استثمرت الحالة الشعبية الوطنية سياسياً لتبني على تنظيمات «الحشد الشعبي» التي شرع لها إطار قانوني في البرلمان عام 2016، الذي بين المهدى أمام المسؤولية الحرجة باعتباره الحاكم هناك فصائل كثيرة لم تتجاوز ولم ترحب بهذا الإجراء خصوصاً «كتائب حزب الله» العراقي، بعد قادراً على التغطية أو التبرير، وإن النظام يرى أن يمكّن أن يقع فيه العراق من على أن يتم ذلك ارتباط منتسبيه بـ«الحشد الشعبي» الذي قاده (مقتنى الصدر) مشكلات أنه الوطني ومن حرج جدي للحكومة، وهو يعلم بعدم قدرته على التحرش بمجموعة «الحشد الشعبي» التي قاده (مقتنى الصدر) إلى جانب قوتها السياسية المتمثلة بـ(فتح)



عملياً السلطة الحاكمة التي أظهرت حتى الآن الكثير من القصور وعدم الحكمة في التعاطي مع المرحلة الدقيقة التي يمر بها لبنان، والتحديات التي تواجهه اقتصادياً ومالياً، وهذا الواقع يطرح للأسف علامات استفهام عما إذا كان أركان الحكم من الجميع الأطراف يدركون حجم الاهتمام السياسي الحاصل، وما إذا كانت القيادات السياسية تستشعر بأن الهيكل بات على قابوسين أو أدنى من السقوط فوق رؤوس الجميع بسبب عجزهم عن ابداء قدر من الجدية والمسؤولية في مقاربة المسائل منعاً لانهيار البلاد؟ هل من وسيلة للخروج من المأزق الحالي، والاتفاق على مخاطره التي تهدد مصير لبنان؟

يلفت رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة إلى أن «المجتمع الدولي يرغب بمساعدة لبنان، لكن على لبنان أن يساعد نفسه، وهذا الامر يتطلب منه أن يقوم بإصلاحات لا تقتصر على المعالجات النقدية عبر مصرف لبنان، ولا عبر معالجات مالية عبر الرسوم والإجراءات الإدارية، لكن من خلال التوجهات السياسية في مختلف القطاعات».

ويشير إلى أن «الخلافات التي تحصل اليوم مصطنعة وتهدف إلى الشعوبية، الامر الذي يؤدي إلى اسقاط لبنان في حفرة كبيرة، ولذلك فإن المطلوب هو موقف واضح من الدولة اللبنانية وعلى رأسها رئيس الجمهورية الذي كرمه الدستور واعطاه الصلاحيّة». لذلك ينبغي عليه ان يعلو فوق الخلافات ونزاعات الفرقا، ويتصرف كرئيس للجمهورية حاضن لكل. هذا هو الطريق الذي يؤدي بنا إلى الخروج من المأزق وإمكان الاستفادة من «سيدر».



نصر الله:
ماذا بعد «قبرشمون»؟



الحريري:
البحث عن مخرج يحفظ ماء الوجه

فردية وتتطور، فضلاً عن أن من شأن الأجواء المتقدمة أن تسهم في إشعال الوضع، كل ذلك من دون التقليل من أهمية استخدام الساحة اللبنانية وتحويلها من قبل مختلف أطراف التزاع إلى ما يشبه «صندوق بريد» برسائل باردة وحامية في أن، كما حصل مؤخراً حين قاد الأمين العام لـ «حزب الله» شخصياً الهجوم العنيف على جنبلات في ما اعتبر رسائل متعددة الاتجاهات لها بعدها الداخلي الهدف إلى تطويق جنبلات كجزء من تعزيز الطريق أمام سقوط لبنان الكلي في تلك إيران وآخره في مشروع تحالف الأقليات وتحوله ورقة قوية يبدها قادرة على استثمارها وتجييرها وصرفها في المواجهة الحاسمة مع واشنطن».

ويلتقي عدد من النواب السابقين، الذين عرف منهم معارضتهم للعهد الحالي، في مخاوفهم مع الدبلوماسي اللبناني، فيعبرون عن تخوفهم من بقاء الرغب السياسي في البلاد على الهشاشة التي كان عليها قبيل حادثة قبرشمون «لأن من أوصلنا إلى هذا المستوى من التدهور يشكلون

تحضر لشن حرب على لبنان. هذه الإشارات التقطها وزير العدل السابق اللواء أشرف ريفي، ليفرد محذراً من نوايا إيرانية لتحويل لبنان إلى حقل تجارب وتوجيه رسائل ضغط وتهديد للولايات المتحدة بتفجير الأوضاع الأمنية في المنطقة، متسائلاً: أين رئيس الجمهورية وأين الحكومة من مصادرة إيران لقرار السلام وال الحرب؟ وهنا يقول الدبلوماسي اللبناني، أن اللقاء الذي حصل في بعبدا في حضور الرؤساء عون وبري والحريري وجنبلاط وأرسلان، والمصالحة بين الآخرين ومن ثم المصالحة بينهما التي أعقابها انعقاد مجلس الوزراء في اليوم التالي، لا تشكل نهاية الأزمة او عودة الانتظام في العمل الحكومي، لأن وضع البلد سيجي

مفتاحاً على كثير من الأزمات في ظل وجود تباينات في الرأي وإنقسام عمودي حول الكثير من الأمور السياسية والإجرائية التي ما زالت عالقة ولم تتم معالجتها».

ويضيف مشيراً إلى أن «المتربيصين ببنان يرون أن الفرصة سانحة للإسهام في ضرب ما تبقى من مقومات الدولة على مختلف المستويات، بحيث يفرض توالد أزمات الحكم وضع الجميع أمام استحقاق البحث عن حلول دائمة من خلال تعديل «اتفاق الطائف» والدستور، والإفادة من الإقليمي الراهن، لأن أي خلل لبناني قد يفتح الباب على صراعات لا يستطيع أحد السيطرة عليه، حتى أعلن أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله، أن المنطقة ستتشتعل إذا ضربت إيران، وذلك ردًا على تهديدات أميركية وبريطانية سابقة لها علاقة باحتجاز بواخر تنقل نقاطاً عبر مضيق هرمز.

قيود بآسیل السوریة وقیود نصر الله الإیرانیة تکبل لبنان

ليس متربوكاً للأهواء الإيرانية والأهواء حزب الله وحلفائه، وهو يشكل رسالة مباشرة أنه لم يتم التخلّي عن لبنان».

اللعب بالأوراق اللبنانية

إلا أن الأبرز في رؤية الدبلوماسي اللبناني هو ربطه بين تداعيات حادثة قبرشمون وبين المفاوضات الدولية/الإقليمية حول مستقبل الوضع في سوريا، الأمر الذي استدعى صدور بيان السفارة الأميركية.

ويقول الدبلوماسي اللبناني أن «المحادثات الدولية/الإقليمية حول سبل إرساء العدالة في سوريا وبينها وبين جيرانها، تتطلب مزيداً من الاستقرار الميداني في سوريا، ولذلك فإن ضرب هذا الاستقرار وخربطة الأوضاع انطلاقاً من الساحة اللبنانية من نوع، بالتقام والتتنسيق بين طرفين رئيسيين هما الولايات المتحدة وروسيا، وبما لا يمنع التشاور مع إسرائيل بما يعنيها عند الضرورة».

وإذا كان لبنان قد تمكن مؤخراً من إحباط مشروع فتنة طائفية كادت أن تعود به إلى أجواء الحرب الأهلية عشرية العام 1975، فإن السؤال البديهي اليوم هو: كيف يمكن لهذا البلد الصغير أن ينجح في تجاوز الكثير من المطبات التي يمكن أن يتعرض لها نتيجة بؤر التوتر والحروب الإقليمية التي تحيط به بكل أبعادها وتعقيداتها الدولية، وتتيجة محاولات جره دائماً ليكون ساحة لحروب الآخرين؟

الهروب للحرب مع إسرائيل

في الواقع، يعتبر طرح هذا السؤال أمراً بديهياً متى ما علمنا أنه ما ان تمكن لبنان من الخروج متعيناً من «فح قبرشمون» بتغطية دولية أميركية وروسية، فهو منها السوريون بآن جنبلات خط أحمر» والإيرانيون بأنه منعوه الإخلال بالتوارنات الحالية داخل لبنان في ضوء الوضع الإقليمي الراهن، لأن أي خلل لبناني قد يفتح الباب على صراعات لا يستطيع أحد السيطرة عليه، حتى أعلن أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله، أن المنطقة ستتشتعل إذا ضربت إيران، وذلك ردًا على تهديدات أميركية وبريطانية سابقة لها علاقة باحتجاز بواخر تنقل نقاطاً عبر مضيق هرمز.

وفي الوقت ذاته كان النائب محمد رعد يستيقن وصول رئيس الحكومة سعد الحريري إلى واشنطن في زيارة رسمية ليعلن أن إسرائيل تكون مستبعداً.

ويبقى السؤال: ماذا بعد قبرشمون؟ وإلى متى سيبقى الوضع السياسي في لبنان هشاً قابلاً للانفجار في أية لحظة اذا رفعت القوى الدولية رقابتها عنه؟ وهل يعني الحل ان مجلس الوزراء سيعود للعمل مجتمعاً وكأن شيئاً لم يكن؟

بيروت: خسان الحال

في السفارة اللبنانية في واشنطن: «يخطي من يقارب بيان السفارة الأميركية في بيروت من زاوية التدخل في الشؤون اللبنانية، ذلك أن العقانية السياسية تستدعي التوقف ملياً عند معانٍ في البيان الذي لم يصدر إلا بعدما استشعر المسؤولون الأميركيون أن السلطات اللبنانية قد تجاوزت الخطوط الحمر في محاولة كسر المعادلات السياسية والزعamas السياسية، التي من شأن استهدافها أن يحدث تغيرات كبيرة في البلاد». ويفضي قائلاً: «إن هذه التطورات هي التي استدعت إيصال رسالة واضحة بأن لبنان ليس متربوكاً أميركياً، وأن أي محاولة من هذا القبيل سوف لن تبقى من دون رد فعل».

وفي قرائته يشرح الدبلوماسي اللبناني أن البيان «أراد أن يحذر من ضرب مصداقية المؤسسات التي يفترض أن تشكل صمام الأمان لاستعادة الدولة الثقة الداخلية والخارجية، وهي مسألة القضاء في مقدمة هذه المؤسسات، وهي من شأنها أن تحدث ارتادات لدى المؤسسات والدول المانحة التي تحتاج إلى توفر مناخات ثقة في لبنان للاستثمار، ولا يمكنها بالتالي التفاصي عن وجود قضاء سيس ومتّحِيز له في منطقة الشوف».

وقد أثار هذا التصعيد للوزير ببسيل الطامح لخلافة عمه والد زوجته في رئاسة الجمهورية، واستغلل الثغرية السياسية المفتوحة والسعدي إلى الانقلاب على الطائف، ما زاد في تعقيد الأمور وتعطيل آلية حلول تسمح بالعودة لاجتماعات مجلس الوزراء، في وقت اخذ رئيس الجمهورية العماد ميشال عون موقفاً أراد به ترجيح كفة أحد طرفي النزاع على الآخر، حين اعتبر صراحة ان حادثة قبر شمعون إنما كانت تستهدف اغتيال الوزير ببسيل، بعد أن كان الادعاء ان الحادثة كانت تستهدف الوزير الغريب الذي يمثل النائب أرسلان في الحكومة.

هذا التصعيد الحاد الذي وضع كل الحلول المطروحة للخروج من الأزمة أمام الطريق المسدود، سبق صدور بيان مقاطعة صدرت عن السفارة الأميركية في بيروت عشية عيد الأضحى، حذر من تحويل حادثة قبر شمعون من قضية قضائية إلى قضية سياسية هدفها تعزيز أهداف سياسية لصالح طرف من الأطراف المتزايدة، وكان هذا التحذير، مدعاوماً بتحذير روسي لسوريا يقول بأن وليد جنبلات خطأ أحمر في المعادلة اللبنانية، كافيين لتجريم التصعيد ومسارعة الترويكا الرئاسية اللبنانية إلى لملمة الأزمة واجتراح حل أ Rossi قواعد «المصارحة والمصالحة» بين طرف في الأزمة الرئيسين جنبلات وأرسلان.



وضع الانقسام السياسي العمودي الذي شهد لبنان مؤخراً، في أعقاب حادثة قبرشمون وتداعياتها، البلاد

أمّا مصير غامض، وبدت الصورة قائمة تلامس بسوادها سواد الصفحة الأولى من العدد الذي أصدرته جريدة «الدايلي ستار» بتاريخ الثامن من شهر آب/أغسطس الماضي، والذي قصدت به نعيًا للبنان الوطن.

وكانت حادثة قبرشمون التي حصلت في 30 يونيو الماضي بين أنصار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلات ومرافقه الوزير صالح الغريب وهم من أنصار الامير طلال أرسلان، قد شهدت تصعيداً سياسياً حاداً استهدف في أبعاده إحالة التحقيق بها على المجلس العدلي وصولاً إلى اتهام جنبلات بالتحطيط لها، على خلفية قطع الطريق على وزير الخارجية جبران باسيل للعبور إلى بلدة كفرمتى في جولة سياسية له في منطقة الشوف.

وقد أثار هذا التصعيد للوزير ببسيل الطامح لخلافة عمه والد زوجته في رئاسة الجمهورية، استغلل الثغرية السياسية المفتوحة والسعدي إلى الانقلاب على الطائف، ما زاد في تعقيد الأمور وتعطيل آلية حلول تسمح بالعودة لاجتماعات مجلس الوزراء، في وقت اخذ رئيس

وكان «حزب الله» قد اعتبر البيان الأميركي «تدخل سافراً وفظاً وقحاً في الشؤون اللبنانية، ويشكل إساءة بالغة للدولة ومؤسساتها، وغايتها إضفاء التعقيد على الأزمة الراهنة»، كما علقت عليه وزارة الخارجية اللبنانية بدعاوة أميركا لعدم «التدخل بشأن لا يعنيها»، إلا أن ردود الفعل هذه لم تلغ الأجزاء الكثيفة التي ربطت الانفراج السياسي المفاجئ بتصور البيان، لاسيما أنه ترافق مع ورود معلومات مقاطعة صدرت عن دوائر أوروبية تتحدث عن بيان أوروبي مماثل لبيان السفارة الأمريكية، بما يعني ذلك من وجود بلدان هي أساس «سيدر» تسعى لإنقاذ لبنان اقتصادياً، وتشير إلى أنه لو بقيت الأمور على تصعيد سياسي محلي، فإن الموقف الأوروبي لن يكون مستبعداً.

ويرجح الدبلوماسي اللبناني أن يكون البيان الأميركي «مؤشرًا لعقوبات أميركية قد تطال المسؤولين في التيار الوطني الحر، في حال بقىت الأمور على ما هي عليه، بقدر ما يؤكد أن لبنان

اياد مخارج لجازة العمل التي تكون مفروضة على العامل الفلسطيني وهناك مخارج بالنسبة لوزير العمل.

المتحدثون

بعد ذلك توالى على الحديث كل من الشيخ عطا الله حمود (حزب الله)، صلاح اليوسف (جبهة التحرير الفلسطينية)، سمير لوبياني (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، النقاوى علي محي الدين، فؤاد رمضان (الحزب الشيوعي اللبناني)، صلاح صلاح (عضو المجلس الوطني الفلسطيني)، توفيق مهنا (الحزب السوري القومي الاجتماعي)، محمد قاسم (المنتدى الدولي لدعم المقاومة ومناهضة الامبرالية)، خالدات حسين (الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، نبيه طباره (كواور الثورة للمرابطون)، سميره صلاح (عضو المجلس الوطني الفلسطيني)، عبد فقيه (جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني)، احمد غنيم (حزب الشعب الفلسطيني)، شبيب عينا (الجهاد الاسلامي).

وقد اجمع المتحدثون والحاضرون على اعلان المواقف التالية:
1- دعوة الجهات المعنية الى وقف كل الاجراءات الجائرة التي اتخذتها وزارة العمل وعرض الامر على مجلس الوزراء، واذا احتاج الامر لتشريعات جديدة فعرضها على مجلس النواب.

2- الدعوة الى حوار لبناني - فلسطيني صريح وشامل لا ينحصر باجراءات وزارة العمل بل يتناول كافة الحقوق المدنية والاجتماعية للاخوة الفلسطينيين في لبنان وفي مقدمها حق العمل غير المشروط، كما حق التملك.

3- دعم الحراك الشعبي الفلسطيني السلمي الحضاري في المخيمات ورفده بحرث شعبي لبناني، كما جرى في صيدا للتاكيد على روابط الاخوة بين اللبنانيين والفلسطينيين والمصير المشترك بوجه العدو ومخططات القوطين والتهجير التي باتت في رأس جدول اعمال صفة القرن.

4- الارتياح الكامل لوحدة الموقف الفلسطيني بكل فصائله وهيئاته والتي تثبت تجاوز كل الاطراف لكل اثار الانقسامات والصراعات الثانية والدعوة لتطوير هذا الموقف عبر الاليات عمل مشتركة وتنسيق مستمر مع لبنان دولة وقوى شعبية.

5- الاعدادطاولة مستديرة بعد عيد الاضحى المبارك حول الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان وتوفير الظروف الملائمة لصمود فلسطين يسهم في تعزيز التضليل باتجاه التحرير والعودة.

6- دعوة الاحزاب في الكتل الناشطة المشاركة (تيار الوطني الحر، حركة امل، حزب الله، الحزب السوري القومي الاجتماعي) في هذا اللقاء والمعبرة عن تضامنها مع الاخوة الفلسطينيين الى المبادرة باصدار القوانين والتشريعات الضرورية لترجمة الحقوق المدنية والاجتماعية الى قوانين.

7- التنبه لأي محاولة لاستغلال الحراك الشعبي الفلسطيني لاغراض خاصة، وكل محاولة لتعطيل هذا الحراك او افشاله من الداخل وعدم الاخذ بشائعات مغرضة هدفها الایقاع بين الشعبين الشقيقين.

8- التحذير من دعوات هجرة الشباب الفلسطيني التي تتطابق في بعض المخيمات وتدعى للتجمع امام سفارات أجنبية، بما يؤكد المخاوف بأن تكون الضغوط على الشعب الفلسطيني جزءاً من مخططات صفة القرن التي تقوم على تهجير اغلبية الفلسطينيين وتقطيع الباقى منهم في الدول المضيفة. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

فاما كانوا اجانب فلا يحق حرمانهم من حق التملك، كما هو حال كل اجنبى مقيم في لبنان، واما كانوا اجانب فلا ينبغي حرمانهم من حق العمل وهو من الحقوق التي اقرتها كل المواثيق والاعراف الدولية، كما اكدها تراث من المعاملة اللبنانيّة للفلسطينيين منذ 71 عاماً... .

واما كان وزير العمل يعترف بخصوصية اللاجئ الفلسطيني ويصرّ باعفائه من رسوم اجازة العمل، فلماذا يفرض عليه اجازة العمل نفسها وهو يدرى كما سيعانى الاخوة الفلسطينيون للحصول عليها من جراء مراجعة الادارة وما يرافقها من «اكراميات» تفوق احياناً رسوم التسجيل، فيما يمكن بكل بساطة اعتبار بطاقة الهوية التي يحصل عليها من «مديرية شؤون اللاجئين» في وزارة الداخلية بمثابة اجازة عمل....

اننا مع كل الاخوة الحريصين على سمعة لبنان وعروبيته واستقراره ورسالته سنواصل نضالنا حتى الغاء هذه الاجراءات الظالمة وكلنا ثقة بتجاوب كبار المسؤولين في السلطة التنفيذية والتشريعية مع الحقوق المشروعة التي لا يمكن ان نفس محاولة شطبها إلا في اطار خطة تهجير الفلسطينيين تنفيذاً لمخططات صفة القرن... اذ ما يعني ان نعلن رفضنا لصفة القرن ونتخذ اجراءات تصب في خدمة مخططاتها... .

الدばع

رئيس المنتدى القومي العربي القانوني الدكتور صلاح الدين الدباع فند في مداخلة قانونية الوضع القانوني لللاجئ الفلسطيني داعياً الى الغاء كل اجراءات وزارة العمل لتعارضها مع القانون كما مع العرف في لبنان وعلى المستوى الدولي
واضاف الدباع : - لماذا نرفض اجازة العمل لأنها خاصية لاستنسابية وزير العمل يعني سلطة استنسابية وهذه الاجازة قد تناط فترة 2 - اجازة العمل صحيح انها مغافاة من اي رسوم قد يكون هناك وسطاء يطالعون مبالغ مالية عالية للحصول على اجازة العمل. - 3- لماذا نرفض اجازة العمل لأن القانون اللبناني عندما نص على ان كل من هو اجنبى ان يحصل على بطاقة اقامه او تأشيرة دخول ولكنه لا يطبق هذا القانون على اللاجئ الفلسطيني المقيم في لبنان اذن طالما ان القانون لم يعتبر اجازة اقامة الفلسطيني باهله يعتبر اجنبيا وبالتالي على قانون العمل ان لا يعتبر الفلسطيني اجنبيا 4- نرفض اجازة العمل لأن الفلسطيني ماذا يقوم سوى باعمال بسيطة فعليها



جانب من الاجتماع الدوري للحملة الاهلية لنصرة فلسطين

الحملة الاهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة تعقد اجتماعاً موسعًا في سفارة فلسطين

الدعوة الى وقف اجراءات وزارة العمل والتنبه لما يحاك بين الشعبين اللبناني والفلسطيني



من بشور *

بكري (ناشط سياسي واجتماعي)، محمد زين (ناشط في الحركة الاهلية)، محمد شرف الدين (الجمعية الجعفرية / صور)، محمد غفر (المؤتمر الشعبي اللبناني)، محمد عويص (امين سر حركة فلسطين حرة / لبنان)، محمد قاسم (المنتدى الدولي لدعم المقاومة ومناهضة الامبرالية)، محمود اسماعيل (جبهة التحرير العربية)، مروان ضاهر (تجمع اللجان والروابط الشعبية)، مهدى مصطفى (نائب امين عام الحزب العربي الديمقراطي)، موسى صبرى (الجبهة الشعبية)، ناظم عز الدين (امين عام المنبر البيريوي)، نبيل حلاق (منسق العلاقات الخارجية في المنتدى العربي الدولي من اجل العدالة للفلسطينيين)، نبيه طباره (طليعة كواور المرابطون)، نمر الجزار (ناشط سياسي)، هشام مصطفى (جبهة التحرير الفلسطيني)، هيثم زعيتر (اعلامي)، ياسين حمود (مدير عام مؤسسة القدس الدولية)، يحيى الععلم (امين سر اللجنة الوطنية للدفاع عن الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، منسق خميس خالد شوكات (نائب وزير تونسي سابق، حزب نداء تونس)، خالدات حسين (امين المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، زياد القطب (جبهة التحرير العربية)، احمد علوان (رئيس حزب الوفاء اللبناني)، احمد غنيم (حزب الشعب الفلسطيني)، احمد يونس (ملتقى بيروت الاهلي)، يسام مراد (المنتدي القومي العربي)، توفيق منها (الحزب السوري القومي الاجتماعي)، جمال فياض (مدير دائرة شؤون اللاجئين في لبنان)، خالد شوكات (نائب وزير تونسي سابق، حزب نداء تونس)، خالدات حسين (امين المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، زياد ديب (طليعة كواور المرابطون)، زياد ديب (طليعة كواور المرابطون)، زياد حمو (تيار الوطني الحر)، رنا عرابي (مدير مشروع قضيتي)، زياد دسويم (المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، زياد ديب (طليعة كواور المرابطون)، زياد ديب (طليعة كواور المرابطون)، زياد دسويم (المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، زياد ديب (طليعة كواور المرابطون)، زياد دسويم (المجلس الوطني الفلسطيني)، سهيل غلابيني (امين سر جمعية السلام الوطني)، شبيب عينا (مسق العلاقات الخارجية لحركة الجهاد الاسلامي في لبنان)، صالح شاتيلا (جبهة النضال الشعبي الفلسطيني)، صالح عثمان (اللقاء الثقافي الاجتماعي حاصبيا العريق)، صالح عثمان (اللقاء الثقافي الاجتماعي حاصبيا العريق)، صالح عثمان (رئيس اللجنة التنفيذية للمنتدي القومي العربي)، صالح عثمان (فتح)، صالح اليوسف (جبهة التحرير الفلسطيني)، صالح صلاح (عضو المجلس الوطني الفلسطيني)، عباس قبلان (حركة امل)، عبد الرزاق عبد الفتاح حسن (حزب البعث العربي الاشتراكي)، عبد العزيز مجبور (تجمع اللجان والروابط الشعبية)، عبد الله عبد الحميد (المنتدي القومي العربي)، عبد فقيه (جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني)، عصام طنانه (رئيس التجمع اللبناني العربي)، عطا الله حمود (المجلس السياسي لحزب الله)، على الملاجي (طليعة كواور المرابطون)، على محي الدين (نائب رئيس اتحاد نقابات النقل البري في لبنان)، عمر المصري (طليعة كواور المرابطون)، فؤاد رمضان (الحزب الشيوعي اللبناني)، مأمون مكحل (منسق انشطة تجمع اللجان والروابط الشعبية)، محفوظ المنور (حركة الجهاد الاسلامي)، محمد

بشور

منسق الحملة الاهلية لنصرة فلسطين وقضايا الامة الاستاذ من بشور افتتح اللقاء مركزاً على مناسبات يعقد في ظلها هذا الاجتماع، اولها معركة المتحف في 6 آب 1982 حيث نجح المقاتلين اللبناني والمقاومة الفلسطينية والجيش العربي السوري والمتطوع العربي في منع تقدم الدبابات الصهيونية لعدة امتار في تأكيد على ما تصنعته وحدة الدم العربي، وثانياً الذكرى العاشرة لرحيل القائد الفلسطيني شفيق الحروت اول مدير لمكتب منظمة التحرير في لبنان اذن طالما ان القانون لم يعتبر اجازة العمل في منع تقدم الدبابات الصهيونية، سمير ابو عفش (حركة فتح، منظمة التحرير الفلسطينية)، سمير زيدان (طليعة كواور المرابطون)، سمير صياغ (رابطة العروبة والتقدم)، سميره صلاح (عضو المجلس الوطني الفلسطيني)، سهيل غلابيني (امين سر جمعية السلام الوطني)، شبيب عينا (مسق العلاقات الخارجية لحركة الجهاد الاسلامي في لبنان)، صالح شاتيلا (جبهة النضال الشعبي الفلسطيني)، صالح عثمان (اللقاء الثقافي الاجتماعي حاصبيا العريق)، صالح عثمان (رئيس اللجنة التنفيذية للمنتدي القومي العربي)، صالح عثمان (فتح)، صالح اليوسف (جبهة التحرير الفلسطيني)، صالح صلاح (عضو المجلس الوطني الفلسطيني)، عباس قبلان (حركة امل)، عبد الرزاق عبد الفتاح حسن (حزب البعث العربي الاشتراكي)، عبد العزيز مجبور (تجمع اللجان والروابط الشعبية)، عبد الله عبد الحميد (المنتدي القومي العربي)، عبد فقيه (جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني)، عصام طنانه (رئيس التجمع اللبناني العربي)، عطا الله حمود (المجلس السياسي لحزب الله)، على الملاجي (طليعة كواور المرابطون)، على محي الدين (نائب رئيس اتحاد نقابات النقل البري في لبنان)، عمر المصري (طليعة كواور المرابطون)، فؤاد رمضان (الحزب الشيوعي اللبناني)، مأمون مكحل (منسق انشطة تجمع اللجان والروابط الشعبية)، محفوظ المنور (حركة الجهاد الاسلامي)، محمد

علوان

بعدها القى الاخ احمد علوان (رئيس حزب الوفاء اللبناني) كلمة الحملة الاهلية فأكده على ان فلسطين هي قضية وشعب في ان، قضية حق ينبغي ان تناضل لاستعادتها كاملاً من المغتصبين الصهاينة، وقضية شعب يناضل داخل وطنه وفي الشتات من اجل العودة وتحرير الارض، ونعتبر ان كل ما ينتقص من الحياة الحرة الكريمة للشعب الفلسطيني يسهم في واد القضية العادلة والعكس صحيح.

واضاف علوان: لعل خير ما نؤكد عليه في هذا اللقاء هو ضرورة توصيف وضع الاخوة الفلسطينيين في لبنان، هل هم أجانب ام لاجئون؟

شركة «سينيريжи إس إل» شحنت عشرات الآلاف من الأطنان من النفط الإيرلندي إلى سوريا في العام الماضي عن طريق البحر، وفرضت عقوبات على سامر فوز في يونيرو/ حزيران، واتهتها بالاستفادة بشكل كبير من جهود إعادة الإعمار في سوريا.

وليس خافياً أن الصين والولايات المتحدة تخوضان حرباً تجارية تبادلا خالها فرض رسوم جمركية، بدأت في مارس/ آذار 2018 بفرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسوماً بنسبة 25% في المائة على واردات الصلب و10% في المائة على الألومنيوم، لتنقص العجز التجاري الأمريكي. ردت بكتين في مارس/ آذار 2018 بالكشف عن قائمة تضم 128 منتجاً أمريكيًا ستفرض عليها ضرائب تتفاوت بين 15% و25% في المائة.

وقالت الشركات التي ترصد حركات الناقلات إن ما بين 4.4 و11 مليون برميل من النفط الخام الإيراني جرى تفريغها في الصين في الشهر الماضي أو ما بين 142 و360 ألف برميل يومياً. ويعني الحد الأعلى لهذا النطاق أن واردات يوليرو/ تموز لا تزال تقترب من نصف معدلاتها قبل عام على الرغم من العقوبات. ووفقاً لبيانات ريفيتيف فإن يوليرو/ تموز الماضي شهد تفريغ 5 ناقلات تديرها شركة النفط الوطنية الإيرانية لكمية قدرها 958 ألف طن من الخام الإيراني في مواني جينتشو في شمال شرق الصين وهيتشو في الجنوب وتيانجين في الشمال. وبهدف خفض مبيعات إيران النفطية إلى الصفر، أنهت واشنطن في مايو/ أيار إعفاءات من العقوبات كانت تمنحها لمصادرها للخام الإيراني.

فقد انحسر نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام إلى أبطأ وتبعد منذ الأزمة المالية عام 2008 في وقت يتوقع زيادة تخفيضات إنتاج «منظمة الدول المصدرة للنفط» (أوبك). وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقرير نشرته أخيراً إن الدلالات المتزايدة على وجود تباطؤ اقتصادي وتصاعد الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، تسبباً في تباطؤ نمو الطلب العالمي على النفط. وقالت الوكالة في تقريرها الشهري: «الوضع يزداد ضبابية... نمو الطلب العالمي على النفط كان بطيئاً للغاية في النصف الأول من 2019... وبالمقارنة مع الشهر ذاته من 2018، يمكن الطلب العالمي قد انخفض 160 ألف برميل يومياً في مايو/ أيار. وفي الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مايو/ أيار، ارتفع الطلب على النفط 520 ألف برميل يومياً مسجلاً أقل زيادة للفترة ذاتها من 2008

وخفضت الوكالة توقعاتها لنمو الطلب العالمي لعامي 2019 و2020 إلى 1.1 مليون برميل يومياً و1.3 مليون برميل يومياً على التوالي. وأشارت إلى أن الصين هي المصدر الوحيد الكبير للنفط بمقدار 500 ألف برميل يومياً في النصف الأول من العام الجاري. ■

وكشفت البيانات أن الصين استوردت النفط الخام من إيران في يوليرو/ تموز لثاني شهر بعد إنهاء الولايات المتحدة استثناءات كانت منحتها البعض فكراً واسعناً على أن تتولى كل دولة مواكبة سفنها التجارية مع دعم من الجيش

وتصعيداً عسكرياً في المنطقة، مع عزم واشنطن إنشاء تحالف دولي لحماية السفن في مضيق هرمز. غير أن هذا التحالف لم ير النور بعد. وتقوم فكرة واشنطن على أن تتولى كل دولة مواكبة سفنها التجارية مع دعم من الجيش



الناقلة البريطانية التي تحتجزها إيران



جانب من عمليات تخزين النفط الإيراني في الموانئ الصينية

إيران تخوض حرب النفط

خطف ناقلات وتهريب في مواجهة العقوبات

50% و70% في المائة من صادرات النفط الإيرانية إلى الصين بينما تذهب نسبة تبلغ نحو 30% تقريباً إلى سوريا.

وأدى انخفاض الإنتاج النفطي الإيراني إلى تضييق الخناق الاقتصادي على طهران وإن المتخصص بالتتابع الدولي لنقلات النفط تقريراً، أشار إلى أن «السجلات التجارية اللبنانيّة وبيانات التتبع للسفينة، أظهرت أن شركتين تعاملن بالخلفاء، تملكان وتديران ناقلات نفط تنقل النفط الخام الإيراني سراً في البحر الإمام، واستوردت بكتين 20% في المائة من احتياجاتها من النفط الخام من الرياض في شهر يونيو/ حزيران الماضي وفقاً لبيانات «ساندرو» و«ياسمين» أوقفتا بـ 19 يوليرو/ تموز ناقلة النفط «ستينا إمبيرو» الإدارية العامة للجمارك الصينية فالصين، أكبر مشترٌ للنفط الخام في آسيا، استوردت ما يعادل 1.89 مليون برميل من النفط السعودي يومياً. وارتقت الواردات النفطية الصينية من

السعودية بنسبة 64% في شهر واحد فقط في شهر يونيو الماضي. في حين انخفضت واردات الصين النفطية من إيران إلى أدنى مستوياتها منذ العام 2010. كما عززت كل من روسيا وأنغولا صادراتها من النفط إلى الصين لسد احتياجات الأخيرة بعد انخفاض صادرات النفط الإيرانية بشكل كبير.

و جاء في التقرير: «في واقعة مماثلة، اخترق موقع الناقلة ياسمين عن أجهزة الرادارات أثناء وجودها في مياه البحر المتوسط، وهذه الناقلة مدرجة على قائمة الولايات المتحدة لرصد النشاطات من الجمارك حيث عرفت بعض المصافي الصينية عن التعامل مع إيران خشية العقوبات.

حملة نفطية إلى سوريا بشكل ينتهك عقوبات الاتحاد الأوروبي، من ناحيتها، وصفت إيران عملية احتجاز السفينة بـ «القرصنة» وتوعّدت بالرد. وبالفعل، احتجز الحرس الثوري الإيراني في 19 يوليرو/ تموز ناقلة النفط «ستينا إمبيرو» التي ترفع علم بريطانيا في اثناء عبورها مضيق هرمز بتهمة خرق «القانون الدولي للبحار». وفي سياق المد والجزر بين طهران ولندن، أعلن مساعد مدير مؤسسة الموانئ والملاحة البحرية في إيران أن طهران تواصلت مع السلطات البريطانية في إطار الجهود المبذولة للإفراج عن ناقلة النفط التي احتجزت قبالة سواحل جبل طارق، قبل أن تنفي جبل طارق ذلك. ونقلت وكالة «إرنا» عن مساعد مدير مؤسسة الموانئ والملاحة البحرية في إيران، جليل إسلامي، قوله إن «بريطانيا أبدت اهتماماً أيضاً بحل المشكلة، وتم تبادل الوثائق للمساعدة في حل المشكلة»، وأضاف إسلامي إن «السلطات الإيرانية ومؤسسة الموانئ بذلت جهوداً لإطلاق سراح السفينة». وأشارت عمليات احتجاز ناقلات النفط أزمة

بيروت: هيثم محمود

في ثمانينيات القرن الماضي، وتحديداً بين العامين 1980 و1988 هاجمت إيران ناقلات النفط العابرة في الخليج تجارية نحو نصفها من ناقلات النفط والمشتقات النفطية وأودت تلك الهجمات بحياة ما يزيد على 400 بحار. ما أشبه اليوم بذاك الزمان، فالصورة تتكرر وإن على نطاق أضيق ويعاين محاذير مختلفة، إلا أن اللاعب الإيراني هو ذاته يلجاً للخطوة ذاتها مرة جديدة... القصد من وراء ذلك أن تقول إيران للعالم أن من النفط العابر من هذا الممر المائي مرتبط بشكل مباشر بتصادراتها النفطية ودورها الإقليمي. «تصدر فتصدرون... وتناجر فتناجرون»، معادلة تسعى إيران إلى إرساءها في مواجهة العقوبات الأمريكية التي دفعت صادرات النفط الإيرانية للانخفاض في يوليرو/ تموز بمقدار 130 ألف برميل يومياً إلى 400 ألف برميل يومياً، وهو أدنى مستوى منذ الثمانينيات. غير أن

مستقبلات

البروفسور مازن رمضاني*



لماذا دراسات المستقبلات؟ عود على بدء

وتطبيقات العملية على صعيد العالم بتبابنه نوعياً. ويرد ذلك إلى اختلاف نوعية استجابات المجتمعات المعاصرة في عالمي الشمال والجنوب لسؤال المستقبل، وكذلك للتحديات التي تفرضها عملية تغيير العالم ومن ثم تباين نوعية أنماط إنحيازها إلى المستقبل.

وانطلاقاً من العلاقة الطردية الموجبة بين الإدراك والفعل فقد أفضى هذا الإدراك بتلك المجتمعات المتقدمة وكذلك السائرة في طريق النمو إلى أن تأخذ ومنذ منتصف القرن الماضي تقريباً بنطمه من التفكير جعل من توظيف المنهجية العلمية سبيلاً لإعادة تشكيل العقل وترشيد الفعل استباقاً واستعداداً لمقابلات المستقبل واستشراف مشاهدة البديلة. ويسمى هذا النطام من التفكير بالتفكير العلمي في المستقبل أما تطبيقاته العملية فهي تتدرج تحت تسميات متعددة. وتُعد تسمية دراسات المستقبلات أكثرها انتشاراً. ونحن نتبني هذه التسمية.

ويشير واقع هذا التفكير في هذه المجتمعات أنه صار ظاهرة شاملة تأخذ به جل مؤسساتها العامة والخاصة وترتعه جمعيات ومرآكز علمية متخصصة وتدعمه دوريات أكاديمية رصينة. إضافة إلى اتاحة الفرصة للتخصص العلمي فيه والحصول على درجات علمية علياً (ماجستير وأدكتوراه).

وأما عن جل دول العالم الجنوب وبخصوصها المتاخرة والمختلفة منها فالتفكير العلمي في المستقبل لا يحظى إلا باهتمام بعض نخبها الوعائية. إما بقية شرائحها الاجتماعية فهي تأخذ أما برؤى تستمد أصولها من التفكير ما قبل بالضرورة. فإنحياز هذه الدول إلى المستقبل متفاولاً مع نزوعها العملي إلى تحقيق المستقبل المرغوب فيه من قبلها جعل حاضرها يتماهى مع بعض ممكبات مستقبلها. ومن المرجح أن تكون مستقبلها غير حاضرها الرافم. لذا يتكرر القول: إن مستقبل العالم بعد منتصف القرن الحادي والعشرين سيكون أسيوياناً وعلى الارجح بقيادة صينية.

ومن المرجح أن يحظى الإهتمام بموضوعات عربية مهمة وممتدة عبر الزمان وذات علاقة بتأثير النسق الثقافي والعلمي والاجتماعي العربي أكد إلى أن يكون إنحياز شرائح المجتمع العربية واسعة إلى الماضي وأ إلى الحاضر أعمق تجدراً من إنحيازها إلى المستقبل.

ويرى هادي نعمان الهيتي صائباً أن مرد هذا الموقف العربي السليمي من المستقبل يمكن في أن المستقبل «لم يدخل الوعي العربي...» وبخصوصية سبق لخير الدين حسبي تشخيصها بدقة هي: «... غياب المستقبل عن تصوراتنا... والتنظير (في شأنه) عن إبداعنا». إن ما قدم لم يود في العموم إلى محدودية الإنشغال العربي بسؤال المستقبل مقابل وفرة الكتابات المهمومة أما بسؤال الماضي أو بسؤال الحاضر وإنما أيضاً إلى تراجع الإنتاج العربي لدراسات مستقبلية رصينة علمياً ومجدها عملياً. وفي ضوء انتشار ثقافة الإنحياز إلى الماضي وأ إلى الحاضر في وطننا العربي والتي تقابلها حاجتنا الماسة إلى تبني ثقافة الإنحياز إلى المستقبل لأنها سيبينا للارتفاع الحضاري من المفید التذكر بأمررين مهمين: فاما عن الأول فهو أن الزمان وإن يعبر عن حركة إتجاهية ذات أبعاد ثلاثية: ماضي وحاضر ومستقبل، إلا أن المستقبل يعد الأكثر أهمية من سواه. ومرد ذلك لا يكمن في أنه يعبر عن الزمان الذي سيأتي حتماً وإنما لإنه خصوصاً الزمان الذي يستطيع الإنسان وهو يعيش في الحاضر التدخل الوعي في عملية اكتشافه وتشكيله على وفق رؤيته الوعائية وإرادته الهدافة. ولتدرك أن المستقبل كان وسيبقى صناعة بشرية.

على أن قولنا إن المستقبل يُعد أهم أبعاد حركة الزمان لا يلغي أهمية الماضي والحاضر. فهذه الأهمية ونوعية تأثيرها سلباً أو إيجاباً هي التي تحدد طبيعة الموقف الذي يتباين الإنسان حيال المستقبل. وهذا الموقف لا يسعفه بالضرورة إمتداداً لنوعية ماضيها وأوحاضرها.

وتنطوي التجربة الماليزيةوسوهاها أيضاً على نماذج مهمة تستحق الدراسة والاستفادة. إن جميع هذه النماذج تؤكد على مسألة على قدر عال من الأهمية إن انتقال الإنسان عبر الزمان من موجة حضارية إلى أخرى أولى أيضاً إلى انتقال إنشغاله في المستقبل نويعاً من حال إلى حال آخر مختلف. وقد أفضت مخرجات هذا الإنعاش لخصوصاً بعد تبني التفكير العلمي في المستقبل منذ منتصف القرن الماضي إلى تحول نوعي على صعيد هذا التفكير وتطبيقاته العملية. فخرجات هذا التحول أدت مثلاً إلى:

أولاً تراجع تلك الرؤية التي صاحبت التفكير الإنساني في المستقبل لفرون وقالت أن المستقبل ينطلق على مشهد واحد ولا سواه ومن ثم عدت إلى التنبؤ به عبر استخدام أدوات ينتهي بعضها إلى عالم ما قبل التفكير العلمي في المستقبل لصالح الآخر بروية مختلفة أخرى تبني نمط من التخطيط والتتنفيذ الإبداعي. وبهذا الصدد يؤكد المستقبلي الاسترالي ريتشارد سلاوتر Richard Slaughter أن مفتاح النهوض إنما يمكن «...في مدى توافقنا على رؤية دقيقة للمستقبل».

ويُفيد واقع التوظيف الجغرافي لمقاربات التفكير العلمي في المستقبل

من الحاضر. ثانياً التخلُّي عن فكرة أن معطيات الحياة ستبقى تتشكل جراء تأثير تلك الإتجاهات (Trends) التي تتكون في الماضي ومن ثم تتدنى إلى الحاضر والمستقبل لصالح فكرة أخرى مختلفة تدعو إلى التدخل الوعي والإبداعي في معطيات الحاضر وتوظيف مخرجاته من أجل التمهيد لصناعة المستقبل الأفضل والمرغوب فيه. ومن هنا عد الإستعداد المسبق للتعامل مع تحديات ومفاجآت المستقبل وبضمته إستشراف مشاهده بمثابة الغاية المباشرة لدراسات المستقبلات.

وغمي عن القول أن الأخذ بفكرة صناعة المستقبل لم يكن بمعدل عن التماهي مع سؤال المستقبل: أي إلى أين نحن ذاهبون؟. وتجر الإشارة إلى أن نوعية حضور سؤال المستقبل في البنية الثقافية لا ي مجتمع ينطوي على تأثير بالغ الأهمية في تحديد طبيعة موقفه حيال ما هو كائن وكذلك ما سيكون. فبقدر نوعية

تبني هذه البنية لسؤال المستقبل تتحدد مدى حيوية هذا المجتمع أو ذلك (وكأنها) كائنات لا تاريخ لها... لأن مستقبلها كحاضرها وحاضرها كحاضرها (لذا كان... مستقبلها كامناً كلياً في حاضرها).

وعلى خلاف ما كان افضت مخرجات الموجة المعلوماتية خصوصاً إلى أن يتبني الإنسان في العلوم رؤية للزمان تتميز بنسبيتها ومرورتها وارتباطها بسرعة الحركة. ومن ثم لا تستوي وبكافة المعايير مع تلك السابقة على هذه الموجة هذا فضلاً عن رؤيته أيضاً كمتغير ناجم عن الإرادة الإنسانية وتابع لها. إن هذا التحول في رؤية الزمان دفع إلى الاستعانت بمقارب علمية للتفكير في المستقبل وإستشراف مشاهده البديلة إدراكاً لجدواها العلمية وكذلك العملية.

لذا لا غرابة في أن مفكراً عربياً يارزاً كفؤاد زكرياً يُحدِّر من مغبة عدم الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل قائلًا إن: «... البقاء في المستقبل دون نظرية علمية وأسلوب علمي في التفكير سيكون أمراً مشكوكاً فيه». لذا يُعد الانصراف عن هذا التفكير وعدم الاستعداد المسبق لحلوله هو سلوك خاطئ بالضرورة.

ومع ذلك الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل وإعداد المؤلفات المنشورة التي تتناوله وأو التي تدرج تحت مسمى دراسات المستقبلات أو غيرها لم تعد تنموا بوتيرة متسارعة فحسب وإنما صارت تجد أيضاً إستجابة مجتمعية متزدادة إنتشاراً على صعيد جل دول العالم. وتشهد هذه الإستجابة الواسعة حصيلة لإدراك مركب يتأسس على معطيات موضوعية يُفَدِّن ان تتسارع وتيرة عملية تغير العالم ستقتضي على الارجح إلى مستقبل سيكون مختلفاً بمعطياته الإيجابية والسلبية عن تلك التي تميز بها زمان ماضي الحاضر وأ زمان حاضر

الثالثة أي المعلوماتية بعد منتصف القرن الماضي تقريباً مورداً ببداية دخوله في الثورة الصناعية الرابعة منذ حلول القرن الراهن والإنسانية تتعاشر مع تأثير غير مسبوق لمجموعة متغيرات متعددة ومتغيرة العناوين: علمية وتكنولوجية واقتصادية وسياسية... الخ أفضت مخرجاتها إلى أن يكون معدل سرعة التغيير في عالم اليوم غير مسبوق تاريخياً ومن ثم إلى أن يقترب بعملية تاريخية فريدة تتميز بتنوع فرصها وتحدياتها فضلاً عن إفتتاح نهاياتها على

شتى الإحتمالات الإيجابية وأ السيئة. وقد أطلق الفكر العربي أنور عبد الملك على هذه العملية التاريخية تسمية عملية تغيير العالم. وقد كان دقيقاً وصائباً. فمخرجات هذه العملية قد أدت إلى

عالم يكاد يستوي والتقى مع عالم أباً وأباً. فالإنسانية صارت تعاني مع إنجازات وابتكارات حضارية متعددة ومتقدمة أفضت مخرجاتها إلى توجّج، عاطفياً في المرء مختلف مشاعر وأحساس الإعجاب والرعب والذهول.

بيد أن هذه المخرجات أدت، بالمقابل إلى أن يكون الإنسان في الدول المتقدمة وكذلك السائرة في طريق النمو خصوصاً أكثر نزوعاً إلى تشوّف احتمالات يعني مشاهد المستقبل من أي زمان مضى.

وجراء نوعية الفرص والتحديات الناجمة عن هذه الإنجازات والإبتكارات تكرر الدعوة إلى ضرورة تبني التفكير الإبداعي بعيد المدى ومن ثم الأخذ بروية إستباقيه تساعد على تأمين التكيف الإيجابي والهادف مع مخرجات عملية تغيير

VUCA العالم. إضافة إلى أن المختصر إنعاشراً يُفَدِّن العلاقة الطيرية الموجبة بين النجاح في تحقيق الأهداف الكبرى وبين التفكير بعيد المدى يودي العكس أي التفكير قصير المدى وبين التفكير بعيد المدى تؤدي إلى حصر الاهتمام بالحاضر وبمخرجات تفضي إلى

قد لا يختلف على أن عملية التغيير (Change) وحركة التاريخ يرتبطان بعلاقة طردية موجبة. فكما أن التغيير كان على مر الزمان مدخلاً أساسياً وراء ديمومة تتفق حركة التاريخ إلى الإمام كذلك كان تدفق هذه الحركة بالمقابل مدخلاً أساسياً وراء تسارع معدل عملية التغيير.

وعلى الرغم من أن تسارع معدل عملية التغيير قد تباين من موجة حضارية إلى أخرى خلال دورة تطور الحياة (Life Cycle of Evolution) إلا أن هذا التباين لا يلغي أن مخرجات هذه العملية التي كانت لصيقة بكل موجة حضارية قد أفضت إلى عالم تميز باختلافه في العموم عن العالم الذي كان صيقاً بالموجة السابقة عليها. ولهذا تعد هذه المخرجات بمثابة الفيصل بين ما كان وبين ما هو كائن وكذلك بين ما قد يكون. ولهذا تماهى مخرجات هذه العملية تماماً مع مخرجات تأثير تلك الأفكار الفريدة أو الأحداث الكبيرة التي جعلت التاريخ يقترب عبر الزمان بمرحلتين: مرحلة ما قبل هذه الأفكار وأ الأحداث وكذلك مرحلة ما بعدها.

ومع ذلك مرحلة ما بعدها. الثالثة أي المعلوماتية بعد منتصف القرن الماضي تقريباً مورداً ببداية دخول

في الثورة الصناعية الرابعة منذ حلول القرن الراهن والإنسانية تتعاشر مع تأثير غير مسبوق لمجموعة متغيرات متعددة ومتغيرة العناوين: علمية وتكنولوجية واقتصادية وسياسية... الخ أفضت مخرجاتها إلى أن يكون معدل سرعة التغيير في عالم اليوم غير مسبوق تاريخياً ومن ثم إلى أن يقترب بعملية تاريخية فريدة تتميز بتنوع فرصها وتحدياتها فضلاً عن إفتتاح نهاياتها على

شتى الإحتمالات الإيجابية وأ السيئة. وقد أطلق الفكر العربي أنور عبد الملك على هذه العملية التاريخية تسمية عملية تغيير العالم. وقد كان دقيقاً وصائباً. فمخرجات هذه العملية قد أدت إلى

عالم يكاد يستوي والتقى مع عالم أباً وأباً. فالإنسانية صارت تعاني مع إنجازات وابتكارات حضارية متعددة ومتقدمة أفضت مخرجاتها إلى توجّج، عاطفياً في المرء مختلف مشاعر وأحساس الإعجاب والرعب والذهول.

بيد أن هذه المخرجات أدت، بالمقابل إلى أن يكون الإنسان في الدول المتقدمة وكذلك السائرة في طريق النمو خصوصاً أكثر نزوعاً إلى تشوّف احتمالات يعني مشاهد المستقبل من أي زمان مضى.

وجراء نوعية الفرص والتحديات الناجمة عن هذه الإنجازات والإبتكارات تكرر الدعوة إلى ضرورة تبني التفكير الإبداعي بعيد المدى ومن ثم الأخذ بروية إستباقيه تساعد على تأمين التكيف الإيجابي والهادف مع مخرجات عملية تغيير

VUCA العالم. إضافة إلى أن المختصر إنعاشراً يُفَدِّن العلاقة الطيرية الموجبة بين النجاح في تحقيق الأهداف الكبرى وبين التفكير بعيد المدى يودي العكس أي التفكير قصير المدى وبين التفكير بعيد المدى تؤدي إلى حصر الاهتمام بالحاضر وبمخرجات تفضي إلى

عالية تغيير العالم والمشاهد البديلة الناجمة عن كيفية تطور حركة الحاضر باتجاه المستقبل قد أفضت أيضاً إلى تحول جذري في الرؤية الإنسانية لحركة

رحلة في عقل الكاتبة غادة السمان

غنى الفكر وثراء الخيال.. ترجم غزارة الانتاج وتميزه



الكاتبة غادة السمان
تعبراتها في الحوار تشكل قاموساً للأقوال المأثورة

وانطلاق الخيال في الشعر والقصة، والرواية، ومن خلال ألوان الفنون والأداب بأكملها، ولذلك جاء استجواب (لأم الحرم) للكاتبة ذات المسؤولية في صياغة الكلمة وتركيب الجملة : هل مازال المبدع أمياً في المسائل التكنولوجية، وكيف تعاملين معها؟ . وتحبب عاجزة عن التعامل معها لمرض في عيني وهو الحساسية للضوء الساطع كضوء الكمبيوتر، وبالتالي لم أتمكن من الدخول في عصر الانترنت، ثم لاتدع الفرصة تفوتها فتخرج على توصيف (اليوم) وهي عشقها الذي يملأ ساحات من رفوف منزلها فتقول (أنتي كالبلومة أرى في الظلام كبقية شعب اليوم)، ثم أردفت منذ صبائي وأنا أرتدي معظم الوقت النظارة السوداء لطلباً للعينة المفوض بل عجزاً! لكن في في المقابل حملت التكنولوجيا إلى كتبي البركة، ومعظم المترجم منها إلى عشرين لغة يفاع بواسطة شبكات الانترنت.

ثم يعود السؤال ليسيطر استجوابه : لاشك انك مهتمة بالشأن السياسي، كيف تتبعك السياسة على نفسك وعلى ابادوك، وتحبب كأنها تكتب من جديد كلماتها المأثورة (ليس بوسط كاتب أن يكون خارج قضايا الحياة. فالسياسة تنبعك على لقمنا وقصص حبنا وأبجدية حياتنا، فهي جزء من حياتنا اليومية. بالمقابل لم يحدث مرة أن غرفت في التقاضيل اليومية لمستنقع السياسة اللبنانية. فناناً لا أصلح للعبة تبديل الأقنعة والتضليل لأشرطة التسجيل التي يطلقها البعض من حنجرهم، وتبدل وفقاً لمصالحهم.

قبل الختم

سطور غادة السمان تغري بالمزيد من الأبحار في عالمها، فهو فياض بحلو التعبير وعمق التفكير وتأملاتها في منطق الأشياء، وواعيتها في النظر إلى مجريات الأحداث، وتعجلنا نتساءل في حيرة هل لدغتها عقارب السياسة فقررت منها إلى واحدة الأدب، فهي لم تنفصل عن دنيانا بمشاكلها وقضائها، ولكنها في الوقت نفسه ليست عنصراً مباشراً أو فاعلاً في أحداثها، وإنما أثرت ان تراقب من بعيد، وتقتون لديها النظرية الأشمل لتصادم الإرادات على مسرح السياسة والحياة. أقوالها تشىء بأسرارها في كل المناخي، فهي عاشقة للوطن والعروبة، كما أنها متيمة بأجواء الأمة والأسرة، وحنان الأب. تقول عن رعاية والدها لها (تسحرني أمومة الرجل).

كلماتها تعنى العقل وترتبط العواطف وتغنى الوجدان. سطورها تمتلء بموازين العقل ويحملها المشاعر، اجاباتها يقطة متربعة مستعدة دائماً للانطلاق بل للعراء. والرحلة في عقلها بالقطع كانت مثيرة وجذابة، تغنى تجربتك وتضييف إلى معارفك، وترسم على شفتيك ابتسامة فيها فض من الرضا، والكثير من النشوة والسعادة. ■



الشاعر لامح العزم المبدع في التعقيبات التكنولوجية



رؤوف قبيسي هل للحب مقاييس علمي كضغط الدم؟

بين أحكام العقل ونبضات القلب

في استجواب آخر للكاتب روف قبيسي عن الحب، والتي من كان أكثر؟ .

تحبب، والأجابة محيرة، هل يمكن أن نضعها في قاموس الأدب ومفاتيحه، أم بالكمال والتام فثمة عامل مشترك يجمع بين الأنطاب العام للممثل لأذوار الشريانة فعلاً شرين، من فرط مقياساً مثل مقياس «ضغط الدم» لمعرفة «ضغط الحب»! الحب كلمة مشوهة في عالمنا العربي، والكلمة متربدة على الآتيب العلمية، ذات الأرقام الدقيقة، ومؤشرات ماكينات قياس «ضغط الحب». لن أدع الشجرة تقطي الغابة، وبالتالي من منها رسائله الأكثر روعةً إبداعيةً أبجديةً من الآخر، الألجلة عن ذلك متربكة للنأق والقارئ. تميز غادة السمان واضح في الحوارات، فهي دائمًا متربعة في الإجابات، تملك لساناً لا يباريه سوى قلمها في الكلمات الصريحة الناذفة إلى عمق الموضوع وجوهه، وليس إلى شكله أو ملمسه.

ستجوبها (سوسن الأبطح) تتأملين الجمال بيقظة حاذفة في الشعر كما في القصة والمقالة، فأين تلحظين الجمال في المرأة؟ تقول: والأجابة هنا تعتمد على التحليل والرؤى الفاحصة، والترتيب على القواعد التي يملئها واقع الحال.

الجمال في المرأة يمكن في صلابتها الداخلية وهشاشتها الخارجية، فالجمالية قد تبدو قابلة للكسر، لكنها تمتلك صلابة الفولاذ ومرونته في أن بمعنى آخر أحب أن تظل المرأة أنشى، وألا تحاول لعب دور الرجل وأمامه أن ذلك يرفع من قدرها. مع الرجل المطلوب التكامل لا التمايز، والتباين لا «التمييز العنصري» الذي يمارسه بعض الذكور. الجمال مثل أشعة أكس، يخترقنا دون أن نراه، ومقاييس الجمال الحقيقي ليس عند لجان التحكيم

يختصرها احسان في سطور داخل مربع يتصدر المالح) – ليس مسؤولاً عن جريمة ارتكبها أحد أبطال قصصه، تستطرد فنقول وجهة نظر المؤلف نشتشفها من روح النص كل وكل ومن روح مجمل أعماله. ثم اجدني عاجزاً عن أن أنهى تلك الفقرة دون أن أسجل توقف الشخصي أمام تلك العبارة وعلى قمي ابتسامة عريضة، ولكنها بالتأكيد راضية (آه.. لا يجمع العرب إلا نظرتهم المختلفة إلى المرأة). ■

العين ورحلتها عبر السطور

تبدأ الرحلة، وتسرق السطور عينيك، وانت تجري بها عبر الكلمات، وزحام الحروف، وتندق الخواطر حتى تصطدم بكلمة لها جلال، ولو قعها رنين، ولا تملك سوى ان توقف عندها، لترى وانت تتلهف لتعرف مدى وزنها عند الروائية الكبيرة حين تسألاها (ليندا عثمان) ما هي أجمل مفردة في حياتك؟ فتجيب.. الحرية. أتصور لو تركت الروائية الشهيرة لعواطفها العنوان لكي تجيب لقالت.. الحب. الحب بالطبع على لسان أدبية تعرف أن الكلمة حرم ووزن، هو العاطفة في أعلى درجات سموها، وليس تلك الكلمة التي طالما ابتدلت على لسان أهل النغم والطرب، والذين لا يملكون سوى شبق الغرائز، وبوهيمية الحيوانات، ولكن لأن العقل هو الحكم، حتى وإن كانت ملائكة تغلفها حمم عالية من المشاعر، فلا بد أن تكون الألجلة؟ كما جاءت محددة، وأضحة المعالم، وعالية النبرات – هي (الحرية) لكن يبقى سؤال هل الحرية مفهوم مطلق وصارم. أم هي مفهوم خلافي ونسبي؟ أتذكر غادة اليوم وبالأسوء، وفي المستقبل؟، أين تقصد في رواية قديمة للكاتب احسان عبد القوos باسم (أنا حرم) و، بروایات احسان عبد القوos كانت زالت (شهوة الأجنحة) تشدق، والتي أين؟ غادة في الغالب روايات ذات مفتاح كما أطلق عليها توفيق الحكيم، أي أنها حاضر أم غائب؟ ترد

لندن: أمين الغفارى



فرق كبير أن غنوص في إبداع كاتبة، قد تتعدد الألوان انتاجها وتنوعت إصداراتها بين القصة والرواية، والشعر وأدب الرحلات، مثل غادة السمان أو أن تبحر معها في ثابيا تكتينها الشخصي، وأن تقتحم بجرأة وجسارة عالمها النفسي، وتحجرها من هالة الغموض التي تكتنفها، وأن تشدتها بعيداً عن تلك العالم التي شيدتها بنفسها، وحاكتها بثابليها، ثم عادت وطلتها بفرشاتها لكي تبدو أمام عينيك وفق ما أحبت وهوت أو عشت. لقد أبدعت بالفعل فيما سكبت من سطور طعمتها ببعض ذاتها، وبقطرات من خوالجها. هكذا يمكننا أن نتفهم ذلك الكتاب الذي صدر مؤخراً، فهو صورة بلا رتوش، ولوحة الرأي والتكوين، وليس اليراع النافذ والحكى المسترسل والخيال الذي يخلق في سموات مفتوحة، أو بشكل آخر البنفس المرهف والوجودان الحال. صدر ذلك الكتاب وعنوانه (تعريعة كاتبه تحت المجهر) عن الروائية الشهيرة (غادة السمان) يتناول مجموعة من الأحاديث والحوارات أو يعبر الكتاب الصحفيين، عبر الصحفية لخفة من الكتاب الصحفيين، عبر صفحاته (235) صفحة، وهو صادر عن منشورات غادة السمان. تتضمن الحوارات قضايا تناولتها الكاتبة بمعالجات، يمكن ان ترضي القارئ، ويمكن أيضاً أن لا تشبعه، ولا يمكن في تلك الحالة أن نعود للكاتبة بلهجة عتاب، فالكاتب.. كما تذكر في حوارها مع (رشا

الكاتبة الأثيرة وتسرد في سطور اجابتها، منتظمة متکملة لمجمل اعمالها، أسماء وعناوين، ما خطة براعها ونسجه قائمها، عبر سنوات من شراء الموميائية جسدية، الجمال تجد أيضاً بحث تتحول المرأة إلى قبيلة نساء شهرزاديات الجاذبية دون بذل جهد لذلك. تعاود (سوسن الأبطح) استجوابها عن ندرة تواجهها الثقافية، وهل هي رغبة في الحفاظ على صورة معينة جرت صياغتها في كتاباتها؟ . تقول غادة السمان، ولكن بطيقتها المباشرة إن لم تكن اللاذعة: لو كنت في كوكب عطارد لحضرت الأجتماعات والمظاهرات الثقافية والسهورات اللذات: بينما (القبيلة تستجوب القتيل) إلى آخر تلك المنظومة القصصية والروائية والشعرية، وأدب الرحالت التي تشكل في مجملها حبات عقد اللؤلؤ الذي يزن جيداً، وقد طبع على كل جبة بصماتها. غنى في الفكر وشاء يظلل الخيال وصلابة تغلب الأرادة في غزارة كم الانتاج الذي يميزه ابداعها. انتاج تعدد وتنوع، وأصبح يشكل خلاصة حية لتجربة حياة أوراقها ملونة وأشجارها مشرقة، وأزهارها فواحة، تبث عبرها فوق كل أرض خضراء..

ما يطالعه لي فناناً حريريًّا في ذهن القاريء من خلال ما يطالعه لي فناناً حريريًّا على نفسها بدلًا من أعمالي (دونما معرفة بيتنا) وكاد يسقط في فخ اسقاط سلوك بطلاطى على، وسلوك أمهاهاتن وأبائهم أيضًا. يقطة هي، وذاكرتها تتقدح حين تصادف أستئلة شائكة، ومعها حق فيما تطرحه، فثمة عامل مشترك يجمع بين الأنطاب العام للممثل لأذوار الشريانة فعلاً شرين، من فرط أخلاصه لدوره، وكذلك الشأن عند الكاتب أو الشاعر، فحين يبدع في رسم العالمن العربي، ونسمة الشعري كعاشق يتوسّم فيه بعض القراء أنه يعبر عن تجربة شخصية أو يعاني من وجد بارح، ولذلك تجد رد غادة السمان أشباه بالحرير، فقد كان مشتعلًا، فيه ثورة، وغضب، ولكنه يتضمن من أن للحرير؟ في تقديرى - مفهوم أوسع من الآخرين، والأكثري روعةً إبداعيةً أبجديةً من الآخرين، الألجلة عن ذلك متربكة للنأق والقارئ.

تميز غادة السمان واضح في الحوارات، فهي دائمًا متربعة في الإجابات، تملك لساناً لا يباريه سوى قلمها في الكلمات الصريحة الناذفة إلى عمق الموضوع وجوهه، وليس إلى شكله أو ملمسه.

ستجوبها (سوسن الأبطح) تتأملين الجمال بيقظة حاذفة في الشعر كما في القصة والمقالة، فأين تلحظين الجمال في المرأة؟ تقول: والأجابة هنا تعتمد على التحليل والرؤى الفاحصة، والترتيب على القواعد التي يملئها واقع الحال.

الجمال في المرأة يمكن في صلابتها الداخلية وهشاشتها الخارجية، فالجمالية قد تبدو قابلة للكسر، لكنها تمتلك صلابة الفولاذ ومرونته في أن بمعنى آخر أحب أن تظل المرأة أنشى، وألا تحاول لعب دور الرجل وأمامه أن ذلك يرفع من قدرها. مع الرجل المطلوب التكامل لا التمايز، والتباين لا «التمييز العنصري» الذي يمارسه بعض الذكور. الجمال مثل أشعة أكس، يخترقنا دون أن نراه، ومقاييس الجمال الحقيقي ليس عند لجان التحكيم

الفكر العربي المعاصر فكر مازوم حضارياً

يلجأ إليها كل باحث ودارسٍ للفلسفات الشرقيَّة، ومهمَّه باكتشاف عمقُ أثرها وتأثيرها في الديانات والثقافات الأخرى. يقع الكتاب في 382 صفحة، في الجزء الأول منه تتضمَّن تعرِيفاً بمُؤلَّف الكتاب «شري أورييندو» الذي والكلام للترجم - «بدأ حياته يعمل من أجل تحرير الهند واستقلالها، وغادر وهو يعمل من أجل التحرر والتطور الروحي للإنسان»، تلاه مقدمة المترجم، وتعرِيف بتاريخ الأبوانيشاد، ومدخل إلى أهم المحاور والعقائد التي تناولتها، وفي الجزء الثاني والأساسي منه تتضمَّن ترجمة الكتاب ثلاثة أقسام تناولت مفاهيم وعقائد هذه الفلسفة من خلال نصوص تعود إليها، وفي الخاتم وضع المترجم مجمِع الكلمات والتعابير السنسكريتية التي وردت



د. نبيل محسن

لبنان: نسرین الرجب

كتاب الأبوانيشاد لمُؤلَّفه شري أورييندو، ترجمة الدكتور نبيل محسن، وهي ترجمة صادرة عن مكتبة بيسان.

والأبوانيشاد تاريخ فلسفة لها عمقها الأزلي في عالم المسؤول والبحث عن الحقائق الكونية، يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، نصوص كتبها أشخاص مختلفون على مدى عدة قرون وفي أماكن ومسائل مختلفة، تلقي حول أفكار معينة وطرح عدَّة عقائد. تملأ الأبوانيشاد ذرعة التفكير الفلسفية الهندية، وهي فلسفة حدسيَّة كما عرف عنها المترجم، وتشكل مزيج مختلف تيارات الديانة الهندوسية القديمة والحديثة، كما يمتد تأثيرها إلى البوذية.

- من أقوال توني موريسون في روایاتها:
- إن الذكرة هي الأسوأ فيما يتعلق بالتعافي.
- حين يسيطر الخوف تكون الطاعة هي الخيار الوحيد للنجاة.
- حيث يوجد الألم تخنقني الكلمات.

في جامعة هارولد حصلت موريسون على شهادة الأدب الانكليزي عام 1953 ثم نالت شهادة الماجستير من جامعة كورنيل. وعملت في جامعة تكساس الجنوبية ما بين سنتي 1955 و1957 ثم عادت للعمل في جامعة هارولد. ترجمت من

وعن الكتابة تقول موريسون: في البداية انصرفت للكتابة كنوع من التوعیش عن ذلك التبدل الكبير الذي طرأ على حياتي، لكنني، بعد ذلك، أدركت أن الكتابة أصبحت حاجة ضرورية في هذه الحياة، وبخاصة من أجل التعبير عن احتجاجي ضد الظلم الذي طال أهلي من السود الأميركيين.

في روایتها «محبوبية» استطاعت موريسون الوصول إلى قمة التعبير عن العبودية وقصوها التي تجلت في حياة النساء المستعبدات وهي تحكي قصة الأم التي أقدمت على قتل ابنتها لكي تخلصها من إرث العبودية الذي لازمها عبر الزمان الثالثة «نشيد سليمان» فقد اختيرت كتاب الشهر وهي أول رواية لكاتب أسود يتم اختيارها بعد رواية الكاتب ريتشارد رايت «الابن البلدي» التي اختيرت عام 1940 وقد حصلت أيضاً على جائزة النقاد الوطنية. في عام 1987 شكلت روایتها «محبوبية» نقطة حرج في تاريخ نجاحها عندما فشلت في الفوز بجائزة الكتاب الوطني وجائزة النقاد الوطنية مما حدا بعد من الكتاب إلى الاحتجاج ضد إغفال لأهلها السود.

في رواية «أكثر العيون زرقة»، تخبرنا موريسون عن طفلة كانت تمني وتنتظر أن تحصل على عينين زرقاويين، وعندما لم تتحقق أمنيتها اعتبرت الله غائباً ويظهر الشخص الذي يعاني الصغار السود منذ طفولتهم تجاه البيض. يبقى من الحق أن نقول إن توني موريسون بامتلاكها أدوات الكتابة السردية، عبرت عن تجربة مديدة فكانت حاضرة من بعيد في النص وكانت تقاصم الألم والموت وقد نجحت بذلك على صعيد التقلي الثمانية والثمانين عاماً في مركز مونتيفوري الطبي في ذا برونكس، مدينة نيويورك في 5 أغسطس 2019، بسبب مضاعفات أثرت في صحتها.

توفيت موريسون عن عمر يناهز وتحير دليل على ذلك هو إثبات وجودها من خلال تقبُّل المجتمع الأميركي لها وحصولها على جوائز عالمية تحمل عدَّة معايير رمزية.

ذاكرة رسمت خطوط وأثار طفولتها ومعاناة أهلها

الكاتبة توني موريسون والرؤى المغايرة

كاتبة أمريكية ذات بشرة سوداء التي تحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1993 عن مجمل أعمالها، وجائزة بوليتزر عن روایتها بعنوان «محبوبية». كذلك توني موريسون ببشرتها السوداء كانت أولى من تحصل على مقعد للدراسة في جامعة برينستون وقد كانت هذه الجامعة مبنية على التمييز العنصري وكانت المقاعد حصراً للرجال البيض.

لもりسون إحدى عشرة رواية منها: أكثر العيون زرقة، نشيد سليمان، صولاً، طفل القطران.

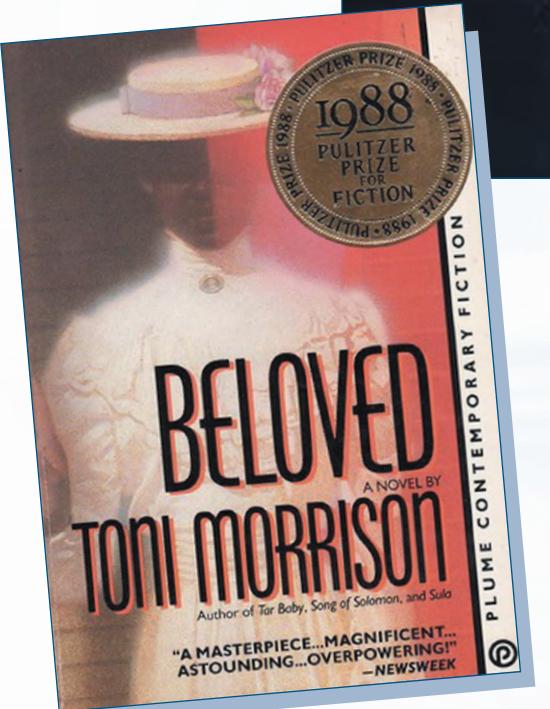
ترجمت أعمالها إلى مختلف لغات

العالم، ومن بينها العربية. عملت في جامعة تكساس ثم في جامعة هارولد، ثم انتقلت إلى نيويورك للعمل كمحررة في دار نشر.

كانت موريسون تقرأ باستمرار



توني موريسون



غلاف

الرواية

وعن حياتها كما كُتبت بعد وليو تولستوي، وكان والدها يروي لها العديد من الحكايات الشعبية عن مجتمعه ومعاملة السود بطريقة أمريكية ونافية وأستاذة جامعة السرد القصصي والتي أثرت لاحقاً على أسلوبها في الكتابة.

ومن كتابها المفضلين جين أوستن وفاتها: توني موريسون: لها العديد من الحكايات الشعبية عن مجتمعه ومعاملة السود بطريقة أمريكية ونافية وأستاذة جامعة السرد القصصي والتي أثرت لاحقاً على أسلوبها في الكتابة. الإشارة إلى أن ثمة خيط رابط بين روايات موريسون وهو الذي جعل القارئ المتفق أمام سلسلة أو منظومة كاملة متكاملة. فمنذ الحرث الأول سيدرك هذا الأخير اسم كاتب الرواية.

تعد توني موريسون من الكاتبات الروائيات اللواتي استطعن إثبات وجودهن وسط الظروف القاسية والتمييز العنصري الذي كان يتحكم بالمجتمع حيث كان للبيض حق الصدارة وكان ذوو البشرة السوداء يعاملون باقصاء لمجرد هذه العقلية المبنية على أساس الفوقية والاستعلاء والتربية التي تأسس عقول أطفال البيض على العنصرية والتمييز بين الأفراد وغياب المساواة بين الناس. هذا الأمر المطبق في المجتمع الأميركي خصوصاً في العصر الذي عاشته الكاتبة، وقد استمر لعصور من المعاناة على الأصعدة كافة سواء في المدارس أم في المؤسسات أو الكنائس حتى الأهل من ذوي البشرة السوداء كانوا يتمنون لا ينجوا أطفالاً وسط هذه الظروف الالية الذي جسّدته موريسون في رواياتها المستوحاة من عمق المجتمع. لم يسكت الزوج عن الأحكمة التي شكلت فضاء خاصاً كما جسدت في رواياتها شخصيات عايشتها عبر المتخيل السردي الذي يضيق إليها جمالاً وهنا تكمن حنكة الروائي الذي يعرف طريقة توظيف رؤاه في المكان المناسب.

كشفت موريسون عمَّا وراء الستار وعن كل ما هو مسكون عنه في المجتمع الأميركي بتميزه العنصري وتهميشه للمرأة وحقوقها فجاءت رواياتها تكلمة لقصة أجيال ومجتمعات. تجد وسط هذه الظروف المحجية أطلقت موريسون صوتها من خلال روايات حملت طابع الإبداع وعبرت عن قساوة المجتمع وتعرض أهلها الأفارقة للأضطهاد.

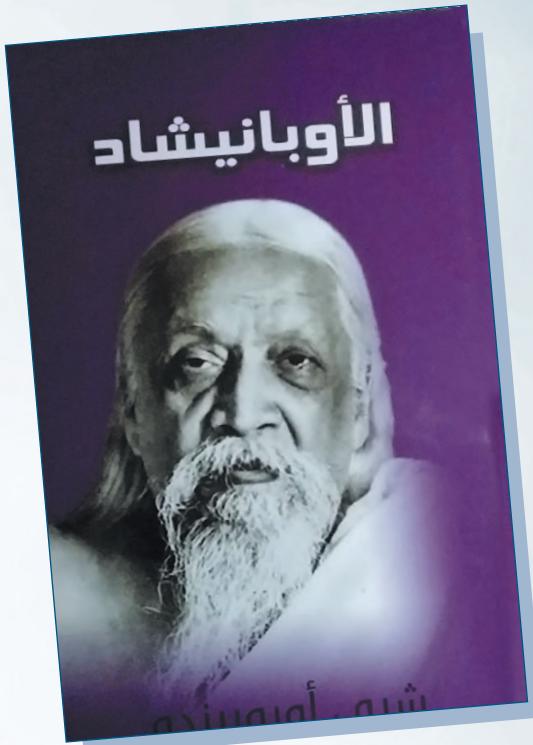
استعانت توني موريسون بذاكرة

القول إن ترجمة نصوص قديمة كُتبت ما قبل الميلاد باللغة السنسكريتية وكتابها أشخاص مختلفون في أزمنة مختلفة ليس بالأمر العسير، وهذا يتطلب معرفة باللغة والظروف التاريخية التي كتبت بها النصوص كما أن لهذه النصوص الفلسفية ، أحياناً قراءات متعددة أو مستويات مختلفة من التفسير، ولذلك تطلب ترجمة هذا الكتاب وقتاً طويلاً واستعنت بترجمات عن لغات أخرى ولجأت للمعلمين باللغة السنسكريتية في الهند وفرنسا، أسألهم النص وجلاء بعض المعاني الصعبة..

وعن إبقاء المصطلحات السنسكريتية في سياق الكتاب على ما هي عليه، ووضع فهرس توضيحي لها في نهاية الكتاب؛ اعتبر أن ذلك هو محاولة وخطوة أولى نحو دراسات أكademie وجادة ومتخصصة.

الكتاب يسعى إلى فتح أبواب جديدة للدراسة والتأمل

يوجي انتشار برامج التنمية الذاتية، بحدث فجوة روحية في العالم، تتشابك المصطلحات التي تستخدمنها هذه البرامج مع الكثير من المصطلحات الفلسفية، فهي تدعى إلى التحرر الطاقى، والتأمل في أعماق الذات، يشير الدكتور محسن في هذا السياق، إلى أن نموذج الحضارة الغربية السائد اليوم لم يترك للإنسان الفرد أية فرصة لاكتشاف الذات والتأمل في هذا الوجود، وهذا ما سمح للأفكار القادمة من الشرق، وسمح للغورو والمعلملي اليогا والجماعيات والأندية التي تعلم فهم الذات والتأمل أن تنتشر في أوروبا وأميركا. بغض النظر عن أصله وحقيقة هذه الممارسات. ولكن الكتاب الذي نحن بصدده اليوم، أي «الأوبانيشاد» ليس له أي علاقة بهذا التوجه. فهو يسعى إلى فتح أبواب جديدة للدراسة والتفكير والتأمل، والرغبة في الانفتاح على إرث وثقافة حضارة الآخرين لا سيما الحضارات الشرقية. والمكتبة العربية تفتقر بشدة لهذا النوع من الدراسات. ■



غلاف الكتاب

إن دراسة حضارة وثقافة الشعوب الأخرى علامة قوّة، وافتتاح تسامهم في تعميق المعرفة وتغني الثقافة وتفتح أبواب الالقاء والتطور. السر في كون الهند أرضاً خصبة لننمو الأفكار الفلسفية والعقائد الدينية، كما يقول الدكتور محسن، هو أنَّ الهند بيته ملائمة سمحت بظهور الأفكار التي شكلت جوهر الأوبانيشاد، وهذه البيئة تميزت بالتصوف والزهد وانتشار النسّاك، مع ميل للتعددية والتسامح سمح بظهور العديد من الأفكار التي شكلت بمجملها ما يمكن أن ندعوه اليوم باليهودية الهندوسية التي تسمى - أيضاً - الديانة الآرلية.

يُضيف: وكذلك، أيضاً، تُعرف الهند بمعدن الحكمة وأرض الروح ومتحف المذاهب... وإن كنا نجد الممارسات الصوفية والنمسكية في الإسلام والمسيحية وديانات أخرى إلا إن لها طابعاً وفكراً خاصاً في شبه القارة الهندية ترك تأثيره في أماكن أخرى من العالم..

الترجمة تتطلب معرفة باللغة والظروف التاريخية

وفي حديث عن صعوبة الترجمة، أوضح الدكتور محسن: غني عن

الخلاص والتجدد والكارما، والروح.. وهي الأفكار التي نجد لها امتداداً في كل الديانات والفلسفات الشرقية.

الفكر العربي المعاصر هو فكر مازوم حضارياً

تحدّث الدكتور محسن عن تقصير المكتبة العربية في ترجمة الكتب الفلسفية التي تعود إلى جذور حضارية قديمة، وعن مدى جهوزية الوعي العربي لاستقبال هذه الأفكار، أوضح الدكتور محسن أن الفكر العربي المعاصر لم يهتم بدراسة الحضارة القديمة دراسة مقارنة، كما أنه لم يجد أي النقاش كان لدراسة الثقافات والحضارات الشرقية بما فيها الفارسية، وذلك لأنَّ فكر مازوم حضاري، ولأنَّ الحاجز اللغوي والديني الرسمي يعيقه في مبادرة كهذه. عندما كان العالم الإسلامي يعيش حالة توسيعية وازدهاراً انكب الباحثون والمفكرون بكل ثقة على ترجمة الفكر اليوناني والهندي إلى اللغة العربية. وبما أن الفكر الهندي هو موضوعنا، ننوه أن البيروني، وهو من أصل فارسي، رافق الغزنوي في فتح الهند، وكتب باللغة العربية عن تراث الهند وعوارفها، وعن الفكر الديني فيها.

في الكتاب بهدف توضيح أبعادها التي تخوض هذه الفلسفة وحدها. لا تقتصر مهمة الترجمان على النقل، وخاصة في المجالات التي لها خصوصيتها وتطلب مهام نقل معانيها عناية ودقة بالغة، من هنا يأتي دور الترجمان في إعادة شكل مؤلف باللغة المترجم إليها، لذا فهو مؤلف ثانٌ للنص المترجم، لأنَّه ينقل فمه لهذه النصوص، وقد يعود فشل بعض الترجمات إلى أن الترجمان أدى دور الناقل وليس الباحث، فاكتفى بالكتاب ولم يبحث عن خلفيات أخرى تتصل بالمضمون، وخاصة في الكتب الفكرية والتي تتناول إشكاليات دقيقة وحساسة، وفي هذا الكتاب يسرد المؤلف مدى جده وحرصه على البحث والتدقيق وعن تعدد مراجع ومصادر بحثه، مما يؤكد نظرية أن الترجمة الحقة هي إبداع مستقل وموازي للأصل.

الدكتور نبيل محسن هو اختصاصي بأمراض الدماغ والجهاز العصبي، له اهتمام خاص بدراسة الفلسفات الشرقية، نشر له سابقاً ترجمة كتاب «الهندوسية وتحضيرها لانتقام الروح».

وعن ترجمته الحديثة لكتاب «الأوبانيشاد» كان له «الحصاد» حديث معه حول فلسفة الأوبانيشاد وأهمية الطرح الذي تمهّد له ترجمة الكتاب إلى العربية، وعن تقاطعية علوم معرفة الذات مع هذه الفلسفة العميقية الآخر.

تحدّث الدكتور نبيل عن هذه الفلسفة قائلاً: إنَّ الأوبانيشاد نصوصٌ مُلحقة بالفديا، والفيديا هي النصوص المقدسة الأقدم في الهند، ولكنها تُركّز على الطقوس، في حين أنَّ الأوبانيشاد كُتُبٌ من قبل أشخاص انسحبوا من المجتمع وتفرّغوا للتأمل في حالة تمثّل الابتعاد نسبياً عن الطقوس، للإجابة عن أسئلة أعمق تتعلق بالنفس والحياة والوجود والألوهية والخلاص..

وأضاف: الأوبانيشاد كتبها أشخاص مختلفون في أوقات مختلفة ويطرقون مختلفاً، بعضها شعري وبعضها ثوري، وبعضها أمثلات. وهي في مجملها تكتسب أهميتها من أنها تؤسس لمفاهيم

كتاب «الثقافة السياسية» للدكتور حسين كنعان



رؤوف قبيسي

لا تزال كما كانت قبل الطائف، وربما أسوأ، ولا تزال الثقافة السياسية الوطنية بعيدة المثال، والمعاناة هي كما عهدها». في اعتقاده، أنه لن يكون بإمكان اللبنانيين دخول حضارة القرن الواحد والعشرين، «إذا لم يقرأوا دستورهم قراءة موضوعية، ويطوروها بنوره، ليصبح راقياً وعملياً».

يسهل على من يقرأ الكتاب بتؤدة، أن يدرك أن مرامي المؤلف هي نفسها نتطلعات وأمناني مجموعات واسعة من اللبنانيين والعرب، الذين يتطلعون إلى دول مدنية، لا تكون السلطات فيها حكراً على الطوائف، أو الحزب الواحد، أو الأسرة الواحدة. يريد لبنانه المتعدد الطوائف «طائفة واحدة، هي الطائفة اللبنانية بمزاياها القومية والوطنية». في الصفحة 49 يأخذ لبنان مقاييساً فيقول: «منذ 1940، توالي على هذا البلد أكثر من عشر نكبات مأساوية، كانت دائماً تلبس الثوب الطائفي، تحدياً لكل البيانات والرسالات». يتطرق في شرح مفهومه للثقافة السياسية إلى موضوعات متباينة، عربية ودولية، مقتضاها كتابه المؤلف من 250 صفحة إلى أبواب عدة.

قد لا يوافق بعض الدارسين المؤلف، بعض نظراته المدونة في هذه الأبواب، خصوصاً ما يتصل منها بمسائل اللغة والبيانات والقيم، وأثراها في عملية التكامل. في الصفحة 84 يقول على سبيل المثال، إن عامل اللغة يحتل المراكز العليا في عملية التكامل والاندماج السياسي، لكن كلامه عن سويسرا في الصفحة 82 يقلل من شأن هذا العامل إذ يقول: «إن مختبر الكائنات السويسري أعطى هذه العملية وسام استحقاق، بصفتها المجتمع بما فيه من انتولوجيات ولغات مختلفة، وقوميات متعددة في قالب وطني واحد». لا أحد يذكر أثر اللغة في مسار الانصهار، لكن حال بلد مثل لبنان، والدول العربية، يربّح في رأينا مسألة اللغة الواحدة من المراكز العليا في عملية التكامل السياسي، إلى أدنى المراكز، لا بل يقتلها قتلاً شنيعاً، إذا أخذنا في الاعتبار، ما بين العرب من ضغائن، وما بينهم من خلافات وحروب، ما يعني أن التجربة السويسرية الناجحة مسألة شابة تقافي، لا مسألة لغة واحدة!

لا شك أن كتاب الدكتور كنعان قيم وجيد في المكتبة العربية، مفيد للقراء عامة، وللسياسيين والعلميين في الشأن العام بنوع خاص، لكنه مثل أي كتاب مفيد، لن يحدث في رأينا التغيير المنشود، ما لم تنهض طبقة سياسية واعية راقية تلتزم ما فيه من أطروحات نيرة، وحالنا في لبنان وببلاد العرب، أبعد من أن توجد هذه الطبقة من السياسيين، أقله في ما تبقى لنا من أعمار، ما يجعلنا نردد على مضمض، عبارة سعد زغلول التأريخية لزوجته صفيني: «غطّيني يا صفيني ما فيش فايدة». قالها سعد زعيم الأمة المصرية وهو على سرير المرض، وهذا نحن الآن في العام 2019، ووضعنا في لبنان ودنيا العرب، يزداد سوءاً بعد سوء، وستة بعد ستة! قد تكون في تلك الرواية مغالطة تاريخية في رأي من قرأ سيرة سعد زغلول، وأن الشعور بفقدان الأمل في قضية مصر، لم يتسلل أبداً إلى روح ذلك الزعيم الراحل، بل لفظ كلماته بعد شعوره بدُنُو أجله، طالباً إلى زوجته بآلا تجرعه المزيد من الدواء، لأنَّه لن يأتي في رأيه بأي نتيجة. مهما يكن من أمر، وسواء صحت الرواية أو لم تصح، فالعبارة تصلح لأن يقولها أي مواطن عربي، يعيش هذه الأيام، حال الرئيس التي تمر بها هذه المنطقة الحزينة، من محيطها إلى خليجه! ■

ليس أمنع من أن تقرأ كتاباً تشارك معه قضايا الفكر والثقافة، وإذا كان لبنياناً، فهذا يعني أنك تشاركه المهموم أيضاً، هموم الوطن الصغير وهموم الوطن الكبير! الدكتور حسين كنعان من هؤلاء الكتاب. آخر تأليفه، كتاب في الفكر السياسي عنوانه «الثقافة السياسية - قيم واتجاهات». أفتتح الكتاب، وتلفتني السطور الأولى من التصدير «ليس من ثقافة سياسية راقية وصافية لا تقدس قيمة الحياة ومعناها، ولا ترکز على الإنسان، ويكون عنوانها الحفاظ على الحريات العامة والعدالة والمساواة». كلمات لا يملها إلا عقل راجح وفاض، وتحملنا في الوقت ذاته على التساؤل: هل هناك يا ترى، من حلول أيام الشعوب لتقدم وتنهض، إذا لم تتمسك بهذه القيم الخالدة، قيم الحرية والعدالة والمساواة؟ خلاصة ما يرمي إليه المؤلف هو الوصول إلى هذا الوعي الاجتماعي الذي لا يتحقق في رأيه، إلا بالمشاركة العامة في صنع القرار، وهذه يعتبرها واجباً على كل مواطن في كل بلد، أي أن تتحصر السلطة بيد الشعب، ولا تكون «منوطبة برجل واحد أو بفتنة معينة من أبناء المجتمع».

قد يتadar إلى الذهن أن المؤلف غربي الهوى، متاثر بالثقافة الغربية. هذا أمر واضح، فقد عاش الدكتور كنعان في الولايات المتحدة، وتخرج في جامعة جورج تاون، وعلم العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت، وشغل منصب نائب حاكم مصرف لبنان. لكن تأثره بالثقافة الغربية لا يحول دون فهمه القضايا اللبنانية والערבية المعقّدة، وهو إذ يجترح حلولاً لهذه القضايا، يدرك أن العمل بها ليس أمراً سهلاً، في بلاد تفتقر إلى الديموقراطية، كما هي حال البلاد العربية، التي تعاني شعوبها قمع الأنظمة والفساد، والطبيقة، وسلطة المؤسسات الدينية. يدرك المؤلف جيداً أثر هذا كلّه في حياة اللبنانيين والعرب، والمعوقات التي تحول دون بنائهم بنيّة اجتماعية سليمة، ما يفسح في المجال لتدخلات أجنبية في شؤونهم الداخلية، تصل إلى العقوبات، وأحياناً إلى الحروب والاعتداءات. يرى أن لا حل إلا ببنعة الديمقراطية، التي تحفظ وحدة البلاد وتحميها من طموحات القوى الطامعة. يعطي كندا والكنديين مثلاً ويقول: «إذا انفق وقرر رئيس الولايات المتحدة محاربة الكنديين، لأحبط هذا القرار شعيباً في أمريكا، لأن الشعب الأميركي يعرف أن النظام الكندي في تركيبته الديموقراطية، مشابه لنظام بلده، ومشابه لعقليته ورؤاه السياسية».

لا يقف المؤلف عند هذا الحد، يؤمن بأن الحضارة الإنسانية واحدة، مستمدّة من تجارب الإنسان عبر التاريخ. يقول في الصفحة 33: «الحضارة ليست الحديثة والعصرنة أو التغريب، وليس ملكاً للشرق أو للغرب، هي كما البيانات السماوية، ملك لكل البشر». يعتقد أنه إذا أردنا أن نقيّم مطلق نظام سياسي، علينا أن ننظر إلى الدستور «إلى أي درجة ينص هذا الدستور على عملية انصهار المجتمع، في ثقافة سياسية وطنية واحدة، وإلى أي مدى تطبق أحكامه سياسية وطنية واحدة، وكيف توزع فيه السلطات وترافق». يأتي على ذكر لبنان واتفاق الطائف، الذي لا يعتبره دستوراً، بل اتفاقاً توصلت إليه القوى المتنازعة برعاية إقليمية ودولية، لوقف حالة الحرب. لكن هذا الاتفاق وفق قوله، «لم يحل المشكلة، فثقافة الأفراد



حكمة أب

هذه الدرجة؟ كم كان حجمي وما كنته كي أخرجك من معادلة قابلية الإنسان لتقاسم المشاعر مع الآخرين مناصفة؟

ومن كنت أنت لخلاف أقوال الحكماء؟.. وكيف استطعت أن تخرج عن المشهور والمعلوم في مشاعر الآب اتجاه ابنته، فتقاخص كل ما سبق وذكرته عنك من قوة مشاعرك وفيضانها اتجاهي إلى أن تتمنى موتي أنا ابنته قبل رحيلك أنت عن هذه الدنيا؟

مرات ومرات كنت تردد وتتمنني داعياً الله بأنّ أمّوت قبل رحيلك أنت...، كنت حينها تخفي هذه الأممية عنّي.. لكن إحدى صديقاتي أفشت سرّك وأخبرتني، وكان ذلك قبل إصابتك بأول وعكة قلبية. وبالرغم من معرفتي بأمنيتك لم أحزن بل تفهمتها، ودعوت الله بأن يسْتَجِيب لك ويتحقق أمنيتك.. على أمل أن أنجو بنفسي مما قد يصيبني من آلم فقدك ورحيلك في حياتي.. ومن عدم قدرتي لفراشك.. إلى أن كانت مشيّة الله ورحلت أنت!!! ..

هل كنت تخاف على لهذه الدرجة؟ وتتوقع بأن ليس في هذه الدنيا من يستطيع أن يحيطني ويهمني ويرعناني مثلك؟

فقط أكتب إليك أيها القلق لأطمئنك دون أن تشيح بنظرك عنّي، ولترى مني كل ما يمكن أن يقرّ عينك ويفرج قلبك، ولتعلم وستريح بأن جيناتك بخير وما أورثتني من الحب والقدرة ممتلئ لا ينضب، أحارُل أن أفيض به على كل من حولي.. وافتخر أمام الجميع بأن كل ما عندي منك، وبأن تلك النبتة الضعيفة التي زرعتها بيديك كبرت وأصبحت شجرة بريّة صلبة، يتقدّم في ظلها من يستحق أن تبذل له الحياة.

وشكرًا لأنك أبي... ■

ابنته

سناء أحمد الحاج

عاملًا بصفات ومتناقضات كنت جوهر شخصيتك، سلبية كانت أم إيجابية لتحولها إلى جمال.. كلها تلقتها منك وعشت بها وما زلت.. إنها جيناتك التي انتقلت إلى بالإضافة إلى عاطفك التي سقيني إليها بجرائم زائدة حتى أفسدت قلبي بدللك.. ألم تكن تعلم أن صاحب العاطفة القوية يشقي في حياته؟

كنت حين أريد أن أطمئنك وأزدِّي القلق عن عينيك.. أقوى جسدي، أكل ما كنت تعدد لي من طعام وغذاء لتقوى عظامي الهشة.. أفعل التمارين التي تأمّرنـي بها لأريك يأتي قادرة.. كنت أدرس وأجتهد وأنجح.. هل تعلم بأنّي لم أكن أفعل كل هذا خوفاً من غضبك، بل جلّ ما كنت أقوم به لأنّي منك نظرة رضي وأطمئنان.

ألم تكن تستحيل إلى الهواء لأنّ نفسك؟
ألم تزدف ماء قلبك لأرتوي وأعيش؟

ومهدت لي جسدك تراباً لاستريح؛ وبظلّك رافقتي وما زلت تحيطني منذ كنت تلك الطفلة الضعيفة، كم كان حجم تلك الطفلة بالنسبة إليك حتى كثرت إلى

زالت عيناك عالقة بي ترقبني وتبتعني كظلي، وما زالت نظراتك القلفة تطاربني، ولأجل عينيك أتيتك اليوم لأخاطبك وأسائلك راجية:

- ألا يمكنك أن تهدأ وستريح كرمي لقلب من دلت ورعايتها؟

- ألا يكفي ما تحملته في حياتك منذ تيتك طفلًا؟

- ألا يكفيك ما تحملته منذ التقت عيناي بعينك لأول مرة.. حين كنت طفلاً ضعيفةً أصبت بفيروس شلل الأطفال فحملتني وهرولت بي كمن يحمل الشمس بين يديه؟

حكاياتك مع طولية جداً وفريدة من نوعها.. مثيرة حد الدهشة.. رسّمتها بتأملك كلوحة جميلة.. لونتها بالوان فرحة وعاطفتك.. وصورتها في مشاهد تستحق أن تعرّض في مسرح الحياة وتعاش، إنموجاً استثنائيًا كنت،

أباً فقيراً مادياً، لم تدخل مدرسة تقرأ من الصحف التي تقع بين يديك ولا تكتب، حكيمًا أكثر من حاملي الشهادات العليا اليوم.

أياً ظلي: ساذرك بما كنته في حياتي، وبقصصنا معاً، وبطرق مشيناها وأوقات فرح أحينها.. وحدك تحملت ألامي وأحزاني

ومرضي من المهد ومشيت بكل هذا الثقل

بيروت: د. سناء الحاج

دخلت عميقاً في باطن الأرض.. هناك حيث تعيش نملة صغيرة تعمل مع أقرانها بكد وتعب.. يبنون مملكتهم متكاملين متضامنين..

يسعنون مجتمعاً مثالياً فيه من الأسرار والمشاهد ما لم تستطع تصديقه.. ومشهد واحد عالق في

رأسي لا يفارقني ما زال يدهشني حتى تمنيت لو كنت تلك النملة التي لديها قرون استشعار ترسل عبرها أحاسيسها بالألم أو بالخوف أو ربما بالفرح إلى رفيقتها المقابلة لها فتلتقاها الأخيرة كما هي مناصفة بينهما بواسطة قرونها..

يمكن لنا أن نشبه قرون الاستشعار التي تملكها النملة تلك بتقنية الاتصال الذكية اليوم في عالمنا نحن البشر.. هي تشبهها لكنها لا تؤدي نفس المهمة لأن الكثير من الحكماء يقولون: «بأن الإنسان لا يمكنه أن يتقاسم ألمه أو

فرحة مع الآخرين مناصفة»، ربما لأن لا قابلية لهذا الإنسان بأن يتالم بنفس القدر الذي يتالم به الآخر المقابل له مهمًا كان عزيزاً عليه، وكذلك الفرح فشعوره بالتأكد مختلف تماماً.

لذلك يحاول الإنسان أن يصف إحساسه بالألم أو بالفرح قدر استطاعته وقد لا يستطيع لقصوره في اللغة مرة، أو لشدة الألم الذي قد يحوله أبداً مرات.

من هنا سأكتب إليك يا أبي بقلبي استعيض به عن قرون استشعار تلك النملة، وفي ذات الوقت أتحرر به من ذاتي اللغو.

بقلبي الذي انصرم متوحداً بالألم في كثير من الأحيان، إلا أنه ممتئ بفرح ما وهبتهني.

أبي أيها القلق.. لقد مر على رحيلك شهانية عشر عاماً وما





الاجنحة المتكسرة تحلق في سماء بيت الدين

اكثر من مئة عام مرّت على نشر «الاجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران ومنع الرواية من الوصول الى الجمهور العريض بحجة تطاولها على القيم السائدة والكنيسة... لكن ما قيمة الزمن امام شعلة العبرية؟ يأتيك الجواب من بيت الدين، من الباحة الداخلية للقصر الشهابي، حيث قدم مهرجان السنة عملاً غنائياً ممسراً مستوحاً من قصة حب مستحيل عاشها جبران وهو في الثامنة عشرة لدى عودته من اميركا الى لبنان في مطلع القرن العشرين. حب اول مهيب الجناح يتحول الى صرخة مدوية لا يطفئها مرور الزمن، بل تراها انتشلت صوت جبران ونشرت قزحه الناري بين الغرب والشرق. هي صرخة روميو وجولييت، عنتر وعبلة، قيس وليلي، لورا وبيتارك... وكل حبيب وحبيبة وقف المجتمع ضد جماعهما.

شاهدت لندن النسخة الاولى من «الاجنحة...» منذ سنة وانطلاقاً من اقبال الجمهور اجريت تعديلات اخراجية متطرفة تتناسب مع المستجدات العصرية في الصوت والمشهد. واعتبر منظمو العرض أنّ لبنان لا بد أن يكون المحطة الأولى في جولة وشيكة على الشرق الاوسط والعالم. يؤدي نديم نعمان دور جبران في المسرحية والى جانبه مجموعة محترفين من محيط «وست إند» في لندن، كعبة المسرح الانكليزي.

قال نعمان (34 عاماً) في بيت الدين: «بالنسبة الى كشخص لبناني عشت في لندن، أرى تشابهاً بين غربة جبران وغربتي، وأفهم تماماً كيف يشعر المرء عندما يعيش في مكان بعيد عن مسقط رأسه ومهد طفولته، لكنه مع ذلك يتواصل مع واقعه... الأمور نفسها ما زالت تحدث الآن. كيف تشعر أن تكون مهاجرًا وكيف تشعر حين مقادرة وطنك، كيف يشعر المرء بأن ينشأ في مجتمع يريد فيه شيئاً والتقليد يعني أنه لا يمكنك الحصول عليه، وترتيب الزواج من وراء ظهور العرسان ومن دون الالتفات الى آرائهم، وكلّ هذه المسائل ما زالت تؤثر في العديد من العائلات، وهذا أمر لا يصدق حقاً ولا سيما كم كان يؤمن جبران بالمساواة للنساء وكم كان صوتاً علياً لحقوق المرأة».

واكّد نديم نعمان أنه «لهذا السبب قدمنا العرض باللغة الإنجليزية مع مجموعة غربية أو دولية لأنّ هذا ما كان عليه جبران، لقد كان شاباً يسافر إلى جميع أنحاء العالم ويكتب بلغتين أخرى».

اخرجت العرض الأيرلندي برونا لاجان، بعدما وجدت في الرواية المنشورة عام 1912 عناصر فنية وثقافية على مستوى الموضوعات الرائجة عالمياً، ما يمكن استشعاره والتفاصل معه أينما عُرض. وأشارت إلى أنّ «القصة هي قصة لبنانية لكن الموضوعات عالمية، لقد عانينا جميعاً من الحب ووجع القلب والموت، وهذا البحث عن وطنك وهويتك، هذه الموضوعات العالمية تجعلها متصلة بالعالم».

وأضافت: «أن تكون هنا هو أمر ساحر تماماً، وأن تكون محاطاً بجدران القصر هذه وأن ترى ليلاً مجموعة من النجوم فوق رأسك ويجنبك تلال مليئة بالمنازل المتلائمة،Undaها تعرف لماذا كتب جبران ما كتبه».

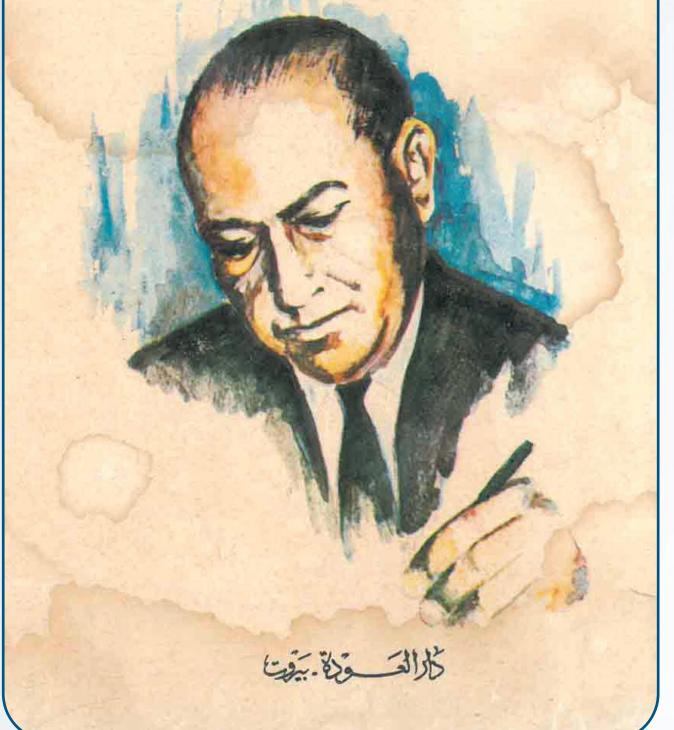
يعود إنتاج العرض الضخم الى اللبناني المقيم في لندن علي مطر، وهو يشعر بالفخر تجاه النتاج الأدبي لمواطنه جبران ويقطع إلى مشاركته مع أكبر عدد من الجمهور حول العالم. ويقول علي: «أشعر أنه من الواجب بطريقة ما إخبار الناس عن عمل جبران، وإظهار لبنان في ضوء جميل، وجبران يفعل ذلك بنا خاصة أولئك الذين يعيشون خارج لبنان» ■

*حظي العرض بإقبال واسع من جمهور مهرجانات بيت الدين، الذي صفق طويلاً بحرارة صادقة.

آفاق

فؤاد الخشن رائد الحداثة في الشعر العربي

طيون فؤاد الخشن



لـ العقوبة - بيروت

تلوي مغلقة الرؤوس وتُبتر
وهكذا كان يكتب الشعر بكل معانٍ، وكل أشكاله، مقوياً، وذا تفعيلة وحراً وموشحاً... فكيف يكون النبوغ الساطع. إن لم يكن هكذا وبهذه السوية؟ زد على ذلك تبحره على طريقه المتصوفين في العلمين المادي والروحاني، كابن عربي، والشهوردي والحلاج، والفارابي.. فمراقبي، العرفان والتوحيد. كما في قصائده: «توحيد»، «شهقات في قنديل الشيخ سلمان»، و«صلوات الشيخ الأزرق»:

شيخي المتبعُ ذو الثوب الأزرقْ
للعقل الكلي نذر
يفنى صلوات للمولىْ
ودعاءً يندح غمام بخورْ
لإله لا تعرف عيناه الغفوة
شيخي المتشنكُ يهُرُ في
الخلوات النفس
والطين الهاجس... تعانَ الأمْ
يتبلُّل لوجه الأبقى، بقُنات
بالكسراتْ
من خيزْ يُبْتِ أشجار العفنْ
مخبوٌ تحت حصيرِ رطبٍ
وبيُلُلِ الغَلَة بالقطراتْ
من إبريق أعشب من أنفاسِ
الزمن

ليصفي الجسم الخاطئ من
أوشال الذنب
فؤاد الخشن يقول المتفقه في علم التوحيد، الدكتور سامي مكارم، يُنشد الحقيقة في نشداته لها، ينشدتها أغنية أحد جناحيها خيال يطير به إلى خلوات الدنو على حد تعبير الحالج، وجناحها الثاني حبٌ هو بدأ لعشق إلهي تجلّى على قلب الشاعر للاء، هو سر الحياة الحق.

وحتى تدرك أكثر ماهية شعر فؤاد الخشن، وبنوغه فيه، فهو يتخلّى على حد قول «عمر أبو ريشة»: بأسالة ورقه هما حلية الشعر ومطمئنة كل شاعر، إنه يعرف كيف يجنح الحرف ويطلقه في دنيا الحب والجمال، ليعود إلينا منه مُقللاً بالعطر والأداء... هذا قليل من كثير عنه... فهل نكون أوفياء ببره به، فنخلّد بما يستحق، على الأقل في مدینته الشويفات أو في الوطن العربي الذي آمن به ودعا إلى نهضته؟

الذى بلغه، كما أنه كان يؤكّد مقدّرته مراراً وفي كل أوان، على تظمّن الشعر المفقى الموزون، كقصيّدته إلى «الشاعر القروي» التي قيلت يوم الوفاء له من على منبر دار الطائفه الدرزيّة:

يا شاعرًا غنى بثورتنا التي ما زال يذكرها الدخيل ويُبكرُ
في يوم حملته على «الجبل» الذي لا يُستباح لغاصب أو يُقهرُ
إذ هُو جمِّ الجيش المقيم بسهلهِ
والفجر مفتتح المرافق أشرفِ
فإذا الجنود مسمرون لذعفهم بكم... وفرسان الدروز تزمرُ
وإذا مغوار يحمله تختهُ
ويُخبُّ في الوحِل المخصب أجرُ
يهوي على تلك الخصوص... يقدُّها
وعلى المناكب من ضراوة سيفه

الاتحاد السوفيياتي «السابق» وبالغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، شعر باعطاها يشهد من الغزليات والريفيات إلى كتابة الشعر الإنساني، والوطني، وكرّ حبات السبحة بهذا النوع من الشعر وقت الوجданيات حتى تُرث.

في عام 1966 كان للدولة اللبنانيّة الفاقتها الوحيدة نحو من جوائزها الأدبية للأثار الأدبية الصادرة عام 1965 - 1966، وكانت جائزة الشعر من نصيب ملحمته الشعرية «أدونيس وعشتروت» ثم أعقبتها جائزة اللبلاب، وعلى ذكر الشعر وحالاته يقول: ليس لكتابته عنده ساعة معينة، وإن كانت ساعات الفجر الأولى هي ساعات الصفاء والتندّق، كما ليس لميلاد القصيدة مكان معين، فالملكت، تتصلّع في اللغة العربية، وإتقانه الفرنسية والإسبانية، وتنقفَّ على عيادة، والحافلة والشارع يمكن أن تكون أماكن ولادتها غير المتقدّرة. وبعد ذلك راح يطوف في دنيا الله الواسعة، ويدعى إلى أكثر مهرجانات الشعر العربية، ويزوره مهرجانات الشعر العربية، ويزوره مهرجانات الشعر العربي، اختار

شكله الشعري الخاص الذي رأى فيه للشاعر متنفساً أعمق، ومدى أرحب، بالخلاص من القوالب الضيقة، والهلولة، والتقرير، والوضوح السطحي، واعتمد التكثيف والتقطير، والبناء الهرمي المتّنامي بضم سيمفوني متّساعد، والاستعانتة للتوصيل غير المباشر، بالأساطير والرموز والغموض الأسر الذي يشعر القاريء معه أنه يرى الأشياء يسحر أعمق من خلال غاللة نصف شفافة، أو قرية تُعرُّف فيها سطح القرميد، ونوافير النخل الخضر من خلال منديل ضبابٍ صباخية...

يقول بعض النقاد إنه لم ينزل الشهرة التي يستحقها، وذلك لزهده بالسعى للترويج اسمه، كما يفعل بعض الشعراء. ورفضه السعي للتقارب بشتي المغایبات من المسيطرین على أجهزة الإعلام من مكتوبة، ومسموحة ومرئية.

وفي عام 1951 كان فؤاد الخشن من مؤسسي «أسرة الجبل الملهم» في شلة ساعدت على التغيير شكلاً ومضموناً في الأدب والشعر، بالقفز من تهويّمات الرومنطقيّة إلى جديّات الأدب الملائم... وقد عاشت هذه الأسرة نحو من سنتين... هاجر بها إلى فنزويلا مع زوجته هرياً من روتين الوظيفة. وفي هذا المقرب الثاني كتب قصائد قليلة، كان أهمها قصيدة حنين، التي قال في إحدى رسائله إليه، أنها أبكّه... وقرأ فؤاد الخشن بإنعام شعراء أميركا اللاتينية، وإسبانيا باللغة الإسبانية. هذه اللغة التي قال عنها: إنها موسيقية، شبيهة بكرات الحساسين، وتغريد البلايل، وعلى ذكر الشعر وحالاته يقال: ليس لكتابته عنده ساعة غزلية، وكان بين المتأثرين بعض كبار المشاهير الذين ظاظهم هذا الفوز. بعد قراءته، «الأخطل الصغير» و«أمين نحلة» و«عمر أبو ريشة»، و«سعيد عقل» و«صلاح لبكي»، وغيرهم من الكبار.... وتأثره بأشكالهم وقواماتهم الشعرية، اختار

وشيء، وبيرون، وطاغور مترجمين إلى العربية، كما راح يكتب بعض القصائد التي كان منها قصيدة «الراقصة السوداء» التي أعجبت أستاذة في الرسم، الشيخ قيسير الجميل، صاحب الوجات الرائعة، فرسم لوحة صغيرة من وحيها وأهداها له:

نمّ عنها الستار...
طيفاً من الليل...
تمطّى كلهُنَّ وترفرق:
تتلوي التواً أفعى...
وتنزو تحت غيمٍ من الحرير
مرقق

تسخّ الأرض مثل طير هلوع مسح الماء بالجناح وحَلَّ
وتنس الرُّحْمَم مسَا رفيقا!!
متلماً اللحن شاء أن تترافق
وعلى غلّمة الشفاه نداء
رُفٌّ من رعشة الدماء وأشرق

ثم قصيدة «إلى ملهمي الأولى» التي حملها بنفسه هذا الفنان الكبير، والوالد الروحي له، بحسب تعبيره إلى أليير أديب ونشرها في مجلته الهامة «الأدب» وعندما نُشرت هذه القصيدة، ترجمها لامرتين، الذي عشق شعره، رداً من الزمن، بتاثير من زميله، الكاتب في ما بعد، محمد عيتاني. وفي عام 1944 عندما أصبح فؤاد الخشن طالباً بدار المعلمين، راح يقرأ بينهم، بودلير، درامبو، وفرلين، وفاليري، بلغتهم الأم، ويقرأ بترارك،

وبهذا يكون فؤاد الخشن يحقق رائد الشعر الحديث في لبنان والعالم العربي. وفي عام 1951 فاز في مسابقة أجرتها محطة الإذاعة اللبنانيّة لأجمل قصيدة غزلية، وكان بين المتأثرين بعض كبار المشاهير الذين ظاظهم هذا الفوز. بعد قراءته، «الأخطل الصغير» و«أمين نحلة» و«عمر أبو ريشة»، و«سعيد عقل» و«صلاح لبكي»، وغيرهم من الكبار.... وتأثره بأشكالهم وقواماتهم الشعرية، اختار

ويعود أن عاد والده من البرازيل عام 1939 أعاد العائلة إلى بيروت حيث تلّمذ في «مدرسة حوض الولاية» على يد الشيخ راشد عليان اللغوي والشاعر. وهنا كتب أول قصيدة باللغة الفصحى، وكان عنوانها «ليل»، لحنها وغناها رفيقه في الصحف الابتدائية ومطرب الإذاعة اللبنانيّة خليل عيتاني، ثم أعقبها بثانٍة بعنوان «ذكريات» نشرها في مجلة «المعارف» لصاحبها الشويفاتي «وديع نقولا حنا»، وعندما أصبح في الصحف التكميلية، أعلنت «محطة الشرق الأدنى» من يافا، عن جائزة لأجمل قصيدة مترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية. وكانت المفاجأة الكبرى أنّه فاز من بين مئات الشعراء بالجائزة الأولى، بترجمته قصيدة «الخريف» للشاعر الفرنسي لامرتين، الذي عشق شعره، ردّاً من الزمن، بتاثير من زميله، الكاتب في ما بعد، محمد عيتاني. وفي عام 1944 عندما أصبح فؤاد الخشن طالباً بدار المعلمين، راح يقرأ بينهم، بودلير، درامبو، وفرلين، وفاليري، بلغتهم الأم، ويقرأ بترارك،

أنا من ريف على تلك الربّي
أسبغ الله عليه فتنته
نشر الضوء على تربته
وبازهار الأماني زينته
أنا من أرض رعاة جرحوا
سحابة الناي الحنون المحنّة
من جدود عصروا الكرم دمًا
سُكّرت منه الخوابي المدمنة
وعلى سُمُّ الدوالي كتبوا
شرعية الحب
وخطوا سُنّته

أشجار اللوز، وعقوداً على أشجار المشمش، ونسرق ما يطيب لنا من شمار بستان العم حامد... أما في مواسم قطف الزيتون فكنا نرافق الأهل إلى غابة الزيتون الواسعة المتّندة بين الشويفات والبحر، بحيرة من الخضرة الدائمة، وهذا قبل زحف الفيل الحديدي عليها من مدينة أقفاص الإسمّن ليرidi أكثر أشجارها الدهري... أشجار الخير والنور والبركة... وهو في قصيدة بعنوان «أصداء» صفحات 36 من ديوانه، يتغنّى بالريف كما كان يردد:

أنا من ريف على تلك الربّي
أسبغ الله عليه فتنته
نشر الضوء على تربته
وبازهار الأماني زينته
أنا من أرض رعاة جرحوا
سحابة الناي الحنون المحنّة
من جدود عصروا الكرم دمًا
سُكّرت منه الخوابي المدمنة
يت المناسب مع ما أعطي من إبداع وتميز.

ولد فؤاد الخشن يوم 13/1/1924 في بيروت، ولكن عندما هاجر والده إلى البرازيل عام 1926، عاد مع جده والدته وأخيه إلى ضياعهم الشويفات. وفي هذا الريف الرائع الواقع بين الساحل والجبل، عرف طفله سعيدة، أُغنت نفسه، وأُنارت مخليّته في سنوات عمره الأولى، وإلى أن استوى رجلاً غضي الإهاب، لم ينفك إبان تفجر موهبته، شاعراً يغفر من بحر، عن أن يسجل ذكرياته، وأحساسيّة، وافتتاحه بجمال الطبيعة الريفية: «كان نمضي فرسنا المدرسيّة، شاردين بين الكروم والضهور، تحت أشجار السنوبر الفاتحة مظلاتها المحمليّة الخضراء مهسّنة باحتكاك إبرها العطرية الدقيقة... أو في وادي البير» حيث نمّت البصر ربيعاً بالنجوم البيضاء المعلقة قناديل صغيرة على



يكتبها
نعميم تلحوظ

الحداثة روح الحياة

قطعاً مع الماضي كما يفهمها البعض هي مسوّلية الذات البشرية عن مجرى العصر، وكلما تم الانفصال عن فكرة الحياة كلما لحقت الحداثة ساعتها الأخيرة فلا حادثة خارج العقل.

الشعر هو الساحر الذي بوجوده ينعم الاختلاف، ويصير الجمال نبضاً متمراً على الجمود والقطع والشلل... لم يزل الشعر اليوم يستمد حادثة رؤاه وقضايا عصره، ومنهم من خرج من فلك العصر إلى أمكنة أخرى.

أنا مع الحادثة التي لا ترفض الزمن باعتبار أنها خرجنا منه أوخرج عننا. لكنني أدون الزمن

المختلف البعيد برؤيتي التي تخدم النظام الكوني... فلامعتاق من الصيرورة إذا كنا فيها، وهي تتواتد باستمرار كمحطة وكفعل حياة... لأننا ضالعون في إثم هذه الخيانة، المستمدبة من علة وجودنا... نحن اضافات على الفعل الحادثي الأول، لذا، لا يمكن أن تكون اضافة خارج فعل طبيعي لامتداد عقولنا... الحادثة قوة القيم في ذاتها، وهي ما يجب أن تحمله فينا... وليس الحادثة قوة سلطة وعصيات تقطع الوقت بسيفها وجبروتها.

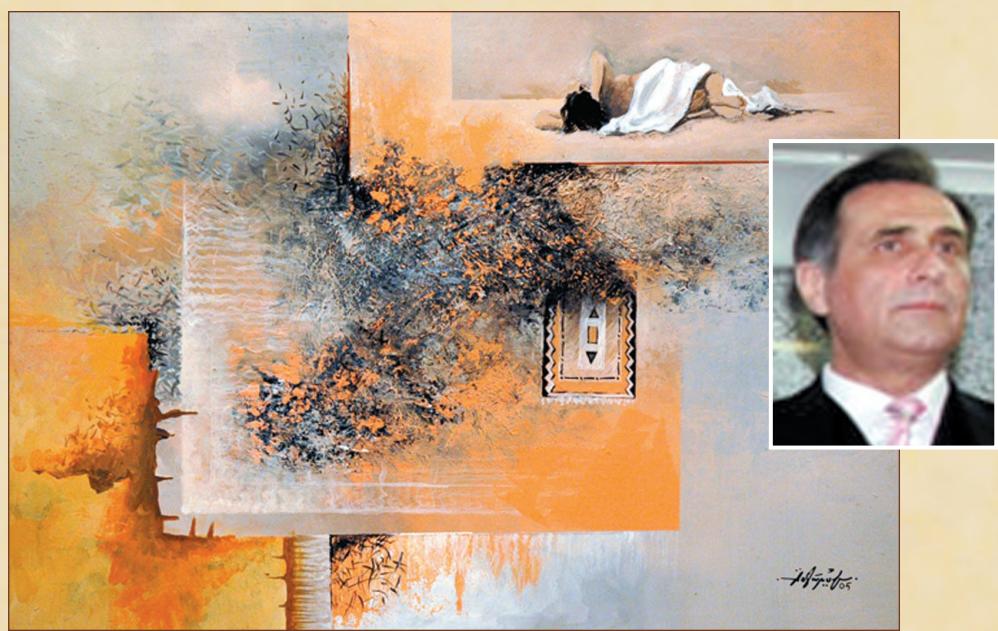
إذ، كل حادثة شعرية موجودة اليوم خارج حياتنا هي خارج الفعل الإنساني المعيّر عن قضايا الجماعات... وبهذا يكون الحادثي مشروع سوريا انقلابي دون أن يكون تمريدياً على السينات أنا أؤمن بالحادثة المستمرة لا الانقلابية. الانقلاب ثوره، أم التمرد فعاصفة نقدية لكوامن داخلنا أولاً وأخيراً.

ملك...*

كَيْ يُسْمِعَ اللَّهُ،
وَهُوَ يُسْبِحُ فِيهِ، سَمَاك؟
رَمَنْ يَنْكُسُرُ...
لَا شَيْءٌ فِي سَوَالٍ
وَسَوْيِ لَحْنِ لَفْظَكَ الْبَكْرِ تَخْفُنِي
كُلَّ يَوْمٍ
لُبْلَمْ فِي بَهَاكَ.
كُلَّ مَا فِي فَيْكَ،
وَأَنْتَ الْقَرَاطِيلُ
وَهِيَ تَكْفُكُ فِي جَرَاحِي
بِزَيْتِ سَنَاكَ...
وَأَنْتَ الْحَيَاةُ الَّتِي أَنْجَبْتَنِي،
فَطَرَتْ أَنَا فِي امْتِلَاءِ مَدَاكَ...
فَكُلُّ الْأَمَانِي بِغَيْرِكَ وَهُمْ،
وَكُلُّ حَيَاتِي سَرَابٌ... سَرَابٌ...
وَأَنْتَ مَلَكُ اِنْتَتَارِي
يَطِيرُ بِرُوحِي
وَيُسْسِي كَيَانِي طَعْمَ التَّرَابِ...
■■■

مَلَكِي أَنْتَ،
وَتَبْقِينَ وَحْدَكَ سَوْرَا
يُحَصِّنُنِي مِنْ ظَلَامِ الْعَذَابِ...
* الشاعر دينيزيري سقال

يختار كاتب هذه السطور قلماً مميراً بتعبريه، بلغته أو بكلامه عن نفسه أو الآخر، أو عن حدثٍ ما يتعامل معه، بالإضافة عليه.



لا أخاف الخبر بل بياض الورق

■ أيها الأبيض ماذا يتحمل مكاني معك؟ لم أفقه ما هو الأبيض إلا حين حلت ضيّقاً على الورق كنت أريد أن أحرص على بقاء أستئتي نظيفة كي لا استحم بالأوجبة الوسخة حتى لا يكون لي متسع في الجواب، سألت البياض ما هو العالم من دون «أنا» قال لي: أنه المكان حيث تعلم أن تكون... مُتعلّم وأنت شجرة، والتربة أرض، والنهر ماء والغيوم فضاء.. والبحر ملح، والشهقة رضاب... هل بي علمي أن أكون؟ حدث لي أن أقمت تجربتي مع الأرض، دون دراية أن البشر طاغون بحقيقة النبات... هم متفقو غابة، ولا تهمهم وسائلهم كيف تكون... حين قرأت انطون سعاده نكتزي بسؤال من نحن؟ وما الذي جلب على شعبي هذا الورق؟ توقفت برهة لأحد نفسي في خضم صراع مع حقيقتي أذلت خاللها صراعاً يدور حول مقتضب للأرض ومدافعاً عنها؛ دون أن أخذ برأي التراب أو توتة الخلق... مضيت في طريق التراب شتمته بوردة، ببنية بربة، بوجه جنانه المعلقة ولكنني لم أدر مشيئة الأرض... الأرض علقة... كما البشر - نبت فيها الفطريات والازديمات الطحالب والحشائش والدرنات والورود وأزهار الخير والشر في آن واحد... هل هي مساحة التراب والماء، أم أنها شيء قصر فعلنا عن رؤيتها... نكتزي الـ«من نحن» بموعظة، «أنت هم» ... وهم هؤلاء... وهؤلاء أولئك... فانت هو وهو أنت... استجمعت قوایي السحرية في شبابي لأنتمي إلى فكر التراب، وبدأت الثورة تلمع في داخلي أستئلة مشتعلة، لكنها كانت متطردة أكثر منها ثورية... فقد سمعت عاصي الرحاباني يقول مرة: أنا متطردة ولست ثوريًا... الثوري هو كل السلطة يطيح بها، لي Merrill مكانها وليمars أبغض صنوف الكلية... أما المتطرد فهو الذي يحرز الخطأ في داخله وهو في أعلى مراده ويتقدّم نفسه... أو يستقيل من أعلى سلطته ليطال حظوظه وشرف الخطأ الذي قام به...

وصادر أن اجتمع بمخلوق فضائي في مكان مستبد، تشارلز هايل، كاتب في علم التأثير له «فتاح لكل الأبواب» أعاد معه حواراً مفتعلاً كنت قد أعدته في حياة سابقة، فرويته له عن استعدادي للقيام بهمة الله دون أن يدرى أنني صناعته، فقلت له أن اهتزازات كونية صادمة في قوایي الذهنية بدأ تتغلب على كل مكان أركن فيه... فاعتبر أن ما كنته سابقاً هو اهتزازات القوى الفكرية والتي هي الأدق لذا فهي الأقوى في الوجود ولكنني لم أبحث معه وجودي من عدمه، ولم أعرف ما هو «الاهتزاز الفكري» وما هو الفكر أصلاً، كوني طائر يحمل المغايرة في أي لحظة، لذا، قلت له لماذا أنت؟ وما المعنى من وجودك؟ فقال خلق الإنسان لي Mizq الحجب... أما معناك فهو حياته التي تعطي الوجود معناه... وما كدت أفرغ من «المخلوق المفتاح» حتى التقى بجوفينال (ديسيموس يونيروس يوفيناليوس) الشاعر الروماني القديم الذي عايش القرنين الأول والثاني الميلادي... فقلت له أنت يا سارق غايروس يوكيلوس مادا جئت تقلع على هذه الكرة؟ لم يسمع إلى صوتي كاتي بلا صدى، فأخبرته عن حوار دار مع المفتاح تشارلز هايل، وعن حياته السابقة فضحك مني كأشعاره الهزلية وقال: إن إحدى الطرق التي تمكنت من التحكم بذلك هي أن تتعلم كيف تسكته... قلت له بسرعة ونسجون تشرشل قال: أنا سيد أفخاري... أنا سيد أفخاري... أنا سيد أفخاري... وأستطيع أن أخلق كوني وتشكيله كما أريد من خلال مروري في هذه الحياة؟ رد بابتسامة ضعيفة، قلت لك تعلم كيف تسكته لا كيف تخلق... تشرشل معاق لغوية واستراتيجياً ولا يفهم الحياة، أنا أدلّك على الحياة لا على لعبة الدmine... ■

■ عضُّ الليل على سواده وقال أنامُ أكثر، لا فرق، ليس هناك من يتذكرني دراء الباب وليس هناك من يريني أن أصحو الآن. عضُّ الليل على كل جله وخدش ثوب السماء وقليلاً قليلاً احتل الأزرق كله فأصبحت عتمته تكتاثر من حولنا جميعاً... وحده المخيم أضاء كل شيء أضاء وجه العساكر الذين يتربعون على أبوابه كالضباب أضاء السيارات والهوا وشياناً وأفكارنا وحتى مقابرنا إن وجدت... .

نَحْنُ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْكَرِيمَةِ نَجْتَمِعُ حَوْلَ أَنفُسِنَا مَرَّةً أُخْرَى، لِنَقُولُ فَلَسْطِينِينَ... تَحْضُرُ الْجَمِيلَةُ بِكُلِّ أَوْجَاعِهَا. تَبُدو لَنَا مُسِيَّحاً أَخْرَى عَلَى الصَّلِيبِ نَصْفَقُ لَهَا وَيَعْلُو هَافَنَا... نَنْظَرُ عَمِيقاً فِي جَرْوَجَهَا الْمَسِيَّحُ الْوَاحِدُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَأَلَّهُ إِلَّا هُوَ تَبَدَّلُ جَلْسَتِهِ مَرَارًا... يَظْهَرُ لَنَا عَمَلَّاً أَخْرَى فِي دَاخْلِهَا يُخْبِرُ عَنْ فَسَسِهِ... إِنَّهُ الْمَخِيمُ الْكُوْنِيُّ لِلْفَقَرَاءِ وَاللَّاجِئِينَ وَالْمَتَبَعِينَ وَالْمُمْنَوِعِينَ مِنَ الصَّرْفِ، مِنَ السَّفَرِ وَالْمَوْتِ حَتَّى... يَضْطَحُ الْمَخِيمُ عَلَيْنَا وَعَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَلَادِهِ أَيْضًا... كَفَ وَصَلَنا بِالْلَّغَةِ إِلَى الْحَدِّ مِنَ الْمَوْتِ؟ عَجِيبُ سُرِّ الْلَّغَةِ غَرِيبُ طَبْعُهَا، لَا تَوَافَقُنَا نَحْنُ الْفَلَسْطِينِينَ وَلَوْ قَلِيلًا... الْجَمِيعُ يَنْادِي الْأَرْضَ، وَالْأَرْضُ لَا تَرِيدُ سُوَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي عَرَقَتْهَا مِنْ الْقَدْمِ... لَا الْحَرِيَّةُ عَادَتْ حَرِيَّةً فِي الْلَّغَةِ... سَقَطَتْ الْمَعَانِي مِنْ مَعْنَاها، فَبَتَّ نَعَادُ تَكْرَارَ أَنفُسِنَا وَنَحْنُ بَعِيدُونَ كَلَّ الْبَعْدِ عَنْ فَعْلِ شَيْءٍ مَا... .

لَا حَلُّ لِرَوَاءِ هَذِهِ الصَّلِيبِ سُوَى الصَّلِيبِ نَفْسَهُ، الْنَّمَارِسُ الْحَبَّ مَعَ لَغَتَنَا عَلَهَا تَحْبِلُ بِمَعْنَى جَدِيدَةِ، مَعَنْ تَضَعُفِ الْمَخِيمِ عَلَى بَوَابَةِ الدَّاخِلِ إِلَى فَلَسْطِينِينَ، انْتَهَى الْمَخِيمُ الْيَوْمُ مِنْهُكَ لَا شَيْءٌ وَلَا حَدٌ يَسْتَطِعُ أَنْ يَفْهُمَ غَرَقُ رَجُلٌ مُعْتَبِرٌ بِالْبَحْثِ عَنْ حَلٍ مَا لِأَلَوَادِهِ الصَّغَارِ أَوْ تَنْهِيَّةِ امْرَأَةِ قَبْلِ النَّوْمِ حَالَمَةً بِالشَّمْسِ تَعْتَلِي وَجْهَهَا... الْمَخِيمُ الْيَوْمُ يَا سَادَةُ هُوَ الْمَسِيَّحُ أَيْضًا هُوَ الْفَلَسْطِينِينَ جَمِيعَهُمْ... هُوَ أَنْتَ وَأَنَا كُلُّ خَيَّاتِهِ وَاسْتِسْلَامَهُ وَارْهَاقِهِ... .

قَوْلُوا لِلْلَّغَةِ أَنْ تَعُودْ لَنَعْدُ تَحْنُنُ مَعْهَا أَهْرَارًا... قَوْلُوا لَهَا أَنْتَنَا ضَفَنَا تَرْعَا بِالْجَوَهِ وَهُوَيَّاتِنَا الَّتِي لَا تَنْسَعُ فِي فَتْحَةِ الْجَيْبِ... قَوْلُوا لِلْلَّغَةِ أَنْتَنَا أَنْهَكَنَا... نَرِيدُ أَرْضًا شَبَّهَ رَعَيَّاتِنَا الضَّحْكَ... نَوْدُ أَنْ نَعُودُ إِلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى قَبْلَ أَنْ يَتَمْ سَحْبَنَا مِنَ اَنْفُسِنَا إِلَى الْخَارِجِ، نَحْنُ الْمَعْلُقِينَ الْمَهْمَشِينَ الْمَتَبَعِينَ الْأَبْطَالَ الْفَقَرَاءِ الْطَّبَيِّنِ الْغَفَورِينَ الْكَثِيرِينَ وَالْمَتَمَرِدِينَ... الْفَلَسْطِينِينَ يَا سَادَةُ هُمَّ الْلَّغَةُ الَّتِي إِذَا اكْتَشَفَتْ أَنْتَجَتْ حَلَّاً لِلْبَشَرِيَّةِ كَلَّهَا... .

الليلة في شهرزاد، ببحث مع الشاعرين الجميلين، أنور الخطيب ومحمد صالح صالح عن مفتاح العودة باللغة إلى اللغة، يقدّمون لنا سؤالهم حول الأرض والهوية والحب... إنها ليلة فلسطينية بامتياز، فالشعر يتبدل ويتغير إيقاعه ليعود بصداد إلى البلاد كلَّ البلاد في اللون مع الرسامية والشاعرة تغريد عبد العال التي تحاول جاهدةً اكتشاف لون فلسطين عند الغروب... ومع الموسيقي أشرف الشولبي الذي يبدو وكأنه يحمل المخيم كله إلى نفوسنا، فنكتشفُ أرواحنا، ونكتشفُ سرَّ البلاد التي لا بلادُ لها... هي الواحدة التي كلما تکاثرتْ شذرائها ازدادَتْ أنفسنا رغبةً بالتلاتي، كأننا فلسطينيين حتى ابْتَاقَ الفجر... .



الكاتبة
ميديا
سيداوي

الأطراف، ألم عصبي، انتفاخ أو ارتعاش العضلات، الخفقان، اضطرابات في وظيفة القولون. يرجح أسباب هذه حالة إلى مجموعة عوامل نفسية، جينية، عصبية حيوية، وبائية. وهناك أدلة تشير إلى أن العوامل البيئية وجينات محددة تزيد خطر الإصابة بمرض الألم العضلي المتفشي. «الفيرومالغيا» عادةً ما تكون مصاحبة باضطرابات عقلية - وبعض الأضطرابات الجسدية - كالقلق، الكتاب، متلازمة القولون المتهيج، متلازمة التعب المزمن.

«الكلية الأمريكية لطب الروماتيزم» تصنف هذه المتلازمة بأنها متلازمة وظيفية جسدية. أما الاتحاد الأوروبي للتصدي لأمراض الروماتيزم يصنفها على أنها اضطراب عصبي حيوي ونتيجة لذلك يقمع حسراً بعدم علم المعالجة الدوائية إلى حد كبير. ويشدد دكتور خضر حسن، على أن أهم علاج لهذه الحالة هو قضاء عطلة بعيداً عن ضغوط العمل والعائلة والاضطرابات اليومية والتشنجات الناتجة عن القلق. فكل مشكلة عضوية لا يمكن أن تتأثر بالمكان بينما حالة الإنسان النفسية تقاومت من مكان إلى آخر، فالعمل في المكتب له تأثير مغاير عن قضاء إجازة خارجاً. في بعض حالات fibromyalgia تكون استشارة معالج نفسي مفيدة أكثر من المعالج الجراحي في العظام والمفاصل.

نصائح وقائية

ويقدم الدكتور خضر حسن مجموعة نصائح وقائية، منها: ممارسة الرياضة، كالسباحة، كرة الطائرة وكسرة السلة. النوم ساعات كافية لا تقل عن 7 ساعات في اليوم. الحصول على الأغذية التي تحتوي على فيتامين D، فيتامين A، فيتامين K، فيتامين C، الكالسيوم. إجراء الفحوص بشكل دوري كل ستة أشهر. الابتعاد عن العوامل المسببة للضغط النفسي والقلق. استخدام مخدة توazi مستوى الرقبة. ■

البروفسور خضر حسن في سطور:

■ خصائي في جراحة العظام والمفاصل، حائز على دكتوراه دولة أبحاث في الغذاء والصحة، ماجستير في علم أمراض الكتف، ماجستير في الطب الشرعي وعلم السموم، ماجستير في أمراض تدمير وإعادة بناء العظم. متخرج من جامعات ومستشفيات فلورنسا وبولونيا وإيطاليا. عضو الجمعية الإيطالية لجراحة العظام والمفاصل، أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية. ■

قوية ويسعدن تعزيز صحة المفاصل والعضلات والأربطة بما يحمي الجسم من الإصابة. حول تلازم الألم العضلي، fibromyalgia، المتفشي أو، يقول الدكتور خضر حسن: إنها حالة مرضية تتميز بانتشار المرض في أماكن متعددة من مزمن في أجسامه، مع تجنب الإسراف في استعمال المضادات الحيوية، لأنها لا تفيد بدون تنظيف جيد للعظام، فضلاً عن الأعراض الجانبية التي قد تتسبب بها.

أفضل طريقة الوقاية من هذه الالتهابات يكون من خلال اتباع نظام حياة صحي، يتضمن تناول الغذاء الطبيعي الصحي وممارسة الرياضة بانتظام والنوم المنتظم والابتعاد عن التدخين وتجنب المياه الغازية والمواد الحافظة، بالإضافة إلى أعراض أخرى قد تشمل الشعور بوخز في الجلد، مؤكداً أن أسلوب الحياة الصحي هذا يضمن تمنع الإنسان من مخاطر تشنجات عضلية مطولة، وهن في

الأشخاص حول العالم، خاصة كبار السن والسيدات، وتعيقهم عن الحركة بأريحية وأداء الأعمال اليومية المخلوين بها. والتهابات العظام خطرة وحلوها صعبة، أبرز أسبابها جرثومية. تنتقل الجرثومة إلى الطعام من خلال جرح عميق لم يعالج.

التهابات العظام، يصفها الدكتور خضر حسن بتنوعه، منها، التهابات روماتيزمية تحدث بسبب بروتينات في الدم، التهابات صدبية نتيجة وصول البكتيريا إلى العظام عن طريق جرح أو حادث أو عن طريق الدم، التهابات صدبية تنتهي وصول البكتيريا إلى الأختناق المستمر.

علاج هذه الأنواع من التهابات العظام يكون عبر العلاج الدوائي، عدا عن الالتهابات الصدبية فهي تحتاج إلى تدخل جراحي لإزالة أي أنسجة ميتة وزراعة مضاد حيوي موضعي بعد التنظيف، ثم بناء أنسجة جديدة بطرق جراحات إصلاح التشوّهات وبناء العظام، مع تجنب الإسراف في استعمال المضادات الحيوية، لأنها لا تفيد دون تنظيف جيد للعظام، فضلاً عن الأعراض الجانبية التي قد تسبب بها.

يعيد الدكتور خضر حسن التهاب المفصل لأسباب عده، منها:

- أسباب جرثومية كإصابة الجيوب الأنفية بالتهاب.
- خلل في جهاز المناعة حيث يفرز الجسم مضادات حيوية لخلايا المفصل حتى يدمره، وبالتالي ينتج عن ذلك التهاب في المفصل.

الوراثة والتاريخ العائلي يلعبان دوراً كبيراً في تعرض الأفراد إلى الإصابة.

- الوقوف كثيراً يؤدي مع العمر إلى خطر الإصابة بالتكلس الذي يعتبر البعض أنه نوع من أنواع التهاب المفاصل. ولا بد من الإشارة إلى أن الوزن الزائد يمكن أن ينتج مشاكل في المفاصل والتهابها.

إن عوارض التهاب المفاصل تختلف عن تلك التي تحدث في العظام، حيث يحدث تورم واحمرار في المفصل، وانتفاخ جراء تخزين المياه فيه.

التهاب العظام أو Osteoarthritis

التهابات العظام والمفاصل من أكثر الأمراض الشائعة بين ملايين

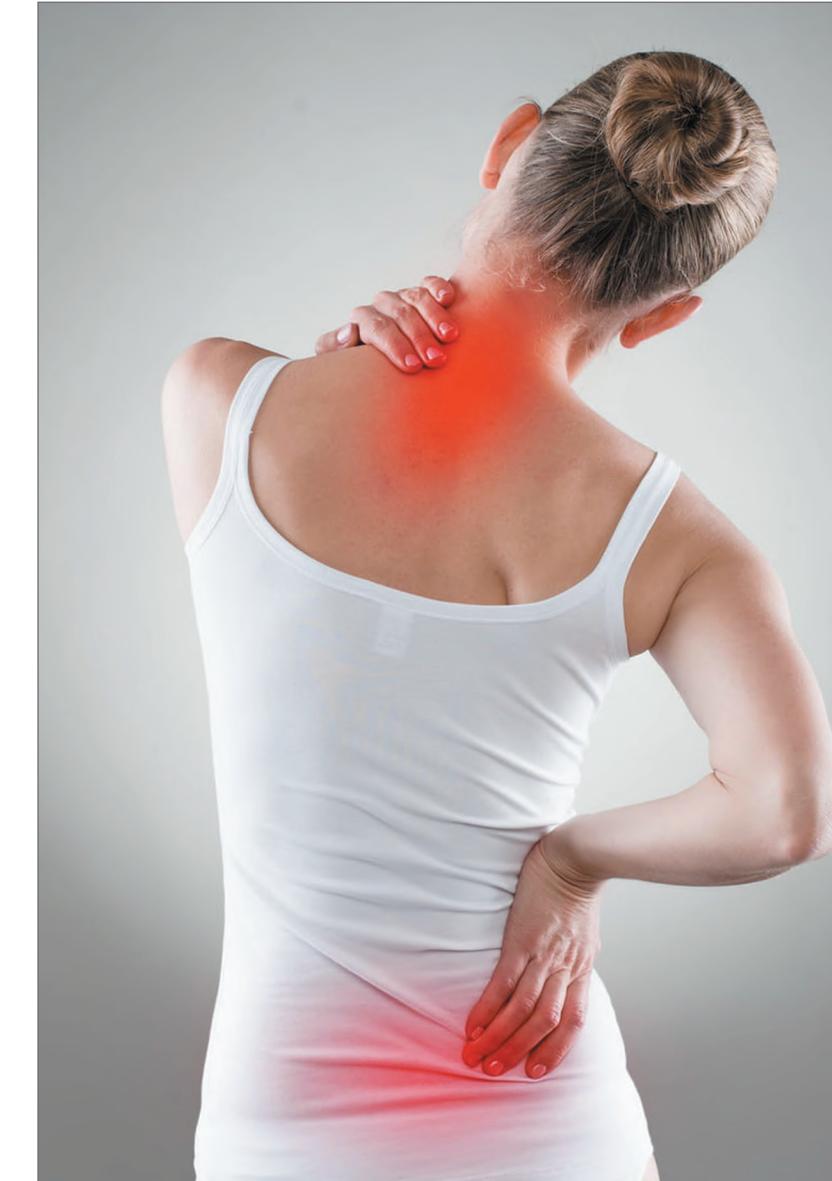
تشنج عضلة الرقبة: من جراء الجلوس وانحناء الرقبة للأسفل.

كل عملية متكررة على فترة طويلة باليد، أو الكتف أو الأرجل يعرض الفرد إلى التهاب في أوتار المفاصل.

تزايد أعداد المصابين

بالتكلس، خصوصاً كبار السن،

بسبب قلة الحركة والجلوس ساعات طويلة وأسباب أخرى عضوية ونفسية.



البروفسور خضر حيدر حسن:

أمراض العظام والمفاصل بين الاستهثار والتغيرات الحياتية



بيروت: رنا خير الدين



بنية الإنسان تركيبة متجلبة ومتكمالة من الداخل، تتكامل بالأوردة

والعقل والروح. شبكية الجسم مكونة من أعضاء وظيفية، جسمانية وإدراكية وأي خلل في أي عضو يرافقه تراجع جرئي أو كلي في عمل أعضاء أخرى بحسب ارتباطه.

كم ساعة تقضي على الهاتف المحمول (الموبايل)؟ كم من الوقت تقضي جالساً أمام شاشة الكمبيوتر؟ هل تمارس الرياضة؟ السباحة؟ حركات التمدد؟ كل

المشاكل الصحية التي تزداد في الآونة الأخيرة حتى يجري تداركها بالمواشي لتأمين عيشه بات اليوم قبل فوات الأوان. فالواقية خير من العظام، أو المفاصل أو الاتصالات عبر الكمبيوتر أو الألعاب.

لنا البروفسور «خضر حيدر حسن» أخصائي في جراحة العظام والمفاصل أبرز مشاكل العصر اليومية، ونتائج سوء الوراثة والإهمال في بعض الحالات وكيفية ترابط الهيكل العظمي بالتنسج الجسدي الكلي كشبكة متلازمة.

مشاكل العظام

تختلف المشاكل الصحية مع كل عصر، وتبرز أنواع جديدة من الالتهابات. فالقيام بحركات اليد المتكررة لمدة طويلة دون انقطاع يؤدي إلى إرهاق الأوتار وتشنجها ما يصعب حركتها بعد مدة.

هذه الأسئلة وغيرها يطرحها عليك يا عزيزي، طبيب العظام والمفاصل، في حال زرته لألم في الظهر، أو المفاصل أو حتى المترنع العضل.

كُررت في الآونة الأخيرة مشاكل في الظهر والأكتاف والرقبة وغيرها، حيث تميل الحياة اليوم إلى المكنته والتقطور والابتعاد عن الإنماجية البشرية التي كانت كاسلاب في المجتمعات، فبات الطفل منذ صغره يعتاد الجلوس ومشاهدة التلفزيون أو برامجه على التلفون، ما أنتج مشاكل صحية وعقلية وإدراكية ترافقتها على المدى الطويل اضطرابات في البنية الجسدية وضعف قدرتها على التحمل.

لذا ومن هنا، اخترت «الحصاد» للتطرق كالعادة إلى



متى نقبل الإعاقة

جريس خوري في الأمم المتحدة



بيروت: جاد الحاج

يخبر الاشخاص ذوي الاعاقة حالة متعددة الوجوه من عدم المساواة الاجتماعية، تتفاهم لدى تقاطع والسياسية، مما يعيق اشغال اجتماعية من اساس الجنس او السن او الانتقام الاثني وغيرها من العوامل الفاصلة بين الانسان العادي وذلك المصاب باعاقه جسدية او نفسية. يعيش هؤلاء في اعداد ونسبة اكبر وسط المجتمعات الفقيرة التي يكرث فيها التخلف عن الانحراف المجيدي في الحياة الاجتماعية. إلا أن ذوي الاعاقة عموماً يشكون من الحدود الفاصلة بينهم وبين بقية أفراد المجتمع مما يعيق بشكل واضح اهداف مشروع التنمية المستدامة الذي وافق عليه كل دول العالم بما فيها الدول العربية سنة 2004 والذي وضع هدفاً لاستكمال عناصره بحلول سنة 2030. في الدورة الأخيرة لمشروع التنمية المستدامة اختارت الامم المتحدة المترجل اللبناني العالمي جريس خوري لقاء كلمة عن حال التقدم والتجدد والعقبات التي تعترض المشروع تحت علامة تساؤل

اشراكنا، نحن ذوي الاعاقة، لا بد للدول الاعضاء من القيام بخطوات هادفة نحو تشغيلنا ترتبط بالتزامات واضحة لدى الوزارات والحكومات والأدارات المركزية والمحلية، تحقيقاً للدمج والمشاركة المطلوبين».

وفي تصريحاته طالب جريس الخوري بتدابير ملموسة لبلوغ اشد الناس تخلفاً وتتأخراً عن الركب بناءً على ذلك الاشتدهاً تهميشاً بين جماعة الاعاقة، مما يستدعي جمع البيانات وتفصيلها حسب الاعاقة لعلام صانعى السياسة والجهوات والغيرات والتحديات

والعقبات الواجب معالجتها. وركز جريس على ضرورة تخصيص الموارد اللازمة للمنظومة كلها مع الالتزام بتعهدات الاتفاقيات وتأمين إمكانية توفير المبالغ المطلوبة باعتبارها من الشروط المسبقة لتمكن ذوي الاعاقة من المشاركة بفعالية ونشاط على قدم المساواة مع الآخرين. وختم قائلاً: « علينا نحن ذوي الاعاقة عدم ترك أحد يختلف عن الركب ويفترض بنا أن تتوقع من الركب أن يفعلوا ذلك من واجبهما مواكبة سياساتها المالية الجائمة مع التزاماتها الخاصة بحقوق الإنسان وكذلك اعارة انتباها إلى حقوق الجماعات المهمشة. حتى يتم

مفادة: هل نحن في الطريق الصحيح كي لا نترك احداً خارج المسيرة؟ في الثامن من تموز المنصرم ألقى جريس كلمة من القاعة الرابعة في مبنى الأمم المتحدة على ما لا يقل عن ثلاثة ممثل للدول المشاركة، قال: «يستدعي اصلاح حالات عدم المساواة الكثيرة رصد الموارد المكرسة لمعالجة الموضوع. إلا ان الشواهد والدلائل المتاحة توحى بأن الموارد المذكورة نادرًا ما تتوافر عملياً، على الرغم من وجود تقديم ملموس هنا وهناك. لكن تبرز الفجوات في النواحي الحساسة الحرجية بما فيها التعليم

المجتمعات في الشخص المعاق حالة مرضية، او طيبة في افضل الاحوال، ولا يخطر في بالها ان تكون لدى الاعاقة حقوقاً ثانية في العمل والعيش والمشاركة العامة. وهذا يقيم المجتمع حاجزاً نفسياً يمنع المعاق من بلوغ العيش الكريم كعضو فاعل. طبعاً هناك جانب الاهتمام الرعائي الذي تمارسه الجمعيات الخيرية او ذات الطابع الديني، إلا أن الفكرة الطبية ما زالت تهيمن على ضرورة تعزيز الحقوق، وبلوره قوانين جديدة بهدف دمج المعاقين في مجتمعاتهم تماماً حقيقة، ثابتة، ومنتجة.

● «الحصاد»: انت على تواصل دائم مع حركة تمكين المعاقين، هل ترى ما يشير الى تحسن ملحوظ في التعاطي مع قضية الاعاقة في العالم العربي؟

○ سنة 2012 دعتني قناة «الإخبارية» السعودية الى التعليق على زفاف نظمه يضم 70 زوجاً من ذوي الاعاقة. لا شك ان الزواج بحد ذاته فرصة مهمة لاشراك المعاقين في المجتمع، لكن ما هي تبعات ذلك ونتائجها؟ كان هم «الإخبارية» أن نفرج ونصفق للمناسبة بصرف النظر عن نتائجها: أي ظروف تنتظر الزوجين المعاقين؟ ماذا لو انجبا طفلان معاً ايضاً؟ من يدربيهما على تربية اطفالهما وتأهيلهم؟ وماذا لو فشل زواجهما فأين يتطلثان وكيف... نعم هناك حركة ناشطة ومطلبية وهدفها الاساسي الحصول على حقوق معترف بها، وثمة دول مهتمة عبر وزارات الشؤون الاجتماعية تمنح ذوي الاعاقة بطاقات تسمح لهم بالطبيبة شبه المجانية. لكننا بعيدون عن التأثير الفعال في مسألة دخول الأطفال والتلاميذ المعاقين الى المدارس العادية، وليس في مدارسنا تسهيلات عملية لاستيعاب ذوي الكراسي المدولبة على سبيل المثال لا الحصر. لدينا في لبنان قبل 3 في المئة من المؤسسات بتوظيف معاقين قبلت نظرياً من دون تنفيذ بسبب صعوبة اقناع بقية الموظفين بجدارة المعاق في اتمام عمله على اكل وجہ. برأيي اذا تذكر المجتمع لافراده أصبحوا عالة عليه. ■



مصر وقرن من الزمان على الحرب العالمية الأولى

صفحات السلطان الاستعماري وركائزها من السخرة والاستبداد

لondon: أمين الغفارى

مر قرن من الزمان على نهاية الحرب العالمية الأولى بكل مجري فيها من ألوان الاستبداد والفسخة على الشعب المستعمرة تحت شعارات مزورة، وباسم نداءات الحرية وحق تقرير المصير ل تلك الشعوب، وتلك هي النغمة الوحيدة التي ما فتئت القوى الاستعمارية تعزفها، وحتى الآن ما زال هو اللحن الواحد في كل حروبها وأنها تقوم بالدفاع عن الحرية وأمن الشعوب وخلاصها، وأن الديمقراطية على الدوام

وتاكيدا على فصل مصر عن الدولة العثمانية. لم يستطع رشدي باشا الاستمرار على مبدأ الحياد الذي سبق وان اعلنه، وتحت زعم أنه من الأفضل لمصر أن تغير من حالتها السياسية من كونها تابعة للدولة العثمانية إلى مستعمرة بريطانية تضم إلى الإمبراطورية، على أمل أنها تستطيع مستقبلا التفاوض على تحسين وضعيتها. تحت هذا الزعم أخذ مجلس الوزراء قرارا بالدخول رسميًا في حالة حرب إلى جانب الحلفاء يوم 5 أغسطس عام 1914. ترتيبا على ذلك قامت سلطة الاحتلال بتعطيل كل وسائل الراي والتشريع والتعبير ابتداء من الهيئة



حسين رشدي باشا أصدر مرسوماً بيده بدخول مصر الحرب إلى جانب الحلفاء



الخديوي عباس حلمي الثاني تم عزله لدوره الوطني في مواجهة الاحتلال

عادت الأمان والنظام ومع ذلك استمر الاحتلال أكثر من سبعين عاماً. في الحرب العالمية الأولى (28 يونيو 1914 - 11 نوفمبر 1918) قام حسين رشدي باشا رئيس الوزراء المصري والقائم بعمل الخديوي عباس حلمي الثاني نظراً لسفره إلى استانبول، باعلان حياد مصر، حتى لا يزيج بها في أتون حرب لأجلها لها فيها، علماً ان مصر كانت حتى ذلك الحين أحدى ولايات الدولة العثمانية. قاتمت بريطانيا من جانبها باعلان الحماية على مصر في 19 ديسمبر 1914، وكذلك الأطاحه بالخديوي عباس حلمي الثاني وهو الحكم الشرعي لمصر لم يمليه للدولة العثمانية، ومنعه من الرجوع إلى البلاد، نظراً لمواقفه السابقة المناهضة للأحتلال البريطاني ومؤازرته للحركة الوطنية المصرية المناهضة للأحتلال، وكانت علاقته بأحد أعلام الحركة الوطنية مصطفى كامل غير خافية على أحد، كما اعلنت تنصيب (السلطان حسين كامل) ابن الخديوي اسماعيل حاكم على مصر واطلاق لقب (السلطان) عليه عوضاً عن لقب (الخديوي)

مصر معسكراً للقوات الإمبراطورية

تذكر الدكتور طيبة سالم في مؤلفها (مصر في الحرب العالمية الأولى) أن قرار (5 أغسطس عام 1914) قد أقدم مصر في الانضمام إلى إنجلترا في الحرب، ومنذ اللحظة الأولى عملت على جعل مصر معسكراً لقواتها وقوات

البرلمانية إلى الرقابة على الصحف والبرقيات وكل وسائل الاتصال أو الاجتماع، وظهرت بعض الصحف ببعض الفراغات البيضاء في صفحاتها، نتيجة لعمليات الحذف المتكررة.

القرية والسلطة في مصر

ينظر الدكتور علي برकات استاذ تاريخ مصر الحديث أن الذين استخدمتهم بريطانيا كدولة احتلال في تلك الحرب من المصريين لم يكونوا في عمومهم ضباطاً وجندوا بقدر ما كان معظمهم مواطنين من الفلاحين وبعض الفئات الأخرى عن طريق القهر والإجبار، وامتد ذلك إلى الأستيلاء على الدواب من خيل وحمير، وعلى المحاصيل الزراعية خاصة القمح، ثم باجيبار هؤلاء الفلاحين عن طريق السخرة بخدمة بريطانيا والخلافة، وضرب في ذلك مثلاً بابراهيم باشا حليم الذي كان مديرًا لمديرية (جرجا) خلال عام 1916 والنصف الأول من عام 1917 ورجال الحكومة في محافظاته الذين يدخلون القرية وينتظرون رجوع الفلاحين إلى



قوات من سلاح الهجارة المصري في الحرب العالمية الأولى

واليمن، وقاموا بتوزيع المغانم فصدر بعد ذلك مرسوماً بيده بدخول مصر الحرب إلى جانب الحلفاء

المنطقة، وقاموا بتوزيع المغانم فصدر بعد ذلك مرسوماً بيده بدخول مصر الحرب إلى جانب الحلفاء

بلفور باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم قسمت التركيبة العثمانية على الدول الحليف، أي أننا بذلك الدور نستبدل استعماراً باسم الدين بدولية الخلافة باستعمار جديد باسم الحماية والوصاية والانتداب بالإضافة إلى تقسيم الأرض إلى دول ان لم يكن لديليات، ثم دخلنا إلى عصر الأحلاف.

هذا كانت ثورة 1919 المصرية انجذاباً لتراثات من أحداث متواتلة ومتالية، ونتيجة لتعبئة زعامات مثل احمد عرابي ومصطفى كامل ومحمد فريد قامت لكي تسترد الأمة استقلالها وحريتها، وكانت تلك غاية ما يحصل عليه، وتكتمل الرواية على لسان المشاهد، أن أحد هؤلاء متجمداً من البرد، وكان أن حملته عربة يجرها أحد الرجال إلى مكان مجهول، ولم نسمع عنه شيئاً بعد ذلك. يستطرد الشاهد في قصص روايته، ويقول أنه أضربوا عن العمل، وأخبروا الضباط المصريين بأنهم يريدون العودة إلى بلادهم، وبعد حضرت قوة فرنسية يقودها ضابط فرنسي برتبة جنرال، وقال لهم نحن

الحرب العالمية وثورة 1919

قادت الإمبراطورية البريطانية التي كانت لاتغرب عنها الشمس، على جمام الضحايا من العهد الاستعماري الذي امتص دم الشعوب، وسلب منها رغيف الخبز ورشفة الماء. هكذا رأينا في التجربة المصرية مع العهود الاستعمارية، وكانت الأمبراطورية البريطانية بعد العثمانية أشدتها مرارة، وتعسها ذكري. في الحرب العالمية الأولى قدمت مصر العون دماً وعرقاً وماً، ومع ذلك لم يتذكر الحلفاء لوعدهم بحق تحرير المصير الحسبي، بل تأمروا لتقسيم

عملوا في الجبهة الفرنسية. حكى يونس عبد الله من قرية (الهامية) مركز البدرى أسيوط، أنهن عملوا في حفر الخنادق، في ظروف ساقطة المطر والثلج، وأنه سافر إلى فرنسا مع مجموعة يزيد عددها على خمسين فرد، جرى تقسيمهم إلى فرق، وعلى كل فرقة رئيس عمال، وضمت الفرقة التي كان فيها يونس أفراداً من قرى مركز البدرى، وعهد إلى ضباط (مغربي) يتكلّم العربية، وكان معسكر العمال الذي يضم هذه الفرقة يبعد نحو ثلاثة ساعات عن ميناء (كاليف) الفرنسي وأعطي كل ينام عليه، مع ثلاثة بطاين وحدها من الخشب لاستدعاء الرديف المصري وكان عدده 12 ألف وهو الجيش المدرب على الأعمال العسكرية والمراكز لقيادة القوات، وشهدت البلاد طوفاناً بمقدسي قانون العسكرية المصري وقرارها وهذه الفرقة يبعد نحو ثلاثة ساعات عن ميناء (كاليف) الفرنسي وأعطي كل ينام عليه، مع ثلاثة بطاين وحدها من الخشب لاستدعاء الرديف المصري وكان عدده 12 ألف وهو الجيش المدرب على الأعمال العسكرية والمراكز لقيادة القوات، وشهدت البلاد طوفاناً من جنود الإمبراطورية من كل ملة ولون وجنس، والأغرب من ذلك أن مصر وحدها هي التي تحملت نفقات وتكليف المعسكرات التي أقيمت على أرضها، فقد قرر مجلس الوزراء في جلسه المنعقدة بتاريخ 11 نوفمبر 1915 الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ 8198 جنيهًا لوزارة الحربية لأشاء معسكرات وفرق هجانه «على ذمة شبه جزيرة سيناء» وكذلك قرر المجلس بعدها بستة أيام الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ 3357 جنيهًا لوزارة الحربية «على ذمة نفقات المعسكرات وفرق المهاجمة التي تقرر إنشاؤها» ثم جاء الحملة التي نظمت في منطقة (دارفور) خلال عام 1916 والنصف الأول من عام 1917 ورجال الحكومة في محافظاته الذين يدخلون القرية وينتظرون رجوع الفلاحين إلى

البرلمانية إلى الرقابة على الصحف والبرقيات وكل وسائل الاتصال أو الاجتماع، وظهرت بعض الصحف ببعض الفراغات البيضاء في صفحاتها، نتيجة لعمليات الحذف المتكررة.

القرية والسلطة في مصر يذكر الدكتور علي برکات استاذ تاريخ مصر الحديث أن الذين استخدمتهم بريطانيا كدولة احتلال في تلك الحرب من المصريين لم يكونوا في عمومهم ضباطاً وجندوا بقدر ما كان معظمهم مواطنين من الفلاحين وبعض الفئات الأخرى عن طريق القهر والإجبار، وامتد ذلك إلى الأستيلاء على الدواب من خيل وحمير، وعلى المحاصيل الزراعية خاصة القمح، ثم باجيبار هؤلاء الفلاحين عن طريق السخرة بخدمة بريطانيا والخلافة، وضرب في ذلك مثلاً بابراهيم باشا حليم الذي كان مديرًا لمديرية (جرجا) خلال عام 1916 والنصف الأول من عام 1917 ورجال الحكومة في محافظاته الذين يدخلون القرية وينتظرون رجوع الفلاحين إلى

النهرين. وفي الجوانب الثقافية فقد انتشرت الموسيقى والأغاني والآلات، وكانت بعض الأغاني مكتوبة للآلهة ولكن كثير منها كان مكتوبًا لوصف الأحداث الهامة. على الرغم من أن الموسيقى والأغاني كانت تسلية الملوك لكن الناس العاديين يتمتعون بها ويمارسون الغناء والرقص في منازلهم أو في السوق. كانت الأغاني تغنى للأطفال الذين كانوا يمررونها إلى الأجيال اللاحقة من الأطفال. وهكذا كانت الأغاني تنتقل خلال أجيال عديدة إلى أن يكتبها شخص ما. لقد وفرت هذه الأغاني وسيلة لتمرير معلومات هامة جداً خلال قرون حول الأحداث التاريخية التي وصلت في نهاية المطاف إلى المؤرخين المعاصرين.

لقد كانت الألعاب مثل الصيد تحظى بشعبية كبيرة بين الملوك الآشوريين، وشهدت صور الملاكم والمحارعة في كثير من الرسوم وكانت لعبة البولو منتشرة أما سومر فقد طورت أول اقتصاد في حين أن البابليين وضعوا أقدم نظام لعلم الاقتصاد.

من دراسة جغرافية بلاد ما بين النهرين نجد أن الزراعة لم تتحقق إلا عن طريق الري والصرف الجيد الأمر الذي كان له أثر عميق على تطور حضارة ما بين النهرين. وان الحاجة إلى الري قاد السومريين ثم الакديين لبناء المدن على طول نهر دجلة والفرات وفروع هذه الأنهر. فوجدنا أن بعض المدن الكبرى مثل أور وأوروك انتشرت على روافد نهر الفرات. لقد وجدت الأنهر المزيد من منافع الأسماك (التي يستفاد منها لغرض الغذاء والتخصيب) بينما

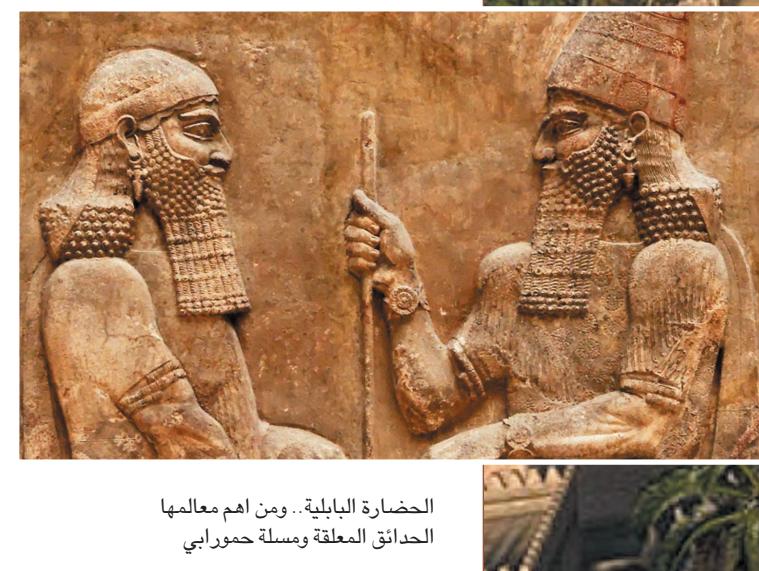
يستفاد من القصب والطين كمواد البناء. على الرغم من أن الأنهر ضمنت استمرارية الحياة هي أيضاً دمرت من جراء الفيضانات المتكررة التي اجتاحت مدنها بأكملها.

في الجوانب القانونية فإن حمورابي أسس أول إمبراطورية بابلية وأول من وضع القانون بشكل مدقن وهي مسلة حمورابي والمكونة من 282 مادة قانونية.

كان الملك حمورابي، مشهوراً بمجموعته من القوانين شريعة حمورابي (تم إنشاؤها قبل الميلاد) التي هي واحدة من أقدم مجموعات النهرين. أما بخصوص الدين في بلاد ما بين النهرين فان أول ما تم تسجيله هو إنهم اعتنقوا أن العالم كان عبارة عن قرص مسطوح، ويحيط به فضاء ضخم ومتقوس وفوق كل ذلك الجنة كما اعتقدوا أن الماء كان في كل مكان إلى الأعلى وصُنع المعادن والأعمال النحاسية والزجاج والأسفل وعلى الجانبين وأن الكون ولد من هذا البحر الهائل وكانت ديانة بلاد ما بين النهرين وثنية وبتعدد الآلهة.

وافتتو بنهام أبو الصوف العملاق الذي درس الإنسانية بثارتها لأنه الأحق مني بهذا الخبر المفرح، أسأل الله له الرحمة والمغفرة.

الآن موافقة اليونسكو جاءت مشروطة بطلب تحقيق أمور مطلوبة من الجانب العراقي وتم تحقيق أحد شروط منظمة اليونسكو المتمثل في تأمين مدينة بابل الأثرية وإبعادها عن العسكرية. وهناك عشرة معابر للمواقع المرشحة منها أن تكون ذات قيمة عالمية استثنائية أو تكون مثالاً بارزاً على نوعية معمارية معينة، أو تمثل «



الحضارة البابلية.. ومن أهم معالمها الحائط المعلقة و المسلة حمورابي



حضارة بابل وقعت اسمها في التاريخ الإنساني

أقدم نوع من المضخات هو المسمار أرخميدس (الطنبور) وأول من استخدمه هو سنحاريب ملك آشور لأنظمة المياه في حدائق بابل المعلقة وبنى في القرن السادس عشر قبل الميلاد، وفي وقت لاحق تم صنع بطارية بغداد وربما كانت أول البطاريات في بلاد ما بين النهرين. أما بخصوص الدين في بلاد ما بين النهرين فان أول ما تم تسجيله هو إنهم اعتنقوا أن العالم كان عبارة عن قرص مسطوح، ويحيط به فضاء ضخم ومتقوس وفوق كل ذلك الجنة كما اعتقدوا أن الماء كان في كل مكان إلى الأعلى وصُنع المعادن والأعمال النحاسية والزجاج والأسفل وعلى الجانبين وأن الكون ولد من هذا البحر الهائل وكانت ديانة بلاد ما بين النهرين وثنية وبتعدد الآلهة.

ان مردوخ هو الإله الرئيسي لبابل فعندما صعدت بابل إلى السلطة رفعت الأساطير مردوخ من موقعه الأصلي باعتباره إله الزراعة إلى الإله الرئيسي في البابتيون (مجتمع الآلهة). أما المئات من المقابر التي تم حفرها في أجزاء من بلاد ما بين النهرين، فإنها تكشف عن معلومات حول عادات الدفن في بلاد ما بين

الآلفية الثانية قبل الميلاد كما أدخل البابليون مع طب مصر القديمة المعاصر التشخيص، والتوقعات الطبية، والفحص البدني، والوصفة الطبية، بالإضافة إلى ذلك قدم الدليل التشخيصي والعلاج والمبنيات المرضية واستخداممنهج التجاريبي.

عزلت الأعراض والأمراض للمريض من خلال وسائل علاجية مثل الضمادات والحبوب. وفي المجال التقني فإن شعب بلاد ما بين النهرين اخترع العديد من التقنيات بما في ذلك تصنيع المعادن والأعمال النحاسية والزجاج وصنع المصابيح والنسيج والتحكم في الفيضانات وتزيين المياه والري. كانوا أيضاً من أول شعوب العصر البرونزي في العالم. ففي وقت مبكر استخدمو النحاس والبرونز والذهب ولاحقاً استخدمو الحديد. لقد تم تزيين القصور بمئات الكيلوغرامات من هذه المعادن المكلفة للغاية. كذلك استخدام النحاس والبرونز والحديد للدروع والأسلحة المختلفة مثل السيف والخناجر والرماح والصلوجانات الحربية.

مهما في علم الفلك وفلسفة العلم بحيث أن بعض العلماء بالتالي أشاروا إلى هذا النهج الجديد بالثورة العلمية الأولى. ثم تم اعتماد وتطوير هذا النهج الجديد في علم الفلك. يعتبر التطوير البابلي لأساليب التنبؤ بحركات الكواكب حلقة رئيسية في تاريخ علم الفلك. أن علم الفلك البابلي معروف بأنه دعم للنموذج الشمسي المركزي لحركة الكواكب. وقد أيد نظرية مركزية الشمس حيث أن الأرض تدور حول محورها والتي بدورها تدور حول الشمس. كما أن علم الفلك البابلي هو الأساس لمعظم ما تم القيام به في علم الفلك اليوناني، وعلم الفلك الهندي الكلاسيكي وعلم الفلك السasanاني، والبيزنطي والرسوري، والإسلامي في العصور الوسطى وعلم الفلك في آسيا الوسطى وأوروبا الغربية. كما عرف البابليون القواعد العامة لقياس المساحات، والميل البابلي الذي يساوي مسافة تساوي حوالي سبعة أميال (11 كم) في يومنا هذا.

أما في الطب فإن أقدم النصوص البابلية تعود إلى فترة بابل القديمة في النصف الأول من

كانت هناك مكتبات في معظم المدن والمعابد، وهناك قدر كبير من الأدب البابلي قد ترجم من أصول سومرية ولغة الدين والقانون استمرت طويلاً حيث أنها اللغة القديمة المتراسدة لسومر من مفردات وقواعد النحو. وهناك العديد من الأعمال الأدبية البابلية ومن أشهر هذه الأعمال ملحمة جلجامش، والتي كتبت في اثنين عشر كتاباً مترجمة عن الأصل السومري ورتبت على أساس فلكي، وقد وضع أقدم شكل للمناطق من قبل البابليين وأن الفكر البابلي كان له تأثير كبير على الفلسفة اليونانية المبكرة.

لقد كان علماء الفلك البابليون مهتمون بدراسة النجوم والسماء حيث يمكن التنبؤ مسبقاً بانقلاب الشمس والخمسون. لقد وضع علماء الفلك في بلاد ما بين النهرين جدول زمنياً مدته 12 شهراً على أساس دورات القمر وقسموا السنة إلى موسمين: الصيف والشتاء.

وضع علماء الفلك البابلي نهجاً جديداً لعلم الفلك خلال القرن الثامن والسابع قبل الميلاد. بدأوا بدراسة الفلسفه التي تعامل مع الطبيعة المثلية للكون المبكر. لقد كانت هذه مساهمة سطح الأرض.

ان أقدم لغة مكتوبة معروفة في بلاد ما بين النهرين كانت السومرية وفي زمن الدولة البابلية

الدكتور هيثم الشيباني*



بلاد الرافدين هي منطقة جغرافية تقع في جنوب غرب آسيا تعد من أولى المراكز الحضارية في العالم، وأشهر حضارتها هي حضارة سومر وأكاد وبابل وأشور وكلدان والتي نشأت من العراق.

لو تتبينا الهجرات الأولى لبلاد الرافدين، نجد أن التوراة قد ذكرت سفينية نوح التي رست في بابل أو قربها وإن النبي نوح (ع) هو أبو البشر بعد أن أيد جميع البشر في الطوفان وهذا ما يؤمن به المسيحيون أيضاً. أما الإسلام فقد أكد دور نوح عليه السلام فقصته واضحة في القرآن الكريم وبهذا تكون بلاد الرافدين نهجاً جديداً على جميع السلالات البشرية الموجودة حالياً على سطح الأرض.

ان أقدم لغة مكتوبة معروفة في بلاد ما بين النهرين كانت السومرية وفي زمن الدولة البابلية

مبني مدخل المتحف ولم يكتمل وقد تعرضت لأضرار كبيرة منذ غزو العراق عام 2003. كانت بوابة عشتار البوابة الرئيسية إلى شارع الموكب الذي يعد الشارع الرئيس لمدينة بابل والطريق المقدس الذي يربط المدينة ببيت الأحتفالات الدينية المعروف ببيت أكيتو ومن خلال البوابة يتم العبور إلى قناء ليبيل حيكل عبر جسر خشبي إلى معبد نابو شخاري الواقع إلى الجهة الغربية منها ويستمر الشارع جنوباً أيضاً بمحاذاة سور الزقورة منقطفاً غرباً حتى يتم الوصول إلى نهر مياه نهر الفرات.

ولقد أطلق البابليون على القسم الشمالي من الشارع الذي يبدأ من بوابة عشتار شمالي المدينة الداخلية ثم يمتد جنوباً متصلًا بالجسر المسمى جسر بور - شابو ومعنى هذا الاسم لن يعبر العدو والقسم الجنوبي من الشارع أطلق عليه اسم عشتار وهي عبارة تعني عشتار حامية جيشنا.

ويبلغ ارتفاع باب عشتار مع الأبراج خمسين متراً وعرضها ثمانية أمتار والباب محاط بالأبراج الجميلة والعجيبة وكانت المواكب تدخل من بوابة عشتار إلى المدينة الداخلية ويعود تاريخ بناه، بوابة عشتار إلى حقبة زمنية سابقة لعهد الملك نبوخذ نصر البابلي لكنه عمرها وزاد في بيانيها بحيث غدت أكثر جمالاً وتتميزاً وهو من زينتها بالتنين والثيران والأزهار وشلالات المياه وهي إحدى العجائب السبع للعالم الأخرى لكن ولأسف عثر العلماء على أدلة قليلة على وجودها أصلاً.

باب عشتار: هي البوابة الثامنة لمدينة بابل الداخلية والتي بناها نبوخذ نصر عام 575 ق.م. في شمالي المدينة أهداه لعششتار الالهة البابليين. ولقد كشف المنقب الألماني روبرت كولدوسي في عام 1899 عن أول معالم هذه المدينة.

الخلاصه

إن أي دولة مهما كبر حجمها ومهما عظمت قوتها، تعجز على الغاء أمّة وادي الرافدين التي تمتلك حضارات أصيلة، انحدرت من أعماق التاريخ الإنساني ومن المستحيل أن تهتز ثقة أهل العراق (أبناء وادي الرافدين) بقدرة حضارتهم، وهذا ما تحقق عبر الآف السنوات الماضية، وعليه فإن من البديهي أن ينهض العراق من جديد مرفوع الرأس شامخاً لأنّه يمتلك البناء الأساس الذي شيدت فوق جدرانه، انجازات الأجداد وثقافاتهم ومختراعاتهم العلمية والتكنولوجية التي حيرت مؤسسات البحث والدراسة في العصر الحديث وصارت متحف التأريخ البشري المنتشرة في العالم المتقدم تتذبذب بأثر العراق وإنجازات العراقيين الأولي وتباهي بها.

ومن الحماقة أن تبني استراتيجيات وترسم خطط الدول والكيانات الخارج (ضمه فوق الخاء وشده فوق الدال) من أجل السيطرة على هذا العراق. ■

*دكتوراه في الفيزياء النووية
خير في البيئة



قوات الاحتلال الأمريكية أمام آثار بابل



بوابة عشتار

برج بابل : ذكر في العهد القديم احتواء المدينة على برج بابل الذي بني اعتقاداً بإ يصل سكانه إلى الجنة وأنّ الرب عندما رأى ذلك دمر البرج وبعث البشر حول الأرض ليتكلموا بلغات متعددة وينعدم التواصل بينهم.

القسم العاشر: فيه مواد تتعلق بالأسعار وتعيين أجور بناء البيوت والقوارب وأثمانها.

القسم الحادي عشر: فيه مواد تتعلق بأجر المتأهبات البرجية التي تحفها الأشجار الحيوانات والأشخاص.

القسم الثاني عشر: فيه مواد تتعلق بتعيين حدود الرقيق وحقوقهم وواجباتهم.

لقد اقتبست الكثير من التشريعات المدنية في العالم، ما وجدها في تشريعات حمورابي.

تطل مدينة بابل الأثرية على نهر الفرات في العراق وتقع على بعد 85 كيلومتراً جنوب العاصمة بغداد ومن أبرز معالم المدينة: أسد بابل: وهو تمثال على شكل أسد يقف على شخص بشري طول التمثال يبلغ مترين وهو موضوع على منصة طولها حوالي متر عشرين على باحثون المان في عام 1776 ويقال إن الأسد يرمز لقوة بابل وسيطرتها على الشعب.

بوابة عشتار: وهي بوابة المدينة الداخلية زينت بقرميد أزرق زاهي خرقت برسومات لثيران وتنانين وأسود سمى تيمناً بالآلهة عشتار ويقال إن نبوخذ نصر الثاني بناء تعبيراً انتيل، اشور) وقيل أن نبوخذ نصر الثاني بناء حبا لزوجته والبوابة مكسوة بكمالها بالمرمر الأزرق والرخام الأبيض والقرميد الملون. وكانت مبنية بـ 575 شكلًا حيوانياً يارزاً منها جدرانها تماثيل جدارية مثل الأسد والثور والحيوان الخrafي وهو يمثل رمز الآلهة مردوك.

انتخذت بوابة عشتار مدخلًا رئيسيًا لسور المدينة الداخلية وإلى شارع الموكب الذي يبعد الشارع الرئيس لمدينة بابل والطريق المقدس الذي يربط المدينة ببيت الأحتفالات الدينية في عيد رأس السنة الذي يحتفل فيه مع بداية الربيع وانطلاق الموسم الزراعي.

وقام علماء آثار ألمان بالكشف عن البوابة في أوائل القرن العشرين وإعادة بنائه في متحف بيرغامون في برلين.

جدران بابل: احتوت المدينة القديمة على جدار بناء حمورابي أحاط بابل ثلاثة نبوخذ نصر الثاني الذي أضاف ثلاثة حلقات إضافية بطول 40 متراً.

القسم الأول: فيه مواد تتعلق بالقضاء والشهود.

القسم الثاني: فيه مواد تتعلق بالسرقة والنهب.

القسم الثالث: فيه مواد تتعلق بشئون الجيش.

القسم الرابع: فيه مواد تتعلق بشئون الحقوق والبساتين والبيوت.

القسم الخامس: فيه مواد تتعلق بمخازن البيع بالجملة ودكاكين التجار والرهينة والتعامل مع صغار التجار.

القسم السادس: فيه مواد تتعلق بسقاية الخمر.

القسم السابع: فيه مواد تتعلق بالبيع.

القسم الثامن: فيه مواد تتعلق بشئون العائلة وحقوقها وعائلات أفرادها فيما بينهم.

المجتمعات في تاريخ البشرية.

توجد نسخة مصنعة من مسلة حمورابي معروضة في متحف المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، حيث أن شريعة حمورابي أو قوانين حمورابي هي مجموعة قوانين بابلية، مكتوبة باللغة الآكديه، يبلغ عددها 282 مادة قانونية سجلها الملك حمورابي سادس ملوك بابل (حكم من سنة 1792 قبل الميلاد إلى سنة 1750

قبل الميلاد)، على مسلة كبيرة أسطوانية الشكل، من حجر الديورانت الأسود طولها 225 سم وقطرها 60 سم. وجدت في مدينة سوسة عاصمة عيلام، أثناء حفريات البعثة التنقيبية الفرنسية (1901-1902). وهي موجودة حالياً في متحف اللوفر الفرنسي.

صنفت قوانين حمورابي إلى إثنى عشر قسمًا: قسمًا:

**أَبَايْلُ هَلْ مَضِيَ وَغَدَا تُرَابًا
وَعِزٌ فِي الْمَمَالِكِ لَا يُجَارِي
وَهُلْ سَمِعَ الْمُلُوكُ بِفَتْحِ شَرَقٍ
رُقُودُ فِي الْغَيَاهِبِ مَا سَمِعْنَا
أَبَايْلُ وَالْعَرَاقُ خَلَتْ عَلَيْهِ
وَأَهْلُوهُ الَّذِينَ عَلَى دِمَاهُمْ
فَهُمْ أَقْ وَإِنْ دُبْحُوا زَمَانًا
وَتَنْبِشُ إِرْثَ مَنْ شَادُوا قَلَاعًا
وَمَنْ مَلَكُوا الْمَطَالِبِ دُونَ شَكُورِي
أَبَايْلُ مِنْ سَحِيقِ الدَّهْرِ أَنِّي
عَرَاقِيٌّ يَفْتُ الصَّبَرَ صَبَرِي
ذَهَابًا فِي الْمَفَارِخِ أَوْ إِيَابًا
فَأَسْحَقْهُنَّ سَحْقًا وَانْتِصَابًا
يُحَدُّ وَلِسْتُ إِنْ فِي الرَّزَنِ سَيْفًا**

شهادة فريدة من نوعها لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو ممنثرة. وهذه الشروط موجودة في آثار بابل.

فلا يصح خلو لائحة التراث العالمي من بابل، وكيف سوف نخبر تأريخ الإنسانية من دون أن تعرفه على أول فصولها؟

لقد كان موقع بابل مقراً للقوات الأجنبية بين عامي 2003 - 2005، ويمكننا تصوّر مقدار الدمار الذي حصل وكيفيات التفافات التي تراكمت، الذي تعرض له هذا الموقع المهم، متوجهين أن البابليين هم حضارة الكتابة والادارة والعلوم، وأن العراق عثر فيه على أول لوحة مسماري يعود تاريخه إلى 5500 عام.

إن إدراج بابل على لائحة التراث العالمي سوف يفتح آفاقاً جديدة للبحث والتنقيب، إذ أن نصف كنوز بابل من العلوم والمعرفة لم تكتشف حتى الوقت الحاضر أضافة إلى القيمة السياحية التي تجذب الناس من أرجاء العالم.

يمثل العراق موقع آثاره كثيرة لا تعد ولا تحصى، وهو مهد الحضارات البشرية والرسالات السماوية والأنبياء.

وفي سياق التراث الإنساني سبق أن كتبت مقالاً بعنوان :

هل صار مصير أهوار العراق يسير نحو المجهول وذلك في 10 تشرين 2/نوفمبر 2018 في نفس الفترة التي كانت فيها أهوار العراق مرشحة بقوة كي تنضم إلى لائحة التراث العالمي وذلك من قبل يونيسكو في اجتماعها في مدينة استانبول، وقد تحقق ذلك.

إنها مدينة بابل الأثرية حيث يعود تاريخها لأكثر من أربعة ألف عام، وقد كانت مهد حضارة تركت أثرها إلى اليوم بمهندستها ومجدتها وحتى قوانينها ولا تزال قصصها تغير العقول.

جاء إعلان اليونيسكو الذي ضم مدينة بابل القديمة للائحة التراث العالمي، حيث نشر موقع المنظمة التابعة للأمم المتحدة وصفاً للمدينة : تتف شاهداً على إحدى أكثر الإمبراطوريات تأثيراً في العالم القديم، ولا تزال بابل تمثل إبداع الإمبراطورية الكلدانية في ذروتها وهنا بعض الحقائق حول مدينة بابل القديمة :

ان اسم بابل مشتق من اللغة الآكديه وتعني بوابة الإله، واتخذت بابل الأثرية عاصمة للإمبراطورية البابلية الحديثة أو الإمبراطورية الكلمانية بين عامي 626 و539 قبل الميلاد.

عرف في البابلية نظام الحكم الملكي الوراثي

لكن الملوك لم يحظوا بالسلطة المطلقة ورغم ادعاء الملوك أن الآلهة هي التي اختارتهم لحكم البلاد إلا أنهن لم يعكسوا ذلك على سلطاتهم كما فعل الفراعنة.

ومن أبرز حكام بابل كان حمورابي سادس ملوكها وأول ملوك الإمبراطورية البابلية اشتهر بتوحيد منطقة بلاد الرافدين والمدن القريبة من أولئك من أصدروا القوانين لتنظيم

أسرار نهضة هونغ كونغ

ما هي أسرار النهضة هونغ كونغ؟
تلخص أهم الأسباب للنهضة هونغ كونغ بما
يلي:
اعتماد اللغة الإنجليزية لغة رسمية وتعلمية
بسبب الاستعمار البريطاني مما ميزهم عن
الصين الام.
الاهتمام والاعتماد على الجيل الجديد الشاب
ونلاحظها بثورة الشباب المليونية عام 2019.
الاهتمام بالتعليم وتخصيص ميزانية كبيرة.
جلب الاستثمارات الأجنبية فهي بالمرتبة
الثانية في مؤشر سهولة افتتاح الأعمال التجارية
بعد سنغافورة.
القيادات المسؤولة والحكمة وعلى رأسها
«تونغ تشوهوا».
الديمقراطية والمواطنة والتسامح واللاغعنف
والذي ضمنه القانون الشبيه بالقانون
2003

قانون هونغ كونغ الأساسي - المشتق من
القانون الإنكليزي - دستور المنطقة بعد نقل
ملكيتها.
المرحلة الثالثة: 1998- الان مرحلة دولة
واحدة بنظامين :
طريق نقل ملكية هونغ كونغ من المملكة
المتحدة إلى جمهورية الصين الشعبية في الأول
من يوليو عام 1997، ليتّهي بذلك رسميًا
الاستعمار البريطاني عليها الذي دام 156 عاماً.
وكان هؤلاء من لاجئي الحرب الأهلية التي غرقت
بها البلاد. وقد تواجد المزيد من المهاجرين عقب
إعلان جمهورية الصين الشعبية عام 1949،
خوفاً من أن يستهدفهم الحزب الشيوعي
الصيني بعد أن بلغ الحكم. فضلاً عن ذلك، قررت
العديد من الشركات نقل مقاربها من شانغهاي
وغوانغزو إلى هونغ كونغ.
أخذت هونغ كونغ بالتحول بسرعة إلى مدينة
صناعية في خمسينيات القرن العشرين، بسبب
تصدير النسيج وتطور عدد من الصناعات
الأخرى. وازداد سكان وبقاء أجور العمالة
وُقعت في عام 1898 معاهدة توسيعة منطقة

عدد السكان 16.00000 نسمة عام 1941 إلى
600000 نسمة عام 1945. عندما آل حكم
المستعمرة من جديد إلى بريطانيا.

-

اندلاع حرب الأفيون الأولى بين البلدين. نزلت
القوات البريطانية في جزيرة هونغ كونغ واحتلتها
في 20 يناير عام 1841. ولم تتنازل الصين
رسمياً عن الجزيرة لبريطانيا حتى 29 أغسطس
عام 1842، أُسست بريطانيا عليها مستعمرة
ملكية، أتبعتها بتأسيس مدينة فكتوريا.
حضرت الصين مجدداً حرب الأفيون الثانية
عام 1860، لتسيطر لتنازل أيضاً عن شبه
جزيرة كولون وجزيرة تشنغتشين التي
لشارو معاهدة بكين..
وُقعت في عام 1898 «درجة من الاستقلالية» في كلٍّ

يقوم على الضرائب المنخفضة والتجارة الحرة،
وتعتبر عملة المدينة - دولار هونغ كونغ - العملة
الثامنة الأكثر تداولاً على مستوى العالم لا زالت
هونغ كونغ تتمتع باستقلالية عالية ونظاماً
سياسياً مختلفاً عن ذاك في البر الصيني، وذلك
وفقاً مبدأ «بلد واحد، نظامان مختلفان» الذي
يكرس للدولة حكمها الذاتي. فللمدينة استقلالية
قضائية تتبع هيكلها القانوني العام، كما أنَّ لديها
قانوناً أساسياً مستقلاً، وبينَ دستورها الذي
وضع عقب نقل ملكيتها من بريطانيا إلى الصين
على أنها تحوز «درجة من الاستقلالية» في كلٍّ

لندن: د. إبراهيم الحريري
«قررت الترشح
لمنصب الرئيس
التنفيذي بسبب
شعورى بالمسؤولية
والمهمة وعلقنى والدى أنَّ
أعمل بكلمة وفعالية وأفخر بأى صيني، لقد
مررت بأربعين عاماً رائعاً - يجب أن يكون جميع
الصينيين فخورين بها».
تونغ تشوهوا.



تعتبر واحدة من دول النمور الآسيوية الأربع
اسمها يعرف كل العالم من خلال منتجاتها
الإلكترونية وبخورها وعطرها التي غزت كل
الدول وهي التي تستورد 90 من طعامها وأكثر
الموانئ البحرية والجوية ازدحاماً ويطمأن الكثير
بانها دولة لقحة اقتصادها ولمعان
مشاهيرها ومنهم لي جان فان (بروس لي)
(1940-1973) الملقب بالتنين الصغير
ويعتبر الأكثر شهرة في مجال الفنون القتالية.
بلاد (جاكي شان) الممثل والمخرج والمنتج
والمعنى والمشهور بحركاته القتالية البهلوانية
المبدعة، متواضع عمر الإنسان فيها أعلى من أي
منطقة أخرى على وجه الأرض بلد المعدلات
المترفة بالحرية الاقتصادية وجودة الحياة
ومكافحة الفساد والتنمية البشرية يعتمد أكثر
من 90 من سكانها على النقل العام لجودته
واحدة من المراكز الاقتصادية الرائدة في العالم
إنها هونغ كونغ.

ماذا نعرف عن هونغ كونغ؟



جونب الدولة، باستثناء العلاقات الدبلوماسية
الدولية والبنية العسكرية. لدى المدينة نظام
سياسيٌ تعددي مزهري، وتنولى اختيار رئيس
حكومتها لجنة انتخابية من 400 إلى 1200
عضو، وسيظل هذا النظام قائماً طوال السنوات
العشرين الأولى من الحكم الصيني.
ومن خلال دراستنا للنهضة هونغ كونغ
سنقسم هذه النهضة إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: 1842- 1900 مـ

الراصنة: ومن الناس فيما يعرف الآن بهونغ كونغ منذ

أقدم العصور. خضعت المنطقة للفتوح الصينية
منذ حوالي سنة 220 ق.م. وحتى القرن التاسع
عشر الميلادي، كانت تتكون من مجموعة صغيرة

من قرى الزراعة والصيد. استخدم القراضنة
هونغ كونغ قاعدة برية لهم. حاولت الحكومة

الصينية في القرن التاسع عشر أن تمنع التجار
البريطانيين من تهريب الأفيون إلى الصين. وقد

أدى هذا الموضوع إلى حرب الأفيون بين
بريطانيا والصين في عام 1839.

المرحلة الثانية: 1843- 1945 مـ

الاستعمار البريطاني: ومساحتها 2 كم²، وهي تضم بذلك إحدى

أكبر الكثافات السكانية في العالم. بين سكان

المدينة، يتألف 94 منهم من الصينيين، والباقيون

من عرقيات متعددة، وغالبية السكان هم من

قومية الهان تمتاز باقتصادِ رأس ماليٍ مزدهر



البريطاني.
التنوع الاقتصادي الصناعي والسياحي
والخدمي والمالي.
النظام الصحي والضمان الاجتماعي المتقدم
والمستقر وارتباطه بالبريطاني.

هونغ كونغ العالمية

وقد وضع الرئيس التنفيذي في حكومة هونغ
كونغ الجديدة، تونغ تشوهوا، سياسة تستند إلى
مفهوم «دولة واحدة ونظامان»، والذي يضم من
الحافظ على دور هونغ كونغ مركز رأس مالي
رئيسياً في آسيا. فضلاً عن ذلك، نص البيان
الصيني البريطاني أن تكون هونغ كونغ منطقة
إدارية خاصة تابعة للصين، مع احتفاظها
بحريتها وطريقة حياتها لمدة 50 عاماً، بعد
تاريخ التسليم في 1 يوليو 1997.

دولة من أكثر الدول كثافة طعامهم يستوردون
90 منه، ولا يتضررون بتأمين الأطعمة، ولكنهم
بالمقابل ينتجون ويسخرون لكل العالم
صناعاتهم وخدماتهم ويجنون الزياح لتصبح
نسبة العائلات التي تمتلك أقل من مليون دولار
فقط 8 تنهض بإرادة أبنائها ومسؤولية قادتها
ولكم بهم أسوة حسنة. ■

الفنون

الاستعداد للرحلة الأخيرة..

لندن: سهير آل إبراهيم



كان الموت المجهول الشاغل لأذهان الناس وتفكيرهم عبر التاريخ، وهو لا يزال بلا شك كذلك، بل ربما كان هو المجهول الأكبر في هذه الحياة. كل إنسان يصل إلى نقطة النهاية، والتي يراها البعض بداية لما يأتي بعد إنتهاء الرحلة على وجه هذه الأرض. قد تكون فكرة الموت مرعبة للكثيرين، خصوصاً أولئك الذين يؤملون بعذاب الآخرة، فالموت يأخذهم عنوة إلى حيث يكون الحساب والعقاب. وإن كانت الآخرة غير منظورة لنا، فإن القبور موجودة حولنا في كل مكان، تذكرنا أتنا نسير نحوها في اتجاه ثابت لا يمكن أن نحيد عنه، كل ما هناك أتنا لا نعرف على الأغلب مقدار ما تبقى لنا من الطريق إلى ذلك المستقر الأخير.

تختلف أساليب التعامل مع أجساد الموتى من مجتمع لآخر، وللأديان والمعتقدات دور كبير في تحديد ذلك، وقد لا يكون للشخص حرية اختيار الطريقة أو الهيئة التي يود أن ينتهي إليها جسده، فهي المجتمعات التي تسود فيها ديانات معينة غالباً ما تحدد تلك الديانات طريقة التعامل مع أجساد الراحلين. دفن الموتى تحت الأرض هي الطريقة التي ربما تكون الوحيدة في المجتمعات التي تسود فيها الديانات السماوية، بينما يعمد الهندوس مثلاً إلى حرق جثث موتاهم ونشر الرماد المتبقى فوق مياه أنهار مقدسة أو في أماكن أخرى تبعاً لوصية الشخص المتوفى، وهنا لا توجد الحاجة إلى توابيت وقبور، إذ لا يتبقى من الجسد ما يستوجب الحفظ وإن يحتل مكاناً محظياً على هذه الأرض.

صاحب التطور العلمي في شتى المجالات تغيراً في نظره بعض الناس إلى الموت، ففي الوقت الذي نصادف فيه أنساناً يشعرون بالهلع لمجرد ذكر كلمة الموت، نجد آخرين يتعاملون معه كمرحلة من مراحل الحياة، أو بتعبير أدق المرحلة الأخيرة المتممة للحياة. وفي المجتمعات المتحضرة والتي يتمتع فيها الإنسان بحرية الرأي والإختيار، يختار بعض الناس حرق جثثهم مثلاً، رغم انتقامهم لعوازل لها معتقدات تتعارض مع ذلك، لأن تقتضي الدفن مثلاً، لذلك صارت بعض مقابر الغرب تضم قبوراً صغيرة الحجم، ظلت منها لأول وهلة قبور أطفال صغار، لكنه علمت فيما بعد أنها قبور تضم حاويات رماد أجساد اختار أصحابها أن تحرق، وبهذا كان دفن الرماد المتبقى يوفر مكاناً لمحبيهم لزيارتهم كما تزار القبور عادة.

ظل الإنسان الحر يتسع في ممارسة حرية في الإختيار، فصار البعض يرفض ممارسات الجنائز التقليدية، والتي غالباً ما يسودها الحزن وتتكللها الآلوان القاتمة، إذ أصبحوا يريدين تلك الممارسات أن تكون احتفالاً بالحياة التي عاشوها حيث يودعهم محبיהם خلالها الوداع الأخير، ولا أنكر أنني،

في بداية انتقالى للعيش فى الغرب، كنت أستغرب عندما أسمع ذوى المتوفى وهم يصفون مراسيم جنازة أحبتهم بأنها كانت وداعاً جميلاً أو رائعاً، حيث كانت حكايات الملائكة وعداب القبر تتحل مكاناً في ذهنى آنذاك!

يبدو أن الطريقة التقليدية للماتم الحريرنة لم تلق قبولاً لدى الممرضة النيوزيلاندية كيتي ولیامز إلى الحد الذي دفعها إلى التفكير بطريقة اعتبرها البعض ثورة في عالم الماتم والجنازات! رأت كيتي أن المراسيم التقليدية لا تعكس صورة الحياة التي عاشها الشخص المتوفى ولا تبين سعادته فيها، وأرادت تغيير ذلك، فبدأت في عام بتشكيل ما يُعرف بنادي التابوت! كانت البداية في مرأب دارها، حيث أعلنت عن تشكيل نادٍ يقوم فيه الأعضاء بصنع التوابيت التي سوف تحتوي أجسادهم فيما بعده، ولهم الحرية في تزيينها بما يحبون من رسوم أو صور أو نقوش. كان لذلك النادي جانباً اجتماعياً ترفيها، بلا شك، حيث كان الأعضاء خلال تواجدهم هناك يتداولون الأخذيث، عن الموت أحياناً، ويحسون الشاي والقهوة ويتداولون المأكلات الخفيفة. بعد الانتهاء من عمل التابوت وتزيينه، يقوم الشخص بأخذة إلى منزله فيستخدمه كقطعة أثاث جميلة صنعها وزينها بنفسه حتى يحين وقت استخدامها للغرض الذي صنعت من أجله.

شاهدت مقطع فيديو يصور بعض الأشخاص المسننين من أعضاء ذلك النادي، يتحدثون عن توابيتهم وكأنها قطع فنية يفخرن بأنهم أنجزوها بأنفسهم، فتلك سيدة مبتكرة بتشكيل زهرة جميلة رسمتها بيدها، السماء، حيث زينت سطحه الخارجي بمسكها وفوقه مزهرية تضم أزهاراً طبيعية وغيرها من قطع الزينة. بينما قامت سيدة أخرى بتزيين تابوتها بصور المغني الراحل ألفيس بريسيلى الذي كانت تعيش فنه وأغانيه، وقد أستبدلت تلك السيدة سريرها بذلك الصندوق، تنام فوقه إلى أن يحين الوقت الذي تنتقل فيه لترقد في داخله.

لاقت فكرة ذلك النادي قبولاً واستحساناً كبيرين، إذ سرعان ما انتشرت في نيوزيلاندا وخارجها. افتتح أول نادٍ للتابوت في بريطانيا عام في مدينة هيستنك الساحلية، أعقبه ثمانية نوادٍ آخر في أماكن متفرقة من إنكلترا. سيم افتتاح أول نادٍ للتابوت في لندن، في منطقة توتنهام، خلال شهر أيلول (سبتمبر) الجاري.

مؤسسة نادي منطقة توتنهام هي السيدة جين موران والتي تبلغ سنة من العمر. عملت جين لسنوات طويلة في مجال التحضير للماتم ومراسيم دفن الموتى بكل تفاصيلها. تقول أنها كانت تجد الكلفة المرتفعة لتلك المراسيم صادمة أحياناً، وكان يشغلها فداحة تلك الكلفة على الفقراء من الناس، لذلك وجدت في فكرة نادي التابوت الحل الأمثل. يوفر النادي توابيتاً جاهزة تأتي على شكل قطع مفككة داخل صناديق وما على الشخص إلا أن يربط تلك القطع ببعضها بمسامير تأتي مع القطع الخشبية داخل الصندوق، وبعد ذلك له أن يطلق لمخياله العنوان في كيفية تزيينه من الداخل والخارج. الكلفة الأولية للتابوت جنيه استرليني، وهذا الرقم يشكل جزءاً بسيطاً من كلفة التوابيت التقليدية.

أقامت السيدة موران حفلأً اولياً لتأسيس النادي، وكانت تتوقع أن يكون الحضور من المسننين وربما بعض المرضى المقربين على الموت، لكنها فوجئت بجمع من الناس ضم مختلف الأعمار، أصغرهم كانت فتاة في الثانية عشر من العمر وبصحة جيدة، وقد أظهرت تلك الفتاة حماساً واضحاً حول النادي والمشاركة فيه. أعتقد ان ذهن تلك الطفلة خال من حكايات عذاب القبر وما يليه من عذاب أقسى وأشد في الآخرة. لا يوجد تاريخ محدد لافتتاح نادي توتنهام حتى وقت كتابة هذا المقال، إذ يبدو أن أغلب مالكي القاعات التي تصلح للتجهيز كورش عمل، يرفضون فكرة إمتلاء قاعاتهم بالتوابيت!

اعتبر الفراعنة التابوت وكأنه مركبة ينتقل بها الإنسان لحياته الأخرى التي تبدأ بعد الموت، وهو هو الإنسان بعد الوف السنين من زمن الفراعنة يتعامل مع تابوتة كرمز يعكس من خلاله صور المحطات السعيدة في حياته، فينزل إلى مستقره الأخير محاطاً برموز وصور وذكريات من حياته أرادها على الأغلب ان ترافقه إلى مثواه الأخير. تعددت التوابيت والموت واحد!



محمد جواد ظريف



الفنان الراحل فاروق الفيشاوي

الملاحة في الخليج وبرنامج طهران النووي، وفي شرح ذلك الاجراء قال وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين في بيان صادر عنه ان جواد ظريف يطبق اجندةزعيم الايراني الهوجاء وهو الناطق الرسمي باسم النظام في ا أنحاء العالم، والولايات المتحدة تبعث من خلال هذه العقوبات بر رسالة واضحة للنظام الايراني بأن السلوك الذي انتهجه في الآونة الأخيرة غير مقبول تماما. يذكر ان الرئيس الأمريكي ترامب قد استهدف الزعيم الايراني آية الله علي خامئني ومسؤولين ايرانيين آخرين في 24 يونيو الماضي بعقوبات أيضا.

هولندا تفرض حظر ارتداء النقاب

أعلنت وزارة الداخلية الهولندية في بيان لها انه اعتبارا من يوم الخميس 8 أغسطس سيتم حظر ارتداء كل ما يخفى الوجه بالكامل في وسائل المواصلات العامة ومنشآت التعليم والمستشفيات والمقرات الحكومية العامة، وذكرت ان العاملين في الاماكن التي شملها القانون يمكنهم مطالبة النساء المنقبات بالكشف عن وجوههن أو مغادرة المكان، وفي حالة المخالفة ستتدخل الشرطة وربما يؤدي الامر الى فرض عقوبات. ووفقا للبيان فإن الحظر لا يشمل الاشخاص الذين يضطرون لتغطية وجوههم لضرورات العمل والمرضى الذين يبقون فترة طويلة بالمستشفى ويغطون وجوههم لضرورات صحية فضلا عن الملابس التي تتضمن اقنعة خلال الانشطة الترفيهية والثقافية.

السابقة (Hammond الجبالي) أوراق ترشحه للرئاسة، فيما اعلن الرئيس السابق (المنصف المرزوقي) انه سيقدم ايضا اوراق ترشحه. كانت حركة النهضة، قد أعلنت عن، ترشيح عبد الفتاح مورو لخوض انتخابات الرئاسة المبكرة، وجاء قرار ترشيح مورو نائب رئيس الحركة، خلال اجتماع لمجلس شورى الحركة.

يذكر ان عبد الكريم الزبيدي حاصل على شهادة دكتوراه في الطب من جامعة كلود برنار ليون في فرنسا

عقوبات الولايات المتحدة تطال وزير خارجية ايران جواد ظريف

طلالت العقوبات الأمريكية وزیر الخارجية الايراني محمد جواد ظريف، وهي خطوة من شأنها زيادة عوامل التوتر بين الولايات المتحدة وايران اللذين تفجرت بينهما الخلافات بشان



محمد صلاح يتبرع بثلاثة ملايين دولار للمعهد القومى للأورام بالقاهرة

شهد محيط معهد الأورام التابع لجامعة القاهرة، انفجاراً مدوياً، مساء الأحد 4 أغسطس الماضي تنتج عن سقوط عدد من الضحايا، بحسب مصدر أمني. النيل أمام المعهد، ما أسفر عن سقوط عدد من الضحايا، بحسب مصدر أمني. يقدر عددهم باثنين وعشرين إضافة إلى الجرحى، وهدم بعض منشآت المعهد مما استدعى نقل المرضى إلى مستشفيات أخرى، ويعكف المسؤولون على التحقيق في الحادث، ومعرفة ملابساته، وخلفياته وتحديد المسؤولين عنه. بادر اللاعب الدولي محمد صلاح بالتبرع لمعهد الأورام بمبلغ ثلاثة ملايين دولار، كما صرحت بذلك مدير جامعة القاهرة الدكتور محمد عثمان الخشت.

الانتخابات الرئاسية في تونس

تسود الأوساط السياسية والشعبية في تونس حالة من الترقب والانتظار، فيما ستنسر عن الترشيحات الرئاسية، التي حد لها 15 سبتمبر القادم. تتزايد الحركة النشطة داخل الأحزاب والتجمعات السياسية والشعبية في دعم بعض الشخصيات للفوز بالمقدمة الرئاسي المرموق، وقد أعلنت نائبة عن حزب (نداء تونس) أن الحزب اتفق على دعم ترشح وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي للانتخابات الرئاسية المقبلة، وبالإضافة إلى دعم (نداء تونس) يحظى الزبيدي بدعم الاتحاد العام التونسي للشغل حسب موقع اذاعة

«موزاييك» المحلي وهو أكبر منظمة نقابية تحوز على ثقل سياسي كبير في البلاد. من جانب آخر وقع 15 برلمانيا بينهم متهمون لحزب (نداء تونس) بياناً لدعم ترشح (الزبيدي) للانتخابات الرئاسية، ليحصل بذلك على نسبة التزكيات المطلوبة للترشح. كما قدم رئيس الحكومة التونسية

المهرجان القومي للمسرح المصري آدورة الثانية عشر تحمل اسم الفنان كرم مطاوع

يقدم المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الجديدة الثانية عشر أكثر من سبعين عرضا، وقد انطلقت تلك الدورة في شهر أغسطس الماضي، وهي تمثل بانوراما للأنتاج المسرحي بكافة أشكاله الحكومي والمسنيق والجامعي والعمالي. أعلن مدير المهرجان الفنان احمد عبدالعزيز تفاصيل تلك الدورة التي تمت برئاسته. توفرت العروض التي شاركت في الدورة على ثلاثة مسابقات. كانت الأولى للعروض التي انتجتها المؤسسات المتخصصة في المسرح سواء الحكومية أو الخاصة مثل البيت الفني للمسرح أو مسرح القطاع الخاص، تشمل 25 عرضا. أما المسابقة الثانية فخصصت للمسرحيات التي انتجتها المؤسسات أو الأفراد كنشاط فني مثل الأندية والشركات والمسرح الكنيسي ولقد شملت 27 عرضا. والمسابقة الثالثة فخصصت للعروض المسرحية من أداء الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة وقد شملت 20 عرضا. جدير بالذكر ان جميع العروض لهذه الدورة الثانية عشر قد قدمت مجانا على مسارح الدولة في القاهرة على المسرح الكبير بدار الأوبرا.

قام المهرجان بتكريمه 11 من الفنانين الحاليين إضافة إلى تكريمه خمسة من الفنانين الراحلين وقد تصدرها الفنان فاروق الفيشاوي. حملت هذه الدور الثانية عشر اسم الفنان الراحل كرم مطاوع.

نوارد

غاندي في لندن

لدى زيارة المهاجماً غاندي العاصمة البريطانية، كان الجميع يتضرر ليرى ما يلبس. وأخيراً ظهر في القصر الملكي وهو يرتدي لباسه التقليدي البسيط، فيما الملك جورج الخامس يتخرّب بحلته الملكية. وحين سُئل غاندي عن الأمر، أجاب: «لقد لبس الملك عنه وعنِّي...!»

سائق مفلس

دخل سائق بسيارته محطة لبيع الوقود وقال لصاحبه انه مفلس وليس في خزانة نقطة وقود. فعرض عليه صاحب المحطة الشهم ان يزود سيارته ببعضه ليترات من الوقود مجاناً. تردد الرجل برهة ثم سأله صاحب المحطة قائلاً: «هل لك ان تعطيني مالاً بقيمة النقود.. فالمحطة في الشارع المجاور تبيع بأسعار أرخص..؟!»

الإنذار

وقف الشرطي سائقاً وبدأ يكتب محضر ضبط في حقه لتجاوزه السرعة المطلوبة. فاحتاج السائق قائلاً: «الآن يحق لي بالإنذار قبل المحضر؟»

أجاب الشرطي: «طبعاً... إليك الإنذار: اذا لم تتقيد بقوانين السير في المرة المقبلة، فسأكتب في حكم محضراً آخر..!»

مارك توين والصحفية

شكا الكاتب الكبير مارك توين لصديقه الصحافية قدر الرجال فقال: «ما أقصى قدر الرجل. حين نولد تتلقى امهاتنا الازهار والهدايا. وحين نتزوج تتسلم العروس ما يقدمه المهنئون. وحين نموت تستولي زوجاتنا على بوليسة التأمين». فأجابته الصحافية: «بل قل ما أتعس حظ النساء. فحين نولد يأسف اهلاً لأننا لم نولد ذكوراً. وحين نتزوج نحمل كقطعةاثاث إلى منزل الزوج. وحين نموت يتنفس أزواجنا الصعداء!»

اختبار معلوماتك

- له بالخلافة وهو في الخامسة من عمره؟
المعز لدين الله؟ أم الأمر بأحكام الله؟
٥. ما اسم الموسيقي العالمي النمساوي الذي كتب حوالى ٦٠٠ عمل موسيقي ومات فقيراً معهما؟
٦. في «ملكة النحل»، الإناث تتعاون مع الذكور في إنتاج العسل. صح؟ أم خطأ؟
٧. ما الاسم الدخيل بين هذه الأسماء؟
لافونتين - لابروبير - لافاييت - لا مارتين؟
- اختر الحواب الصحيح
١. مكرٌ مفر، مقبل مدبر، معاً، كجلود صحر، حظه السيل من عل هذا البيت في وصف الفرس هو للشاعر الجاهلي:
عمرو بن كلثوم. امرؤ القيس. ام لزهير بن ابي سلمى؟
٢. «الرجبان» ما هما؟
رجب ورمضان؟ أم رجب وشعبان؟
٣. «جبران خليل جبران» و«إليانا أبو ماضي»
الاثنان ولداً في لبنان وتوفياً في نيويورك.
صح؟ أم خطأ؟
٤. من هو الخليفة الفاطمي الذي بُويع

كلمة السر

الفاسدين تدلّك على أنها لا تحب الصراحة.. فالستان قد خنق وسطها، والستان هو الذي أبرز صدرها، وحذاها رفع رأسها، وكعب الحذاء قد أشاع الرقص في جسمها والقلام الأسود خلق لها مواجه لا وجود لها، وقلماها الأحمر ملاً بالورد خديها وشفتها. فلين هي الصراحة..!»

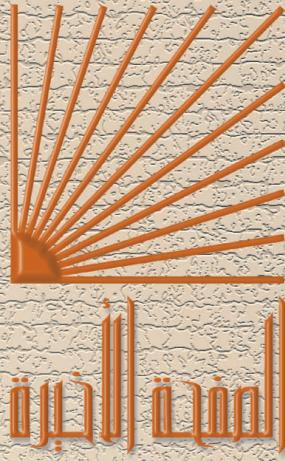
كلمة السر: ٩ أحرف: صاحب هذه الكلمات
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
المرأة تحب الصراحة.. هذارأيها ولكن اذا نظرت الى فساتينها، تجد ان هذه

ل	ر	و	ا	ا	ل	ف	س	ا	ت	ي	ن	ص	خ	ا
ه	ا	ف	ا	ع	ل	ى	ا	ن	ه	ا	د	ل	ل	ذ
و	ذ	و	ع	ل	ت	د	ل	ك	ن	ر	ق	م	ا	ل
ه	ش	ا	ج	ر	ف	م	ل	ء	ه	ل	ر	ن	ا	ل
ق	و	ف	ر	و	أ	س	ي	ا	ه	أ	ظ	س	ح	ل
و	د	ا	ت	أ	د	س	ط	ا	ة	ر	و	ذ	ا	س
س	ك	خ	ل	ي	ي	ل	ه	ا	ت	د	ا	ح	ط	ل
و	ح	ع	ن	ذ	ه	ه	ا	ن	ء	م	ه	ر	ل	أ
ح	و	ف	ب	ق	ي	ا	ا	م	ر	ا	ق	ك	ب	ق
ذ	ا	أ	ف	ا	ل	ف	س	ت	ا	ن	ص	ن	ر	ب
ا	ج	ي	ن	ت	ج	د	ا	ن	ه	ذ	ه	ز	خ	ا
ؤ	ب	ن	ت	ح	ب	ا	ل	ص	ر	ا	ح	ة	د	ل
ه	ا	ل	ي	ف	س	ا	ت	ي	ن	ه	ا	ص	ي	و
ا	ل	ا	ت	ح	ب	ا	ل	ص	ر	ا	ح	ة	ه	ر
ف	ي	ج	س	م	ه	ا	و	ا	ل	ق	ل	م	ا	د
و	ق	ل	م	ه	ا	ر	ه	ي	ا	ل	ص	ر	ا	ح



بريشة: حسين حمود

- من قال: لا أقدر. قلت له: حاول. ومن قال: لا اعرف قلت له: تعلم.
ومن قال: مستحبيل. قلت له: حرب.
ما شكت من الزمان. ولا تبرت من حكم السماء إلا عندما حفيت قدماي ولم استطع شراء حذاء... فدخلت جامع الكوفة وانا ضيق الصدر، فرأيت رجلاً بلا رجلين.. فاستغفرت الله وحمدته وشكرت نعمته على..
الصديق هو من يمكنك ان تبوج له وبدون تحفظ باي ذكرة تخطر على بالك. اما المعارض فتكيف نفسك لارضائهم. ومن ناحية اخرى، ففي امكانك ان تقضى ثلاثة ساعات مع شخص ويصبح صديقاً لك، وان تقضى ثلاثين سنة مع اخر ويبقى في عداد المعارض.
مارك توين
قول: «كنت أرد بثلاث على ثلاثة». قيل لتابليون: كيف استطعت ان تولد الثقة في افراد جيشك؟
فقال:



الرُّحْيَل إِلَى الْقَنْطَرَةِ الْبَعِيْدَةِ

ولَمْ يَقُلْ لِي: (خَبُوْبَا ابْنَةَ الدِّيرَةِ)؟
كَمْ لَيْلَةٌ بِنَهَا وَالشَّوَّقُ يَحْمِلُنِي
عَلَى جَنَاحَيْنِ: مِنْ حَوْفٍ وَمِنْ حِيرَةٍ
وَكَانَ عَشْقِي عِرَاقِيَا فَلَوْ نَظَرْتَ
إِلَيْهِ غَيْرِي لَشَبَّيْتَ فِي دَمِي غَيْرَةً
الْجَارُ أَوْلَى بِقُلُوبِي مِنْ طُفُولَتِنَا
مَا حِيلَتِي؟ وَقَوَادِي مَالَ لِلْجِبَرَةِ
مِنْ رَأْوَدِ الْقَلْبَ عَنْ جَارِي أَقُولُ لَهُ:
(آتَهُ ارْدُ الْأُوكْ لَحَمَدُ مَا لُوكَنْ لَغِيرَهِ

■■■

يَا عَيْوَنَ الْمَهَا تَهَادِي عَلَى الْجِسْرِ
قُرْبَ الرُّصَافَةِ
كَمْ تَغْنِي بِكَ الْعَاشِقُونَ وَمَا عَرَفُوا
أَنْتَ أَنْتَ الْحَقِيقَةُ
كُلُّ الْعَيْوَنِ الَّتِي لَمْ تَعْشِ لِيَلْ بَغْدَادَ مَحْضُ خَرَافَةٍ
مَا لَقِيَسْ وَلَيَسْ الْمَرِيْضَةُ مِنْ أَمْلٍ فِي التَّلَاقِ
فَلَذَكَ يَبْكِي الْعَرَاقِيِّ حَبَّهُمَا
حَالَمَا أَنْ تَصِيرَ الْمَدَامُعْ هَرَّا يَضْمُمُهُمَا
وَيَخْيِطُ جَرَاجَ الْمَسَافَةَ
مَا أَمْرَ الْفَرَاقِ!!
مَا أَحَرَ الدَّمْوَعَ الَّتِي شَرَبَيْهَا الرِّمَالُ وَمَا اعْتَرَفَ
فَمَتَى كَانَ يُهْدِي الْهَجِيرُ إِلَى السُّحُبِ الْمُمْطَرَاتِ
اعْتِرَافَهُ
وَمَتَى غَبَتْ عَنْ خَاطِرِي وَأَنَا الْبَدَوِيُّ
هَلْ يَمْلِكُ الْبَدُو غَيْرَ التَّذَكُّرِ
يُمْرِجُ بِالْهَلِيلِ فِي قَهْوَةِ الْإِسْتِيَاقِ
وَمَتَى لَمْ تَكُنْ فِي دَمِي
وَعَلَى صَفَحَةِ الْقَلْبِ رَسْمَانِ:
سُورِيَّةُ وَالْعَرَاقَ

مِنْ قَبْلِ كَانَ لَهِبُ الْبَعْدِ يَكُونُنِي
وَجَمَرَةُ الشَّوَّقِ تَعْلِي فِي شَرَائِنِي
حَمَلَتْ حَبْكَ عُمَراً لَا أُضِيقُ بِهِ
كَأَنَّهُ فِي دَمِي مِنْ يَوْمِ تَكُونُنِي
غُنْجُ التَّبَغْدَدِ لَوْ تَدْرِينِ يُفْرَحُنِي
وَالنَّايُ مِنْ قَصْبِ الْأَهْوَارِ يُكَيْنِي
وَكَتَتْ فِي حُلْمِي هَرَّا وَأُغْنِيَّ
وَخَمْسَةَ بَيْدَ الْعَبَاسِ تَحْمِيْنِي
وَهَا أَنَا فِي ئَرَاكَ الْبَكَرِ هَافِتَةُ:
(حَيَّتْ سَفَحَكَ عَنْ «قُرْبٍ» فَحَيَّنِي)

■■■

مَرَحَبًا يَا عَرَاقُ وَتَهَمَسُ دِجلَّةُ لِي:
هَلْ حَمَلْتِ لِبَقِيسِ أَعْنَيَّةَ مِنْ نِزَارٍ؟
خَبَرِيْنِي عَنِ الشَّامِ؟ قَلَّبِي عَلَيْهَا
وَقَلْبُ الشَّامِ عَلَى بَرَدَى.. هِيَ أَمْ تَمُدُّ يَدَا
لَعْدَ لَا يُبَالِي بِمَا قَدْ جَنَاهُ الْكِبَارُ
قَلْتُ: يَا دِجلَّةُ الْخَيْرِ ضَافَتْ بَنَا الْأَرْضُ
تَحْمِلُ أَوْطَانَنَا فِي الْحَقِيقَةِ ذَكْرِي
سُسَافِرُ حَوْفَا عَلَيْهَا وَنَقْدُهَا فِي الْمَطَارِ
حَالَنَا وَاحِدٌ: فَالْعَرَاقُ الَّذِي فِي حَنَينِي إِمْحَى
صَحْتُ: (مَرِيَّهُ بِيْكُمْ حَمَدُ)
صَرِّتُ يَا حَمَدُ شَبَّهَا
وَالصَّدَى فِي ضُلُوعِي يُرِدِّدُ: أَيْنَ الْقِطَارُ؟
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ لَهْفَةِ الْبَدَوِيَّةِ
غَيْرُ مَحَابِسِ شَدَرٍ وَخَرَامَةَ وَقَطَا
عَافَ ظَلَّ السَّنَابِلِ مِنْ بَعْدِ مَا حَذَلَتِهِ الْحُفُولُ
وَأَرْهَقَهُ الْإِنْتِظَارُ!!

■■■

مَا بَالُ «سَعَدُوْنَ» أَغْضَى عَنْ مُعَازَّاتِي



كتبتها الدكتورة
نوال الحوار

”
أنشدت الشاعرة
الدكتورة نوال الحوار
هذه القصيدة في مهرجان
«المربد» في البصرة،
للسنة ٢٠١٩
اضطربنا لتقسيمها
على حلقتين.
نأمل أن تعجبكم
كما أحببنا.

”